



جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفني
الإدارة المركزية لشئون الكتب

التربية الدينية المسيحية

الصف الأول الثانوى
(العام - الفني)

تأليف

أ. د / ناجى شنوده نخله
أ. د / عماد لمعى سليمان
أ / فايز فوزى حنا

نيافة الأنبا / بسنتى
القس / بولس حليم بخيت
أ / منال مورييس توفيق

الإشراف التربوى

مدير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني

لجنة التعديل والمراجعة

أ. د. سمير مرقس عبد المسيح

مستشار وزير الثقافة - عضو المجلس
القومي لحقوق الإنسان

أ. د. ماجد رسمي عبد الملك

رئيس قطاع بشركة (MCV) - عضو
لجنة الرؤية المستقبلية للتربية الكنسية

أ. د. فايز فوزي حنا

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

أ. د. منال مورييس توفيق

مكتب مدير عام تنمية مادة التربية الدينية

أ. د. أميرة أيوب أبو السعد

مكتب مدير عام تنمية مادة التربية الدينية

تحرير وإخراج



أ. عصام محمد سليمان
أ. حنان محمد دراج
أ. هدى سيد أحمد

مقدمة

حرصت مصر ممثلة فى وزارة التربية والتعليم على تطوير المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية، حيث أعدت منهجاً متطوراً للتربية الدينية المسيحية يحتوى على مفاتيح العلم والمعرفة ، ويتضمن القيم والمفاهيم والسلوكيات النابعة من تراثنا وحضارتنا المصرية الأصيلة بهدف تزويد الطلاب بها ، وتكوين القدرات والمهارات لديهم وغرس المنهج العلمى فى التفكير لديهم .

ويسعدنا أن نقدم لأعزائنا طلاب الصف الأول الثانوى هذا الكتاب راجين من الله أن يسهم فى إعداد جيل من الأبناء المؤمنين بربهم ، والمنتمين إلى وطنهم ، وترسيخ القيم الدينية والمبادئ والمثل العليا ، فى ضوء خصائص نمو الطلاب .

وقد اعتمد هذا الكتاب فى تنظيمه على أسلوب الوحدات : حيث تضمنت كل وحدة مجموعة من الموضوعات المتكاملة التى تهتم بربط الجانب الروحى والدينى بالجانب الحياتى . وقد تم عرض الدروس بأسلوب واضح ولغة بسيطة معبرة وذلك اهتماماً بالمرحلة العمرية. ويشتمل الكتاب على صور معبرة موضحة ومجموعة من الأنشطة والتدريبات تعين الطالب على التفكير والفهم كما أن الكتاب يتضمن الإشارة إلى مواضع الآيات وقصص من الكتاب المقدس ، وأقوال الآباء.

ونطلب من الله أن يحقق هذا الكتاب الهدف المرجو منه.

ولله الحمد والشكر

المؤلفون

الفصل الدراسى الأول

المحتويات

الوحدة الأولى : العقيدة	ص
١ . الله واحد مثلث الأقانيم .	٢
٢ . طبيعة السيد المسيح له المجد .	١٠
٣ . تدبير الخلاص (التجسد- الفداء) .	٢٠
٤ . سر الأفخارستيا (تأسيسه - ممارسته فى الكنيسة الأولى) (عقائديا)	٢٩
٥ . الوحي فى الكتاب المقدس .	٣٦
٦ . القديسة مريم والدة الإله (فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء) .	٤٢
الوحدة الثانية : العبادة	ص
١ . معالم الطريق الروحى (محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية) .	٤٨
٢ . فعالية الصلاة والصوم .	٥٧
٣ . التوبة والإعتراف والتناول (روحياً) .	٦٣
٤ . محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء) .	٧٢

الوحدة الأولى

العقيدة

دروس الوحدة



١. الله واحد مثلث الأقانيم.
٢. طبيعة السيد المسيح له المجد.
٣. تدبير الخلاص (التجسد والفداء).
٤. سر الإفخارستيا (تأسيسه - ممارسته في الكنيسة الأول)
٥. الوحي في الكتاب المقدس.
٦. القديسة مريم والدة الإله في الكتاب المقدس وتعاليم الآباء.

الدرس الأول

الله واحد مثلث الأقانيم

تمهيد:

كان الفيلسوف الملحد في حيرة من وجود الله ، وأين هو؟ ، وكان

له عدة أسئلة منها :

♦ من قَبْلُ الله؟

♦ في أي مكان يجلس الله في السماء؟

♦ عندما ينظر الله إلى الأمام هل يرى الخلف؟

وكان يهمه جداً أن يعرف أجوبة لهذه الأسئلة وكان يعمل عنده

خادم وجهه بشوش ، ومبتسم دائماً ، وعنده قناعة ، وسعيد بحياته

فسأله هذه الأسئلة الصعبة ، فقال له الخادم: إن ابنتي الصغيرة

تستطيع أن تجاوبك على هذه الأسئلة التي تشغل فكري.

وفي اليوم الثاني أتت الطفلة وطلبت من الفيلسوف أن يعد من

١ إلى ١٠ فعدّها ، ثم قالت له : هل يوجد شيء قبل الواحد فقال : لا

فقالت : هكذا الله لا يوجد قبله أحد.

ثم سألها عندما ينظر الله إلى الأمام هل يرى الخلف؟ فقالت :

أحضر لي شمعة وضعها في منتصف الطاولة في الغرفة وأحضر ناراً

لتوقد بها الشمعة فأحضر ما طلبته فقالت : أين إضاءة الشمعة من

الأمم أم من الخلف ، فأجاب الفيلسوف : الشمعة أضاءت كل المكان .

فقالت : هكذا الله يضيئ كل الأماكن.

أولاً : الله واحد

نؤمن أن الله واحد والأدلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

١. قانون الإيمان :

نؤمن بإله واحد لا آخر شريك وقانون الإيمان الذي نردده نحن

المسيحيين في العالم كله منذ بدء المسيحية وإلى الأبد نقول في مطلع

«بالحقيقة نؤمن بإله واحد».

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :

١. يردد بعض الآيات ويحفظها عن وحدانية الله.

٢. يتعرف مفهوم وحدانية الله في الكتاب المقدس.

٣. يمارس العبادة لله الواحد مثلث الأقانيم.

٤. يدرك مفهوم الله الواحد مثلث الأقانيم.

٥. يشعر بوجود الله في حياته.

٦. يواظب على الذهاب للكنيسة ويسبح الله الواحد مثلث الأقانيم.

٧. يحب الله من كل قلبه ونفسه وفكره وقدرته.

٨. يربط بين نصوص الكتاب المقدس وقانون الإيمان المسيحي وأقوال الآباء.

مغاصر الدرس

✦ الله واحد.

✦ الله واحد مثلث الأقانيم.

نؤمن بإله واحد

٢. البسمة المسيحية :

« باسم (وليس بأسماء) الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين» .

٣. آيات العهد القديم : وهذه مجرد أمثلة :

« الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبُّ وَاحِدٌ » (تث ٦: ٤) .

« أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ وَحْدَكَ » (مل ١٩: ١٩) .

كما يمكنك الرجوع إلى :

(مز ٢: ٩٠) ، (اش ٤١: ٤) ، (اش ٤٣: ١٠) ، (أش ٤٥: ٢١) ، (أش ٤٦: ٩) ، (ملا ٢: ١٠)

٤. آيات العهد الجديد : وهذه مجرد أمثلة :

« لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ » (مت ١٠: ٤) .

« مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟ » (مر ٢: ٧) .

كما يمكنك الرجوع إلى :

(مر ١٢: ٢٩) ، (مر ١٢: ٣٢) ، (يو ٥: ٤٤) ، (يو ١٧: ٣) ، (كو ٨: ٤) ، (غلا ٣: ٢٠) ، (يع ٢: ١٩)

٥. أقوال آباء وعلماء الكنيسة عبر التاريخ :

تاريخ الكنيسة يشهد أن آباء الكنيسة منذ بدء المسيحية حاربوا تعدد الآلهة وعلّموا العالم التوحيد ووضعوا كتباً وأقوالاً رائعة في ذلك ... وإليك بعضاً من هذه الأقوال والتي ترجع إلى القرون الأولى للمسيحية:

- الثالث القدوس المبارك غير قابل للتجزئة وهو واحد في ذاته (القدّيس أنثاسيوس الرسولي)
- نحن نؤمن بإله واحد ضابط الكل ، الذي لا ابتداء ولا انتهاء له (القدّيس كيرلس الكبير) .

ثانياً : الله واحد مثلث الأقانيم :

١. الله يمهد لعقيدة الثالوث في العهد القديم ؟

أ. الإعلان عن السيد المسيح وتجسده : ومن هذه الآيات ما يلي :

« وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ »

(إش ٩: ٦) .

« وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّا نُوثِيلَ » (إش ٧: ١٤)

آباء الكنيسة علموا
العالم التوحيد

الكتاب المقدس بعهديه
القديم والجديد علمنا أن
نؤمن بإله واحد لا شريك له ،
وهذا ما عاشه الآباء ، وعقلنا لا
يقبل غير ذلك ، ونحن نعيش
هذا الإيمان في عبادتنا اليومية
وحتى آخر الدهور .

ب. الإعلان عن الروح القدس : ومن هذه الآيات ما يلي :

« رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي » (أي ٤:٣٣)

« وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ » (تك ١:٢)

٢. كيف عبر العهد القديم عن عقيدة الثالوث ؟

بالرغم من تعدد الآلهة الوثنية في العهد القديم ، إلا أن الله أعلن عن نفسه بأنه إله واحد مثلث الأقانيم

على سبيل المثال :

أ- « وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَهُ : « هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا » (تك ٢٢:٣) .

جاء الفعل قَالَ « في صيغة المفرد إشارة إلى وحدانية الله و » كَوَاحِدٍ مِنَّا « إشارة واضحة للأقانيم الثلاثة.

ب. « رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ » (أش ٦١: ١)

والإشارة هنا للثالوث القدوس واضحة . فأقنوم الروح القدس : « روح السيد الرب » هو الذي مسح الابن ، وأقنوم الآب : هو « السيد الرب » : الذي مسح الابن بروحه القدوس ، وأقنوم الابن : هو الممسوح من الآب بالروح القدس وتشير إليها كلمة « مسحني » .

٣. معنى كلمة أقنوم :

أى ما يقوم عليه الكيان الإلهي أو الجوهر الإلهي .

٤. الخواص الأَقْنومية والخواص الجوهرية :

الخواص الأَقْنومية : وهى الخواص التى تميز كل أقنوم عن الآخر .

✦ كل أقنوم ينفرد بخاصية غير التى للأقنومين الآخرين :

✦ أقنوم الآب: (الأبوة) يُولد الابن ولادة غير جسدية- ينبثق منه الروح القدس- أصل الكينونة (الوجود).

✦ أقنوم الابن : (البنوة) مولود من الآب قبل كل الدهور بالولادة الذاتية - كلمة الله الناطق ونطق الله العاقل .

✦ أقنوم الروح القدس : (الانبثاق) ينبثق من الآب - روح الآب الأزلى - روح الابن الأزلى.

الخواص الجوهرية : وهى الخواص الموجودة فى كل الأقانيم الثلاثة مثل : السرمدية (الأزلية - الأبدية) الخلق - الدينونة - القدرة على كل شئ - غير المحدودية.

٥. وحدانية الجوهر وتمايز الأقانيم فى الثالوث :

الآب : هو الله من حيث الجوهر ، وهو الأصل من حيث الأقنوم

الابن : هو الله من حيث الجوهر ، وهو المولود من حيث الأقنوم

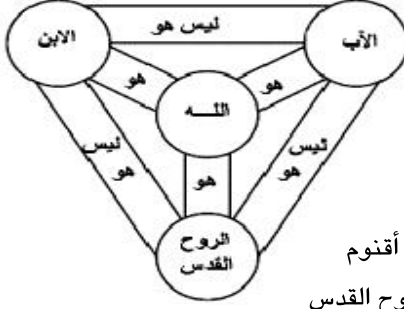
الروح القدس : هو الله من حيث الجوهر ، وهو المنبثق من حيث الأقنوم .

أ- الأقانيم الثلاثة متميزة فى الخاصية الأَقْنومية :

كل أقنوم فى الأقانيم الثلاثة له عمله بينما الأقانيم الثلاثة لها طبيعة واحدة وجوهر واحد وإليك هذا المثال

: « أَلرُّوحُ الْقُدُّسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تَظَلُّكَ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لو ١: ٣٥) .

ونلاحظ هنا :



❖ الروح القدس : أقنوم الروح القدس

❖ قوة العلي : أقنوم الآب .

❖ القدوس المولود : أقنوم الابن .

ب- مساواة الأقانيم الثلاثة في الجوهر الإلهي :

الكتاب المقدس يذكر مساواة الأقانيم الثلاثة فمرة يذكر أقنوم الآب أولاً ، ومرة يذكر أقنوم الابن أولاً ، ومرة يذكر أقنوم الروح القدس أولاً :

❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الآب أولاً : « وَعَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ (مت ٢٨: ١٩) »

❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الابن أولاً : « نِعْمَةً رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، وَمَحَبَّةَ اللَّهِ، وَشَرِكَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ » (٢ كو ١٣: ١٤)

❖ الكتاب المقدس يذكر أقنوم الروح القدس أولاً : « مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ وَاحْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ، مُنْتَظِرِينَ رَحْمَةً رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ لِلْحَيَاةِ » (يه ٢٠ ، ٢١) ونجد في الكتاب المقدس أمثلة كثيرة لمساواة الآب والابن والروح القدس في مواطن عديدة منها المساواة في القدرة ومغفرة الخطايا وإقامة الموتى والمعرفة . (ناقش معلمك وزملائك لاستخراج الآيات الدالة على ذلك) .

ج- الأقانيم ليسوا أجزاء في الجوهر الإلهي :

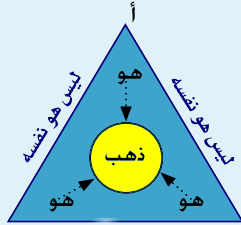
لا يمكن أن نقول إن الآب جزء من الجوهر أو الابن جزء من الجوهر أو الروح القدس جزء من الجوهر لكن نقول: الآب هو الأقنوم الذي يحمل الجوهر الإلهي كله مع صفة الأبوة ، الابن هو الأقنوم الذي يحمل الجوهر الإلهي كله مع صفة البنوة ، الروح القدس هو الأقنوم الذي يحمل الجوهر الإلهي كله مع صفة الانبثاق ..

« الثالث المبارك هو غير منقسم بل هو متحد في ذاته وعندما يسمى الآب فهو يتضمن أيضاً كلمته والروح القدس الذي في الابن وعندما يسمى الابن يكون الآب في الابن ولا يكون الروح خارجاً عن الكلمة لأن النعمة التي من الآب هي واحدة وهى تتم بالابن في الروح القدس فهناك إله واحد» (القديس أثناسيوس الرسولي).

الأقانيم الثلاثة ليسوا أجزاء في الجوهر الإلهي بل كل أقنوم له عمله الذي يميزه فالآب ينبوع الأئوهة والابن مولود من الآب والروح القدس منبثق من الآب بينما الثلاثة أقانيم متساوون في الجوهر الإلهي (الضدرة - مغفرة الخطايا - إقامة الأموات - المعرفة الإلهية .. إلخ)

مثال الذهب

سؤال للتفكير



ب ليس هو نفسه ج

ولشرح فكرة الجوهر الواحد لثلاثة أقانيم متميزة . ومتساوية في الجوهر ، نأخذ مثلثاً من الذهب الخالص له ثلاثة زوايا متساوية أ ، ب ، ج .

الرأس (أ) هو ذهب من حيث الجوهر .

الرأس (ب) هو ذهب من حيث الجوهر .

الرأس (ج) هو ذهب من حيث الجوهر .

– فالرؤوس الثلاثة لهم جوهر واحد ، وكيونة واحدة ، وذهب واحد ، هو جوهر المثلث .

ولكن (أ) ليس هو نفسه (ب) . و (ب) ليس هو نفسه (ج) . و (ج) ليس هو نفسه (أ) .

– لأن (أ) لو كان هو (ب) لانطبق الضلع (أ ج) على الضلع (ب ج) وبذلك ينعدم الذهب . لوطبقنا نفس الفكرة بالنسبة للثالوث القدوس نجد أن :

✳ الآب هو الله من حيث الجوهر ، والابن هو الله من حيث الجوهر ، والروح القدس هو الله من حيث الجوهر .

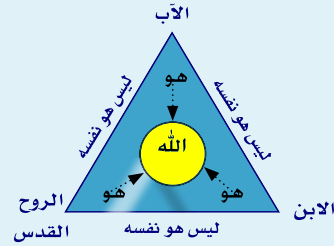
✳ والثلاثة يتساوون في الجوهر ، والجوهر الإلهي نفسه هو

في الآب والابن والروح القدس . ولكن

✳ الآب ليس هو نفسه الابن وليس هو نفسه الروح القدس ،

والابن ليس هو نفسه الروح القدس وليس هو نفسه الآب ،

والروح القدس ليس هو نفسه الآب وليس هو نفسه الابن .



٦- الأقانيم الثلاثة تشترك معاً في العمل :

يعملون معاً في الخلق والتجسد والخلاص ... إلخ . مع تمايز دور كل أقنوم في عملهم الواحد .

سؤال الخلق:

نجد الكتاب يخبرنا بالآتي :

✳ الآب خالق : « لَكُنْ لَنَا إِلَهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الْأَشْيَاءِ » (١ كو ٨: ٦) .

✳ الابن خالق : « كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ » (يو ١: ٣) .

✳ الروح القدس خالق : « رُوحُ اللَّهِ صَنَعَنِي وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي » (أى ٤: ٣٣) .

٧- تشبيهات مبسطة للثالوث ولكنها لا تطابق الثالوث القدوس :

أ. الشمس : « لهب ونور وحرارة = شمس واحدة »

✳ اللهب هو الأصل .

✳ النور موجود من هذا اللهب بلا انفصال ولا فارق زمني .

✳ الحرارة منبثقة من اللهب ، بلا فارق زمني ، ولا انفصال .

كما أن الحرارة تأتينا مع النور ، ولكنها أساساً منبثقة من اللهب .

كذلك الروح القدس منبثق من الآب « رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي » (يو ١٥: ٢٦) منذ الأزل . وأرسله لنا الابن « وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزَّى الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ » (يو ١٥: ٢٦) فى يوم الخميس .

ب. طبيعة الإنسان : فالإنسان = كينونة + عقل + حياة :

- * الكينونة بدون عقل أو حياة لا وجود لها .
- * والعقل بدون كينونة أو حياة لا وجود له .
- * والحياة بدون كينونة أو عقل لا وجود لها .
- * الثلاثة فى واحد .



ج- الإنسان وعقله ويده :

الإنسان يرسم رسماً فنياً بعقله ويده ، الإنسان رسم الرسم : عقله رسم الرسم ، ويده رسمت الرسم .
إذن الإنسان = عقله = يده .
وكذلك فى الثالوث القدوس : الآب = الابن = الروح القدس

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيدة من معرفتى بالثالوث؟

ما الذى سأستفيدة فى علاقتى مع الله وفى حياتى الشخصية عندما أنتقل من الاعتقاد بالله الواحد إلى الله الواحد فى الجوهر والمثلث الأقانيم ؟

١. على مستوى المعرفة اللاهوتية :

* أن أتعرف أكثر على شخص الله كما أعلن لنا هو عن نفسه .

٢. على مستوى علاقتى بالله :

* أدرك أبوة الله الآب لى .

* أدرك عمل المسيح الفدائى من خلال تجسده لأجلى .

* أدرك أهمية سكنى الروح القدس داخلى .



الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

١. انضم لإحدى مجموعات المهن التالية : نجارة - كمبيوتر - رسم ... إلخ.
٢. بعد صنع الأشياء ... ناقش المجموعة هل كان من الممكن أن تصنع هذه الأشياء.

نشاط ٢

قم بإحضار مجموعة من الأخبار عن الاكتشافات والاختراعات الحديثة ... ثم قم بالتفريق بين اكتشاف شئ موجود ولم يكن أحد يعلم به وبين شئ لم يكن موجوداً وتم عمله من أشياء موجودة .

نشاط ٣

١. مطلوب بعض من نشارة الخشب والقصاصات الورقية .
 ٢. وضع كمية من نشارة الخشب أو قصاصات الورق مع بعضهم وتركهم لفترة .
 ٣. ناقش واسأل : هل لو انتظرنا كثيراً ستجتمع الأشياء مكونة لوحاً خشبية أو ورقة مثلاً
 ٤. ماذا يحدث إذا نفخنا بعض الهواء ؟
- استنتاج :
- لا يمكن أن تتكون مادة ما صدفة أو بدون تدخل من أحد مقصود .

ثانياً: التدريبات:

س١

ماذا يقصد بكل من العبارات الآتية :

- أ . الله الألف والياء .
- ب . وحدانية الله .
- ج . الله واجب الوجود

د . الأَقْنوم الإلهي .

هـ . الله واحد مثلث الأَقْنام .

س٢ بم تفسر : مقاومة المسيحيين لمبدأ تعدد الآلهة في عصر الكنيسة الأولى .

س٣ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (×) أما العبارة غير الصحيحة مع

تصويبها :

- أ . ذات الله لا تنقسم و لا تختلط بأي كائن آخر . ()
- ب . وحدانية الله عقيدة إيمانية جاءت في فكر الآباء فقط . ()
- ج . وحدانية الله جاءت في الكتاب المقدس بعهديه . ()
- د . العهد القديم لا يذكر شيئاً عن التثليث . ()
- هـ . ظهر الأَقْنام الثلاثة أثناء معمودية السيد المسيح . ()

س٤ اكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

(ذاته - أَقْنوم - الله - الابن - واحد - كلمته - الآب - الروح القدس - روحه - الإيمان)

أ . الله موجود بـ ناطق بـ حي بـ

ب . يسوع المسيح ابن الوحيد المولود من قبل كل الدهور .

ج . الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب و و وهؤلاء الثلاثة هم

س٥ اذكر مثلاً يفسر عقيدة التثليث و التوحيد .

الدرس الثاني

طبيعة السيد المسيح له المجد



تمهيد:

جوزيف الذى يحمل الجنسية المصرية والإنجليزية اتهمته أسبانيا وحُكم عليه بالإعدام وبينما هو فى زنزانته وهو فى قمة اليأس إذ بفكرة تنير ظلام يأسه وهى لماذا لا يرسل إلى سفارتى مصر وإنجلترا فى أسبانيا يطلب منهما الحماية؟ وفى الحال أرسل خطابين إلى السفارتين فقام فى نفس الليلة

قنصلا كل من إنجلترا ومصر بمطالبة القائد الأسباني بوقف تنفيذ الحكم على جوزيف ، ولكن القائد رفض بكل تحدٍ قائلاً : «لقد حاكمناه بقوانيننا وسيموت فى الصباح ولن أتفاوض فى هذه القضية».

وفى الصباح جهز الضابط مسدسه لإطلاق الرصاص على جوزيف وهو فى حالة انهيار يصرخ صرخات المزارع وفى لحظات جاءت عربة نزل منها رجلان وتقدما نحو جوزيف حيث لفه الأول بعلم جمهورية مصر العربية وهو قنصل مصر ولفه الثانى بعلم إنجلترا وهو قنصل إنجلترا ... وقال الرجلان للقائد الأسباني « يمكنك الآن أن تطلق الرصاص إن استطعت » تردد القائد لأنه إن أطلق رصاصة واحدة على جوزيف المحتمى فى العلمين يكون بهذا أطلق النار على اثنين من دول العالم ممثلتين فى هذين العلمين .. وبدلاً من ذلك أطلق سراح جوزيف . عزيزى الطالب / الطالبة : قد تكون هذه القصة رمزية أو واقعية ولكن ما تهدف إليه هذه القصة هو أننا أنا وأنت محكوم علينا بالإعدام الأبدى ولكن « يوجد علم واحد أعظم من أعلام دول العالم مجتمعة إن

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
1. يتعرف طبيعة السيد المسيح من حيث أنها طبيعة واحدة .
 2. يدرك طبيعة الاتحاد من خلال بعض الأمثلة .
 3. يفهم أن وحدة الطبيعة ظهرت فى الميلاد والكفارة والالام وفى المشيئة والفعل .
 4. يستخلص بعض المفاهيم الايمانية مثل ابن الله الوحيد - ابن الانسان - اقنوم الكلمة .
 5. يحفظ بعض الآيات التى تشير إلى لاهوت السيد المسيح .
 6. يتأمل فى طبيعة السيد المسيح .
 7. يمارس الصلاة والعبادة والاستعداد للقاء الرب يسوع .
 8. يحب السيد المسيح من كل قلبه وفكره ونفسه وقدرته .

مغائر الدرس

- + طبيعة السيد المسيح .
- + الله الظاهر فى الجسد .
- + ابن الله الوحيد .
- + تعبير ابن الإنسان .

احتمينا داخله ننجو من الدينونة والموت ... إنه شخص الرب يسوع فاحتسوا فى دمه الكريم .»

أولاً : طبيعة السيد المسيح

١- السيد المسيح هو لاهوت كامل متحد بناسوت كامل :

السيد المسيح له المجد لاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً أقنومياً جوهرياً، تعجز اللغة أن تعبر عنه، حتى قيل عنه إنه سر عظيم : «عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ» (١ تى ٣: ١٦).



الطبيعة اللاهوتية (الله الكلمة) اتحدت بالطبيعة الناسوتية التي أخذها (الله الكلمة) من العذراء مريم بعمل الروح القدس الذي طهر وقُدس مستودع العذراء طهارة كاملة حتى لا يرث المولود منها شيئاً من الخطية الأصلية ، وَكَوْن من دمائها جسداً اتحد به ابن الله الوحيد.
تم هذا الاتحاد منذ اللحظة الأولى للحبل المقدس فى رحم السيدة العذراء.

٢- طبيعة واحدة للسيد المسيح :

عبارة «طبيعة واحدة» المقصود بها ليس الطبيعة اللاهوتية وحدها، ولا الطبيعة البشرية وحدها، إنما اتحاد هاتين الطبيعتين فى طبيعة واحدة هى (طبيعة الكلمة المتجسد).

وذلك مثلما نتحدث عن الطبيعة البشرية وهى عبارة عن اتحاد طبيعتين هما النفس والجسد. فالطبيعة البشرية ليست هى النفس وحدها ولا الجسد وحده ، إنما اتحادهما معاً فى طبيعة واحدة تسمى الطبيعة البشرية .

اتحاد الطبيعتين الإلهية والبشرية داخل رحم العذراء تكونت منه طبيعة واحدة هى طبيعة الله الكلمة المتجسد

« الْقُدُّوسُ الْمُؤَلَّدُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لوقا ١: ٣٥) .

« أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ » (غلا ٤: ٤) .

« لِأَنَّهُ لَوْ عَرَفُوا مَا صَلَّبُوا رَبَّ الْمَجْدِ » (١ كو ٨: ٢) .

٣- طبيعة الاتحاد :

جعل ناسوته واحداً مع لاهوته ، بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة .

❖ ليست اختلاطاً : مثل اختلاط القمح بالشعير .

❖ ولا امتزاجاً : مثل مزج اللبن بالماء .

❖ ولا تغيير : فمثلاً ثانى أكسيد الكربون فيه كربون وأكسجين، وقد تغيرت خصائص كل منهما وفقد خاصيته التى كانت تميزه قبل الاتحاد ، بينما لم يحدث تغيير فى اللاهوت ولا فى الناسوت باتحادهما.

❖ ولا استحالة : فما استحال (تحول) اللاهوت إلى ناسوت، ولا استحال الناسوت إلى لاهوت.

٤. العقل والفكر :

العقل يلد فكراً ، والفكر يكتب دون أن ينفصل عن العقل ، العقل يلد الفكر ويظل الفكر فيه ، ولا يوجد عقل بدون فكر، ولا فكر بدون عقل ، لم تأت لحظة يكون فيها العقل بدون فكر ، وإلا ما كان عقلاً ، لم تأت لحظة يولد الفكر من العقل لينفصل عنه .

كذلك الآب والابن ... الولادة روحية أزلية أبدية مستمرة ، بلا فارق زمنى لأنها خارج الزمن ، وبلا انفصال ، وبمساواة كاملة ووحدة كاملة « أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ » (يو ١٠: ٣٠) ، لأن العقل فى الفكر والفكر فى العقل « أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبُ فِيَّ » (يو ١٤: ١٠) .

هى ليست ولادة تناسلية فنحن لا نؤمن بتعدد الآلهة ، بل بإله واحد ، أقانيمه الثلاثة لها نفس الجوهر الإلهى الواحد .

سؤال اتحاد الحديد والنار

استخدم هذا المثال القديس كيرلس الكبير .

- * ففي حالة الحديد المحمي بالنار لا نقول هناك طبيعتان: حديد ونار، إنما نقول حديد محمي بالنار، كما نقول عن طبيعة السيد المسيح إله متأنس أو إله متجسد، ولا نقول إنه اثنان إله وإنسان.
 - * وفي حالة الحديد المحمي بالنار لا توجد استحالة (تحول). فلا الحديد يستحيل (يتحول) إلى نار ولا النار تستحيل (تتحول) إلى حديد. ولكنهما يتحدان معاً بغير اختلاط ولا امتزاج. كذلك كانت طبيعة الكلمة المتجسد واحدة، لها كل خواص اللاهوت وكل خواص الناسوت .
- (وإن كان اتحاد الحديد بالنار ليس إلى دوام، وهنا نقطة الخلاف. غير أننا نقصد التشبيه بالحديد في حالة كونه محمي بالنار، وله كل خواص النار وكل خواص الحديد) .

سؤال اتحاد النفس بالجسد

تتحد طبيعة النفس الروحانية، بطبيعة الجسد المادية ، ويتكون من هذا الاتحاد طبيعة واحدة هي الطبيعة البشرية .

هذه الطبيعة ليست هي الجسد وحده، ولا النفس وحدها، إنما هي الاثنان معاً متحدتين بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة. فما استحالت (تحولت) النفس إلى جسد ولا استحالت (تحول) الجسد إلى نفس، ومع ذلك صار الاثنان واحداً في الجوهر وفي الطبيعة، بحيث نقول إن هذه طبيعة واحدة وشخص واحد .

طبيعة الكلمة المتجسد واحدة
لها كل خواص اللاهوت وكل
خواص الناسوت

إن اتحاد النفس والجسد هو اتحاد أقنومي كذلك اتحاد الطبيعة الإلهية للسيد المسيح بالطبيعة البشرية في رحم العذراء هو اتحاد أقنومي .

٤ - وحدة الطبيعة في الميلاد :

من الذي ولدته السيدة العذراء؟

أ- هل ولدت إلهاً فقط ؟ من المستحيل لأنها ولدت طفلاً رآه الكل.

ب- هل ولدت إنساناً فقط ؟ لا يمكن لأن المولود منها هو :

- ❖ ابن الله : « الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لوقا : ٣٥) .
- ❖ عمانوئيل : « وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّاْنُوئِيلَ الَّذِي تَفْسِيرُهُ اللَّهُ مَعَنَا » (متى : ٢٣) .
- ❖ إله قدير : « لِأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا » (إش : ٩ : ٦) .



ج- أم ولدت إلهاً وإنساناً؟ بالطبع لا وإلا كان لها ابنان: الواحد منهما إله، والآخر إنسان .

د- لم يبق إلا أنها ولدت الإله المتجسد : نحن لا نفصل بين لاهوته وناسوته. وحينما زارت أليصابات العذراء قالت لها: « فَمِنْ أَينَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمِّ رَبِّي إِلَيَّ » (لوقا: ٤٣) وكانت مريم حبلت لم تلد بعد، ودعيت أم الرب.

ويقول قانون الإيمان عنه: « نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور..... هذا الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس وصلب عنا..... وتألم وقبر وقام...»

إذن الذي تجسد من العذراء هو ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور.

٥- وحدة الطبيعة في الكفارة والفداء :

الفداء يتطلب كفارة غير محدودة، تكفى لمغفرة خطايا غير محدودة لجميع الناس في جميع العصور.



ولم يكن هناك حل سوى تجسد الله الكلمة ليجعل بلاهوته الكفارة غير محدودة . فلم تقم الطبيعة البشرية وحدها بعملية الفداء ولكن طبيعة الله الكلمة المتجسد هي التي قامت بالفداء ونورد هنا بعض الأمثلة :

أ - رب المجد : يقول القديس بولس الرسول « لَأَنَّ لَوْ عَرَفُوا لَمَّا

صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ » (١كو٢: ٨) . ولم يقل لما صلبوا الإنسان يسوع المسيح . لأن الذي صلب هو رب

المجد . طبعاً صلب بالجسد ، ولكن الجسد كان متحداً باللاهوت في طبيعة واحدة . وهنا الأمر الأساسي اللازم للخلاص.

ب - الأول والآخر : السيد المسيح حينما ظهر ليوحنا قال له : « أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالْحَيُّ . وَكُنْتُ مِيتًا ، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ ! آمِينَ . وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ » (رؤ١: ١٧، ١٨) . فهذا الذي كان ميتاً هو الأول والآخر وبيده مفاتيح الهاوية والموت . وهكذا لم يفصل لاهوته عن ناسوته هنا وهو يتحدث عن موته .

دم المسيح يطهر جميع الخطايا لجميع الناس في جميع العصور لأنه الله ولذلك كفارته غير محدودة

٦- وحدة الطبيعة فى الآلام :

حقاً إن اللاهوت غير قابل للآلام. ولكن الناسوت حينما وقع عليه الألم، كان متحداً باللاهوت فنسب الألم إلى هذه الطبيعة الواحدة غير المحدودة .

فهل تألم اللاهوت إذن؟

نقول أنه بجوهره غير قابل للألم ... ولكن السيد المسيح تألم بالجسد، وصلب بالجسد. مات بالجسد . الجسد المتحد باللاهوت.

فصار موته يعطى عدم محدودية للكفارة.

وفى صلب السيد المسيح له المجد : يقول بولس الرسول لأساقفة أفسس : « لِرَعْوَا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ. » (اع ٢٠: ٢٨). ونسب الدم هنا إلى الله ، بينما الله روح ، والدم هو دم ناسوته. ولكن هذا التعبير يدل على الطبيعة الواحدة للكلمة المتجسد . حتى أن ما يتعلق بالناسوت يمكن أن ينسب فى نفس الوقت لللاهوت ، بلا تفريق إذ لا يوجد انفصال بين الطبيعتين .



المطرقة وهى تطرق الحديد المحمى بالنار فإن الطرق يقع على الاثنين . ولكن الحديد ينثنى (يتألم) بينما النار لا يضرها شيء . ومع ذلك فهى متحدة بالحديد أثناء طرقه.

ثانيا : الله الظاهر فى الجسد :

ومن أمثلة ذلك :

١. الله الأزلى : « فى الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ » (يو ١: ١)
٢. الله يهوه : « وَمِنْهُمْ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلَهًا مُبَارَكًا إِلَى الْأَبَدِ » (رو ٩: ٥) .
٣. الله الملك : « وَأَمَّا عَنْ الْآبْنِ : كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ . قَضِيْبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيْبُ مُلْكِكَ » (عب ١: ٨)
٤. الله الفادى : « احْتَرِزُوا إِذَا لَأَنفُسِكُمْ وَلِجَمِيعِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي أَقَامَكُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ فِيهَا أَسَاقِفَةً ، لِرَعْوَا كَنِيسَةَ اللَّهِ الَّتِي اقْتَنَاهَا بِدَمِهِ »

(أع ٢٨: ٢٠)

ثالثا: ابن الله الوحيد :

- ❖ « لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ » (يو ٣: ١٦).
- ❖ « اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِى هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَيْرٌ » (يو ١: ١٨) .
- ❖ « بِهِذَا أَظْهَرْتَ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِيْنَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ » (١ يو ٤: ٩).

« ولد الحى من الحى الحق من الحق الكامل من الكامل » (القدّيس هيلارى أسقف بواتييه) .

١- طبيعة بنوة أقنوم الكلمة للآب :

- أ - بنوة طبيعية : أقنوم الكلمة مولود من الآب منذ الأزل قبل كل الدهور ، فالابن من طبيعة الآب وجوهره « أنا والآب واحد » (يو ١٠: ٣٠) ولأن طبيعة الآب نور فطبيعة الابن هي النور بعينه (نور من نور) فالولادة هنا بمعنى الإشعاع بالنور من النور ، ولكنها ليست بمعنى الخلق ، ولذلك فهو مولود غير مخلوق .
- ب- بنوة حقيقية : يقال مثلاً على المصريين أبناء النيل فهي ليست بنوة حقيقية أما الابن فهو له كمال ألوهية الآب ونفس جوهره.

ج - بنوة أزلية : يقول عنه الوحي « مَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الْأَزَلِ » (مicha ٥: ٢) ويقول الرب يسوع عن نفسه « قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمَ أَنَا كَائِنٌ » (يو ٨: ٥٨) .

د- بنوة متصلة : ليس فيها انفصال « أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبَ فِيَّ » (يو ١٤: ١٠) .

هـ- بنوة روحية : تختلف بنوة أقنوم الكلمة عن البنوة في عالم الإنسان والحيوان في الأمور الآتية :
أ . بنوة روحية عقلية لأن الله روح .

ب . بنوة أزلية فإنه لم يمر زمان كان الآب فيه موجوداً ولم يكن الابن موجوداً معه فلا يمكن أن نتصور أن الله كان موجوداً لحظة دون أن يكون عاقلاً.

٢- سبب تسمية الأقنوم الثاني بالابن :

أ. تسميته بالابن :

- ✠ يقول القديس أغسطينوس : « عندما نتكلم عن الله فَإِنَّ اللُّغَةَ الْبَشَرِيَّةَ عَاجِزَةٌ عَنِ التَّكَلُّمِ عَنِ الْإِلَهِيَّاتِ » .
- ✠ التعبيرات التي تستخدم عن الله ليست إلا تعبيراً عما يستطيع البشر فهمه . وهذا هو السبب في استخدام التعبيرات : يمين الله ، وعين الله .

✠ ولهذا فقد عبر الوحي عن أقنومى الآب والابن بلفظى الآب والابن لأنهما المناسبان إلى فهمنا في لغتنا.

✠ ليس لتجسد أقنوم الكلمة أى علاقة بتسمية الأقنوم الثاني بالابن.

الشمس تمتلك في طبيعتها الخاصة شعاع الثور الذى لا ينفصل ... ففى هذا الجوهر (الشمس) يخرج الشعاع دون أن ينفصل الشعاع عن الجوهر إلا أنه متمايز (مختلف) عنه إذ أن الشعاع يخرج من الشمس إلى خارجها ولهذا فمن العبث والمضحك أن نتصور أن الشمس أقدم من الشعاع وكان الشعاع الخارج منها يجيئ متأخراً (القديس كيرلس الكبير) .

- بنوة المسيح لا نظير لها في عالم الإنسان ولا في عالم المادة (ابن الله الوحيد) وباليونانية (مونتوجينيس) أى الوحيد في جنسه أى الذى لا نظير له .

رابعاً: تعبير ابن الإنسان :

قَالَ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ لِلْمُفْلُوجِ : « وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا » (مر ١٠: ٢) .

الجسد الذي أخذه السيد المسيح هو جسد حقيقي وكامل له كل خصائص الطبيعة الإنسانية فقد شابهنا في كل شئ ماعدا الخطية وحدها « مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَبَّهَ إِخْوَتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً » (عب ١٧: ٢) .



ومن أمثلة ذلك :

✦ الولادة : « وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمِ الْيَهُودِيَّةِ » (مت ١: ٢)

✦ التعب : « فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَيْتِ » (يوح ٦: ٤)

✦ الجوع : « فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ آخِرًا » (مت ٢: ٤) .

✦ التجربة : « ثُمَّ أَصْعَدَ يَسُوعُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ مِنَ الرُّوحِ لِجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ » (مت ١: ٤) .

✦ الموت : « فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ » (مت ٢٧: ٥٠) .

لا شك أن عبارة ابن الإنسان تعبر عن ناسوت المسيح ، كما أن عبارة ابن الله تدل على لاهوته . ومع ذلك فإن السيد المسيح استخدم عبارة ابن الإنسان في مواضع كثيرة تدل على لاهوته نذكر منها :

١- ابن الإنسان موجود في السماء وعلى الأرض :

❖ في قوله لنيقوديموس « لَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ » (يوح ٣: ١٣) .

❖ فمن هو هذا ابن الإنسان الذي نزل من السماء ؟ والذي هو في السماء ويكلم نيقوديموس على الأرض ؟ أهو الطبيعة الإلهية أم الطبيعة البشرية ؟ لا يمكن أن يكون هو إلا الكلمة المتجسد .

٢- ابن الإنسان يغفر الخطايا :

قال الرب يسوع : « وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا . حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمُفْلُوجِ: « قُمْ أَحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاهْجُبْ إِلَى بَيْتِكَ » (مت ٩: ٦) . بينما لا يغفر الخطايا إلا الله وحده . فهل الذي قال للمفلوج « مغفورة لك خطاياك » هو الناسوت أم اللاهوت ؟ إنه الكلمة المتجسد .

٣- ابن الإنسان سيدين العالم :

قال الرب يسوع : « فَإِنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدٍ أَبِيهِ مَعَ مَلَائِكَتِهِ، وَحِينَئِذٍ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ

عَمَلِهِ « (مت ١٦: ٢٧). نلاحظ أنه: يقول ابن الإنسان وفي نفس الوقت يقول « سَوْفَ يَأْتِي فِي مَجْدِ أَبِيهِ ».

أى يجمع بين كونه ابن الإنسان وابن الله فى عبارة واحدة مما يدل على وحدة الطبيعة .

٤- ابن الإنسان صاعداً إلى السماء :



قال السيد المسيح أيضاً فى حديثه مع تلاميذه : « فَإِنْ

رَأَيْتُمْ ابْنَ الْإِنْسَانِ صَاعِداً إِلَى حَيْثُ كَانَ أَوَّلًا »

(يو ٦: ٦٢).

المهم هنا فى عبارة (حيث كان أولاً). أى أنه كان أولاً

فى السماء. والمعروف طبعاً أن الذى كان فى السماء

هو أقنوم الابن . ولكن هنا لوحدة الطبيعة يقول عن

ابن الإنسان ما يقوله عن أقنوم الكلمة ، لأنه هو الكلمة

المتجسد .

خامساً : لماذا دعى الأقنوم الثانى بالكلمة :

✠ الكلمة تولد من العقل بغير تزواج هكذا الأقنوم الثانى يولد من الآب بغير تزواج .

✠ نحن لا نرى الفكر ولا العقل ولكن الكلمة تعبر عنهما فالكلمة هى التى تظهر الإنسان هكذا الأقنوم

الثانى هو الذى تجسد وأعلن عن الله « اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ

خَبَرٌ » (يو ١: ١٨) .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من معرفتى بطبيعة المسيح ؟

١. الله أخذ جسداً مثل جسدى ونفساً مثل نفسى وروحاً مثل روحى فشابهنى فى كل شئ ماعدا الخطية ... هو يعرف

ضعف طبيعتى وكل احتياجاتى ... سأسلم له كل احتياجاتى واشتياقاتى وأهدافى ... وهو يعرف الخير لى .

٢. جسدى مقدس لأن المسيح له المجد أخذ هذه الطبيعة ... سأقدس جسدى وأجاهد لى أجعله جسداً طاهراً .

٣. أقدر حواسى وفكرى وقلبى كله للرب يسوع .

٤. المسيح له المجد انتصر بجسدى وأعطانا كيف نتنصر على الشر والشيطان .

٥. أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:



قارن بين سفر الأمثال إصحاح ٨ - ٩ حيث يتحدث سليمان الحكيم عن « الحكمة » وبين إنجيل (يوحنا إصحاح ١) حيث يتحدث يوحنا الرسول عن (الكلمة)

الكلمة (يو ١)	الحكمة (أم ٨ - ٩)

ثانياً: التدريبات:

ضع علامة [✓] أمام العبارة الصحيحة أو علامة [×] أمام العبارة غير الصحيحة مع التصويب:

١. لأن السيد المسيح ليس له أب أرضى ، فهو إنسان عادى . ()
٢. السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، أشبع الناس روحياً . ()
٣. السيد المسيح كلى العلم ، لأنه يرى البشر فى أماكنهم ، وهم على بُعد . ()
٤. لأن السيد المسيح هو الله الظاهر فى الجسد ، لذلك صلى إليه القديس استفانوس . ()

اختر الإجابة الصحيحة من بين الاختيارات أسفل العبارات التالية :

١. نعرف أن السيد المسيح له نفس جوهر الله الواحد من :
أ - (عب ١٠: ٥ - ٧) ب - (أع ٣: ١٥) ج - (عب ١: ٣)
٢. قال عن الرب يسوع لم يفعل شئ ليس فى محله :
أ - قائد المئة ب - بيلاطس ج - اللص التائب

٣. الذى قال للسيد المسيح أعرفك من أنت ، قدوس الله :

أ . الشيطان ب . زوجة بيلاطس ج . الملاك

٤. كون أن الرب يسوع هو الخالق هذا يؤكد أن :

أ . له الأسماء الإلهية ب . له الأعمال الإلهية ج . له القداسة الإلهية

س٣

أكمل الآيات و العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :-

(اختلاط - التقوى - الله - الروح القدس - نسوته - الجسد - امتزاج - الله - تغيير - الوحيد -

الآب - المجد - الكلمة - طرفة - الابن)

أ . " عظيم هو سر الله ظهر في"

ب . جعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير ولا ولا

ج . إن لاهوت السيد المسيح لم ينفصل عن لحظة واحدة ولا عين .

د . " في البدء كان الكلمة ، و الكلمة كان عند وكان الله "

هـ . " الله لم يره أحد قط . الابن الذى هو في حضن هو خبر "

س٤

ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (×) أما العبارة غير الصحيحة مع

تصويبها :

أ . السيد المسيح له المجد لاهوته متحد بناسوته اتحاداً كاملاً أقنومياً . ()

ب . الكتاب المقدس يبرهن لنا علي الطبيعة الواحدة التي للسيد المسيح . ()

ج . ناسوت السيد المسيح واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير ولا استحالة .

()

هـ . شعائر العبادة تقدم للاهوت وحده دون الناسوت . ()

و . الآب و الابن في الثالوث القدوس لهما مشيئة واحدة . ()

ز . تختلف بنوة أقنوم الكلمة عن البنوة في عالم الإنسان . ()

س٥

ماذا يقصد بالعبارات الآتية :-

أ . ابن الإنسان . ب . أقنوم الكلمة .

س٦

اكتب باختصار عن :-

أ - طبيعة الاتحاد بين الناسوت واللاهوت . ب - الله الظاهر في الجسد .

الدرس الثالث

تدبير الخلاص ((التجسد والفداء))

أولاً : التجسد

أولاً : مفهوم التجسد الإلهي :

الله الكلمة اتحد بطبيعتنا
فأخذ جسداً إنسانياً كاملاً
حقيقياً (مساوياً لأجسادنا
تماماً) من القديسة
العذراء (بطريقة معجزة
بدون زرع بشر)

✦ الله الكلمة المولود من الآب
قبل كل الدهور والمساوي
له قد أخلى ذاته وتنازل
واتحد بطبيعتنا فأخذ جسداً
إنسانياً كاملاً حقيقياً
(مساوياً لأجسادنا تماماً)
من القديسة العذراء (بطريقة
معجزة بدون زرع بشر)

ليصير شخصاً واحداً له طبيعة واحدة : طبيعة لاهوتية وأخرى
ناسوتية باتحاد كامل بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير وظهر
بيننا على الأرض (يسوع الناصري) .

✦ التجسد يعنى (تجسد فى جسد إنسانى) والتأنس (أخذ الطبيعة
الإنسانية كلها) أى أن التجسد يعنى أن الله اتخذ جسداً .

ثانياً : التجسد وطبيعة الله :

١- التجسد لا يتعارض مع قداسة الله : إن كانت الشمس التى
خلقها الله لا تتدنس بلمسها الأجسام التى على الأرض ولكنها
بالعكس تطهرها ، فبالأولى جداً كلمة الله لا يمكن أن يتدنس لأنه
اتخذ جسداً إنسانياً ... فهو قادر أن يطهر مادة الجسد ويجعلها
بلا خطية .

٢- التجسد لا يتعارض مع قدرة الله : إذا قلنا إن الله ليس فى
قدرته أن يتجسد فإننا ننسب إليه الضعف إذ هو لا يستطيع أن
يتجسد ، وحاشا لله أن ينسب له ذلك .

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يتعرف مفهوم التجسد والفداء وأسبابه وبركاته .
 ٢. يقدر بركات التجسد الإلهي والفداء ويستفيد منهما .
 ٣. يدرك محبة الله للبشرية ومجيئه للعالم .
 ٤. يتمثل باتضاع السيد المسيح ويسلك بالمحبة والمغفرة للآخرين .
 ٥. يحرص على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ وصاياه .
 ٦. يقف على حاجة البشرية إلى الفداء .
 ٧. يفهم بعض نبوات العهد القديم التى تشير إلى آلام السيد المسيح .
 ٨. يشعر بأهمية التجسد والفداء فى علاقته بالله والحياة الأبدية

مفاهيم الدرس

- ✦ مفهوم التجسد الإلهي
- ✦ التجسد وطبيعة الله
- ✦ ضرورة التجسد
- ✦ التجسد فى ملء الزمان
- ✦ كيف حدث التجسد الإلهي؟
- ✦ متى إتحد اللاهوت بالناسوت؟
- ✦ ولادة السيد المسيح
- ✦ كيف يمكن لغير المحدود أن يحل فى المحدود؟
- ✦ خطية آدم وحواء
- ✦ نتائج الخطية
- ✦ معنى الفداء
- ✦ لماذا الفداء
- ✦ تحقيق الفداء
- ✦ هل كانت ذبيحة المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم كله؟
- ✦ إذ كان إيماننا بالمسيح إنه إله ، فكيف نقبل موته على الصليب ؟
- ✦ لماذا كان موت السيد المسيح بالصليب بالذات ، وليس بأية وسيلة أخرى؟

٣- التجسد لا يتعارض مع حكمة الله : لأن سقوط الإنسان يعنى انتصار الشيطان ومسامحة الإنسان تتعارض مع عدل الله .

٤- التجسد لا يتعارض مع كرامة الله : فاتحاد اللاهوت بالانسوت لا ينقص من كرامة الله فالإنسان هو صورة الخالق ... فماذا يضر الله أن يتحد بالانسوت .

ثالثاً : ضرورة التجسد :

فمن أجل تحننه ومحبته
للإنسان أخذ شكلنا وأخضع
نفسه للأثم
ق. كيرلس الكبير

١. محبة الله للبشر : من محبة الله للإنسان أنه لم يتركه للموت فوعد وسعى إلى خلاصه .

٢. إتمام الخلاص : « أَنَّهُ وَلَدَ لَكُمْ الْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ مُخَلِّصٌ هُوَ الْمَسِيحُ الرَّبُّ » (لوقا : ١٩ : ١١) : ونلاحظ أن

الاسم الذى دعى به الله الكلمة المتجسد هو يسوع ومعناه «مخلص» .

٣. إبادة الفساد والموت : لقد أخذ الرب يسوع جسداً قابلاً للموت مماثلاً لأجسادنا لكي يموت بهذا الجسد ثم يقوم من الموت منتصراً عليه وبذلك يكون قد أباد الموت والشيطان الذى له سلطان الموت .

❖ « فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالْدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا ، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ ، أَيُّ إِبْلِيسَ » (عب ٢ : ١٤)

٤- تجديد خلقه الإنسان : جاء ابن الله الكلمة المتجسد ليتحد بطبيعتنا الساقطة ويقيمها من ضعفها ويجدها بل ويعيد خلقها لتصير طبيعة مقدسة .

٥. إعادة الحياة والشركة مع الله : « الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا ، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ ، وَلَمَسْتُهُ أَيْدِينَا ، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ » (١ يو ١ : ١) .

❖ الابن الكلمة « الذى كان من البدء » اتخذ جسداً حقيقياً (جسد - نفس - روح) سمعوه ورأوه بعيونهم ولمسته أيديهم . وبجسده أظهرت الحياة (كلمة الحياة) التى حرم منها الإنسان نتيجة موت الخطية .

❖ بالتجسد اتحد الله الكلمة ، الذى « فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ » (يو ١ : ٤) ، بالطبيعة البشرية المائتة ، لكي تستعيد الشركة مع الله والشركة فى الحياة والخلود .

٦. التبنى والرجاء فى ملكوت السموات : لولا التجسد كبدية لتحقيق الخلاص بالصليب والقيامة والصعود لما نلنا التبنى لله ولا كان لنا رجاء الحياة الأبدية « أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ ، لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ، لِنَنَالَ التَّبْنِيَّ » (غل ٤ : ٤ ، ٥) .

متحدين بالكلمة السماوى الذى سيرفعنا معه حتى إلى السماء ! « القديس كيرلس الكبير » .

٧. تقديم المثل الأعلى للكمال الإنسانى : إذ أتى أقنوم الابن وعلم الإنسان الفضيلة والكمال ، ليس بكلامه فقط بل بشخصه أيضاً .

رابعاً : التجسد فى ملء الزمان :

- ✦ لم يكن التجسد أمراً فجائياً ، فخلاص الإنسان وفدائه كانا فى فكر الله منذ الأزل أى قبل تأسيس العالم.
- ✦ ولما جاء زمن تحقيق الخلاص ملء الزمان « أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ » (غل ٤: ٤) أرسل الله ابنه الوحيد الجنس ليكمل ذلك من أجلنا .

معلومة إفرائية

لما ولد جسده من مريم والدة الإله فلم نعد بعد مجرد تراب مزمعين أن نعود إلى التراب، بل قد صرنا متحدين بالكلمة السماوى الذى سيرفعنا معه حتى إلى السماء !
«القديس كيرلس الكبير»

خامساً : كيف حدث التجسد الإلهي ؟

- ✦ حل الروح القدس على العذراء مريم ، وكوّن منها جسد السيد المسيح، فكان طاهراً خالياً من الخطية الجدية ، وكذلك من الفساد الوراثي لأنه أتى بدون زرع بشر .

سادساً : متى اتحد اللاهوت بالناسوت ؟

- ✦ فى اللحظة التى هيا فيها الروح القدس الناسوت فى بطن العذراء فى نفس اللحظة اتحد اللاهوت به .
- ✦ لم تكن هناك لحظة من الزمان كان فيها ناسوت السيد المسيح خالياً من لاهوته .

سابعاً : ولادة السيد المسيح :

- ✦ أقنوم الكلمة الذى ولد من العذراء ، هو نفسه الذى ولد من الآب منذ الأزل ولهذا دعيت العذراء مريم بوالدة الإله « ثيوطوكوس » لأن الذى وُلد منها هو الإله المتأنس .

نؤمن بالله متجسد وليس بإنسان تأله. فيسوع ليس إنساناً قد صار إلهاً، لكننا نقول إنه كلمة الله الذى ظهر فى الجسد

ثامناً : كيف يمكن لغير المحدود أن يحل فى المحدود ؟

- الطبيعة تعطينا أمثلة على إمكانية ذلك :
- ✦ الهواء مثلاً يملأ الكرة الأرضية كلها وفى الوقت نفسه يملأ رئات البشر ، لكن وجود الهواء فى رئات البشر لا يمنع أن يكون مائلاً لكل الغلاف الجوى للأرض .
- ✦ الشمس حين تخترق زجاج الحجرة وتنفذ إلى داخلها لا تنحصر فيها ، فهى موجودة خارجها وكذلك لازالت فى السماء فى الوقت نفسه .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستيه من تجسد المسيح له المجد

١. الثقة فى محبة الله لى ... تجعلنى أشعر بأنى محبوب وهذا يعطينى القوة على تنفيذ الوصية حباً فى ذاك الذى أحببى .
٢. الثقة فى وعود الله الصادقة ... وعد بالخلاص فأوفى بوعده ... وأنا سأتمسك بوعوده .
٣. الثقة فى قدرة الله ... هو يستطيع كل شئ ... وأنا به أستطيع كل شئ .
٤. الثقة فى رؤية الله بالإيمان ... الذى عرفناه بأفكارنا ورأينا به بعيون قلوبنا ولمسناه بمشاعرنا .

ثانياً: النداء

أولاً: خطية آدم وحواء:

سقوط آدم:

الخطيئة تعني «التعدي»
(أي الاعتداء على قداسة
الله وناموسه).
النتيجة الحتمية للخطيئة
هي الانفصال عن الله.

أراد الله أن يعيش الإنسان في محبة الله وخيره وغناه وتتأصل فيه صورة الله. ولكن أراد الإنسان أن يكون إلهاً يعرف الخير والشر وفضل الاستغناء عن محبة الله وسمع لصوت الشيطان «أَحَقَّ قَالَهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» (تك ١: ٣) وخالف وصية الله.

وحين أخطأ آدم شمل الحكم جميع البشر المولودين منه. «كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَنَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ» (رو ٥: ١٢)
هكذا وضعت خطية الإنسان الأول الإنسانية كلها في حلقة مفرغة إذ بانفصالنا عن الله أصبحنا نرث الخطية.

آدم الذي يمثل رأس البشر
خالف وصية الله - غير
المحدود - لذلك كان العقاب
غير عادي

ثانياً: نتائج الخطية:

١. فقد الإنسان الصورة الإلهية:

فسدت طبيعة الإنسان وعرفت الخطية والتعدي والعصيان.

٢. الطرد من حضرة الله:

أ- صارت الطبيعة البشرية ملوثة بالخطية ولا تستطيع الوجود في حضرة الله لأنه «وَأَيَّةُ شَرِكَةٍ لِلنُّورِ مَعَ الظُّلُمَةِ؟» (٢ كو ٦: ١٤).
ب- حتى لا يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد بهذه الطبيعة الفاسدة.

٣. التفكك الثلاثي:

أ- تفكك في وحدة الإنسان مع ذاته: حيث ثارت عليه الغرائز والشهوات وصار يؤله المال والقوة... إلخ.
ب- تفكك في وحدة الإنسان مع غيره: فالخطية بإبعادها الإنسان عن الله تبعده عن قريبه: «فَقَالَ آدَمُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ» (تك ٣: ١٢) لذا نقرأ أن السقوط تلاه قتل قايين لأخيه هابيل ثم انفجرت الأحقاد بين البشر.

ج- تفكك في وحدة الإنسان مع الطبيعة: صار هناك عدم انسجام بين الإنسان والطبيعة فبعد أن كان سيداً عليها صار يخاف الوحوش وصارت الأرض تنبت له شوكاً وحسكاً «وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: تَكْثِيرًا أَكْثَرُ أَتَعَابُ حَبْلِكَ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا... وَقَالَ لَأَدَمَ... مَلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامٍ

حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بَعْرِقَ وَجْهَكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ» (تك ١٥: ٣ - ١٩).

ثالثاً : معنى الفداء:

فداء الله للإنسان هو قبول ابنه حكم الموت نيابة (بديلاً) عن الإنسان الذى أخطأ « وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خَطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا » (رو ٨: ٥).

رابعاً: لماذا الفداء:

١. من أجل احتياج البشرية للفداء:

كانت البشرية تحتاج إلى :
 أ- منقذ : كانت البشرية تحتاج منقذاً ينقذهم ويفديهم ويخلصهم من الخطية .
 ب- مجدد : كانت البشرية تحتاج من يجدد طبيعتها لأن الإنسان كان مقيداً بسلاسل تمنعه من كل حركة لأعلى (أى نحو الله) فكان فى حاجة إلى أن يأتيه الله متجسداً ليقيمه من سقطته ويجدد خلقته.
 ج- مثال : كانت البشرية تحتاج لمن يقدم لهم مثال الكمال الإنسانى فنرى المسيح له المجد يعلم البشرية كيف تعاش الفضائل فى كمالها الإنسانى وذلك فى فترة وجوده على الأرض .

٢. من أجل محبة الله للبشرية:

« الله بين محبته لنا » بأن صلب ومات عنا . والعجيب فى هذه المحبة أن المسيح لم يمت عنا ونحن أبرار ، بل ونحن بعد خطاة . أى أن محبة الله لم تكن من أجل صلاح فينا ، بل من أجل صلاحه ومحبته غير المحدودة نحونا .

٣. من أجل المصالحة بين الإنسان والله:

لم يكن ممكناً أن يتم الخلاص إلا بإتمام المصالحة بين الإنسان الخاطئ والله القدوس. ولم يكن ممكناً أن تتم هذه المصالحة إلا بموت ربنا يسوع المسيح على الصليب الذى به قد رفع حكم الموت عن الإنسان وتمت المصالحة بينه وبين الله الأب « لَكِنَّ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا » (أف ١٣: ٢ - ١٨).

٤. من أجل تقديم ذاته ذبيحة لاستيفاء الدين ورفع اللعنة:

« لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا » (عب ١٠: ٤ ، ٥) السيد المسيح قد أبطل الخطية ، ليس بذبائح حيوانية كتلك الموجودة فى العهد القديم ، بل بذبيحة نفسه على الصليب استوفى الدين عنا ، وبذلك تحررنا جميعاً من حكم الموت .

خامساً: تحقيق الفداء

١- الأعمال الصالحة والفداء:

- ألا يمكن للأعمال الصالحة التي يمارسها الإنسان أن تغفر خطيته ؟
- ❖ لا قيمة على الإطلاق للأعمال الصالحة مهما كانت بدون أساس الإيمان بالمسيح .
 - ❖ نشبه أعمال الإنسان بالأصفار مهما كثر عددها فإن قيمتها العددية صفر ، والإيمان بربنا يسوع نشبهه بالواحد الصحيح ... إذا وضع أمام الأصفار أصبحت عدداً كبيراً هكذا الإيمان ولزومه بالنسبة للأعمال .
- إذا نحتاج إلى حل !
- هناك أحد ثلاثة حلول :

- « أن يموت آدم : وفي هذا تناقض مع محبة وحكمة وقوة الله اللانهائية
- « أن يسامح الله آدم : وهذا تناقض مع صدق عدالة الله اللانهائية .
- « أن يفدى الله آدم : وهذا يعنى أن يموت آخر عن آدم لكى يفلت من حكم الموت إذا نحتاج إلى فادى !

٢. مواصفات الفادى:

- أ - أن يكون إنساناً : لأنه نائب (ممثل) عن الإنسان العاصى « البشرية الساقطة » الذى أخطأ فى حق الله «فإنه إذ الموت بإنسان ، بإنسان أيضاً قيامة الأموات» (١كو ١٥: ٢١) .
 - ب- أن يكون قابلاً للموت : لأن أجره الخطية (خطية آدم) هى موت « لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت » (تك ٢: ١٧) .
 - ج- أن يقبل الموت بإرادته : بإرادته يسلم نفسه للموت .
 - د- أن يكون بلا خطية : لأن فاقد الشئ لا يعطيه ... لأنه إن كان الفادى خاطئاً فكيف يفدى غيره ؟
 - هـ- أن يكون غير محدود: لأن خطية الإنسان موجهة لله غير المحدود .
 - و- أن يكون له القدرة على غلبة الموت : ينتصر على الموت بالقيامة ويكون حياً إلى الأبد ليشفع فى الخطاة كل حين .
- ونلاحظ أن الصفتين (أ ، ب) يمكن أن توجدا فى أى إنسان ، أما الصفات (ج ، د ، هـ ، و) فلا يمكن أن يوجدوا إلا فى الله .

٣- ما هو الحل ؟

- أ - أن يكون الفادى هو الله بذاته فهو الوحيد الذى تنطبق عليها الشروط جميعها .
- ب - ولكنه ليس إنساناً .
- ج - إذن الحل الوحيد هو أن يأخذ الله جسداً إنسانياً ، ويقبل فى هذا الجسد حكم الموت بدلاً من الإنسان ، وفى هذا ... كل الرحمة للإنسان وكل العدل لله .

سادساً: هل كانت ذبيحة المسيح على الصليب قادرة على التكفير عن خطايا العالم

السيد المسيح لأنه الله فهو غير محدود ، فلذلك عندما قدم نفسه ذبيحة (أخلى ذاته وتجسد وصلب) صارت ذبيحته غير محدودة ، وبالتالي صار دم ذبيحته قادراً على التكفير عن خطايا كل البشر من آدم وإلى آخر الدهور «لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْسِبُ هَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، فَالْجَمِيعُ إِذَا مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدَ لَا أَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ» (٢كو ٥: ١٤ ، ١٥).

سابعاً: إذا كان إيماننا بالمسيح أنه إله ، فكيف نقبل موته على الصليب ؟

- ✦ السيد المسيح ، بحسب لاهوته ، هو حي في كل حين ولا يمكن أن يموت ، بل إنه هو معطي الحياة للجميع.
- ✦ أما موته على الصليب فهو موت الجسد إذ قد أخلى الله الكلمة ذاته بالتجسد وشابهنا في كل شيء .
- ✦ فعند تقديم جسده كذبيحة عنا انفصلت نفسه الإنسانية عن جسده الإنساني بالموت ، تماماً كما يحدث عند موت كل إنسان بشري . ولكن بسبب اتحاد ناسوته باللاهوت ، فلم ينفصل اللاهوت لا عن نفسه ولا عن جسده حيث يعلن السيد المسيح أنه هو الإله الحي على الدوام « فَلَمَّا رَأَيْتَهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: لَا تَخَفْ ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيِّتًا، وَهَذَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَآوِيَةِ وَالْمَوْتِ » (رؤ ١: ١٧ ، ١٨) حتى وهو في القبر ميتاً بالجسد ، كان أيضاً حياً بحسب لاهوته .

تطبيقات حياتية

ما الذي سأستفيده من فداء المسيح له المجد

١. أدرك بشاعة الخطية ... التي فصلتني عن الحضرة الإلهية .
٢. أكره الخطية ... التي ترمني من العشرة الجميلة مع الله .
٣. أشعر بالتطهير ... دم المسيح يغسلني ... من كل خطية قديمة وجديدة .
٤. أمتلك الطبيعة الجديدة ... التي بها أنمو في معرفتي بربنا يسوع المسيح .
٥. أدرك محبة الله الفائقة ... التي بها حمل اللعنة عني ليطهرني ويقدسني .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

صف حال العالم والخلقة لو لم يتجسد المسيح له المجد ويفدى البشرية .

نشاط ٢

تخيل نفسك أنك واقف أمام المسيح له المجد عند الصليب فى الجلجثة بجوار المريمات ويوحنا الحبيب
واسأل خمسة أسئلة للمسيح له المجد ... ما هى هذه الأسئلة ؟

نشاط ٣

اكتب كلمة صليب وقم بعصف ذهنى بأن كل طالب يعطى معلومة عن الصليب والطالب الأخير الذى
يدلى بآخر معلومة هو الذى يكسب المزداد .

نشاط ٤

طابق الشروط التى يجب توافرها فى الفادى فى شخص المسيح له المجد .

م	مواصفات الفادى	تحقيقها فى المسيح له المجد

نشاط ٥

ابتكر عملاً إبداعياً توضح فيه التجسد والفداء سواء بالرسم أو بالباوربوينت أو أى وسيلة مبتكرة .

نشاط ٦

اكتب مقالاً بعنوان « بركات التجسد والفداء في حياتي الشخصية » .

ثانياً: التدريبات:

س١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (×) أما العبارة غير الصحيحة مع تصويبها :

- أ . لم يتدخل الشيطان في سقوط آدم و حواء . ()
- ب . حدث انفصال بين الله و الإنسان نتيجة الخطية . ()
- ج . ورثت البشرية حكم الموت نتيجة لخطية آدم وحواء . ()
- د . يصلح الملاك لانقاذ الإنسان من حكم الموت . ()
- هـ . من بركات الفداء المصالحة مع الآب . ()
- و . أمر الله بهلاك الإنسان الأول بعد مخالفته لوصاياہ . ()
- ز . الموت الأدبي عقوبة تعني الموت الأبدي . ()

س٢

ماذا يقصد بكل من :-

- أ . التجسد الإلهي .
- ب . الموت الروحي .
- ج . معني الفداء .
- د . الموت الجسدي .

س٣

بم تفسر كل من :-

- أ . ضرورة التجسد .
- ب . قيام أقنوم الابن بالذات بعملية التجسد .
- ج . ذبيحة السيد المسيح على الصليب قادرة علي التكفير عن خطايا العالم كله .

الدرس الرابع

سر الإفخارستيا (تأسيسه - ممارسته في الكنيسة الأولى)

أولاً : تعريف الإفخارستيا :

فيها يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدس ، تحت شكلى الخبز والخمر .

ثانياً : رموز الإفخارستيا فى العهد القديم

هناك رموز كثيرة للإفخارستيا فى العهد القديم نراها بوضوح فى الكتاب المقدس ونختار منها ثلاثة رموز رئيسية هى :

١. مقدمة ملكى صادق :

✦ كانت ذبائح العهد القديم منذ آدم وإلى مجئ السيد المسيح ذبائح دموية (حيوانية) .

✦ ولكن نجد فى مقابلة ملكى صادق كاهن الله العلى مع إبراهيم مقدمة خبز وخمر .

✦ « وَمَلَكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ، أَخْرَجَ خُبْزًا وَخَمْرًا. وَكَانَ كَاهِنًا لِلَّهِ الْعَلِيِّ. وَبَارَكَهُ وَقَالَ: مُبَارَكُ أَبْرَامَ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمُبَارَكُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ. فَأَعْطَاهُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (تك ١٤: ١٨-٢٠) .

✦ وهذه إشارة واضحة لذبيحة الإفخارستيا فى العهد الجديد والتى هى امتداد لذبيحة الصليب .

٢. خروف الفصح :

✦ خروف الفصح ذبح ليلة خروج بنى إسرائيل من أرض مصر ولطخوا بدمه القائمتين والعتبة العليا من أبواب بيوت بنى إسرائيل وكان رمزاً واضحاً لذبيحة الصليب التى تستمر فى ذبيحة الإفخارستيا بالخبز والخمر .

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يدرك رموز الإفخارستيا فى العهد القديم .
 ٢. يتعرف مفهوم الإفخارستيا وتأسيس هذا السر .
 ٣. يفهم نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا وممارسة الكنيسة له وأقوال الآباء عنه .
 ٤. يدرك أهمية سر الإفخارستيا وبركاته .
 ٥. يحذر من التناول بدون استحقاق .
 ٦. يواظب على التوبة والاعتراف والتناول من جسد الرب ودمه .
 ٧. يردد بعض الآيات عن التناول ويحفظها .
 ٨. يرتل ترنيمة مناسبة عن سر الإفخارستيا (التناول) .

مفاهيم الدرس

- ✦ رموز الإفخارستيا فى العهد القديم
- ✦ تعريف الإفخارستيا
- ✦ الوعد بالإفخارستيا
- ✦ تأسيس الإفخارستيا
- ✦ نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا .
- ✦ ممارسات الكنيسة الأولى .

٣. المن :

✦ أعطى الرب شعب إسرائيل المن بديلاً عن الخبز لمدة ٤٠ سنة في البرية « وَأَكَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى جَاءُوا إِلَى أَرْضِ عَامِرَةِ » (خر ١٦: ٣٥) وكانت وصية الرب لموسى النبي أن يحفظ المن كتذكار في تابوت العهد للأجيال التالية .

✦ أشار الرب يسوع إلى المن وربط بينه وبين الخبز الحى الذى هو ذبيحة جسده « أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ . آبَاؤُكُمْ أَكَلُوا الْمَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ وَمَاتُوا . هَذَا هُوَ الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ وَلَا يَمُوتَ » (يو ٦: ٤٨-٥٠) .

٤. ذبيحة السلامة :

✦ هى أحد خمس أنواع من الذبائح في العهد القديم ، وكان اليهودي يقدمها بهدف شكر الله لذا فهى تحمل معنى ورمزية سر الشكر - الافخارستيا - وهى الذبيحة الوحيدة التى يأكل منها الكاهن والشعب ويقدم جزء منها على المذبح.

ثالثاً : الوعد بالافخارستيا :

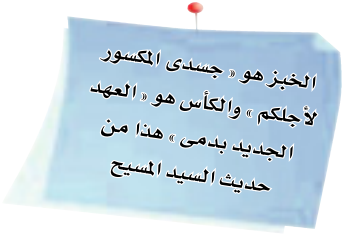
يعني ١. الحياه الأبدية ٢. الثبات في المسيح ٣. القيامة في اليوم الأخير.

✦ « مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبَ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ لِأَنَّ جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ . مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبَ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ . كَمَا أُرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي » (يو ٦: ٥٤-٥٧) .

رابعاً : تأسيس سر الإفخارستيا :

١- « وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزاً وَبَارَكَ وَكَسَّرَ ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ : خُذُوا كُلُّوا ، هَذَا هُوَ جَسَدِي . ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ . وَقَالَ لَهُمْ : هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ ، الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ » (مر ١٤: ٢٢-٢٤) .

٢- أشار الرب يسوع إلى أن الكأس : هى للعهد الجديد الذى يسفك عن كثيرين « وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلَامِيذَ وَقَالَ خُذُوا كُلُّوا . هَذَا هُوَ جَسَدِي . وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً : اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا » (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) ..



- ✦ هنا إشارة إلى قوة دم المسيح الكفارية : « يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا ».
- ✦ يمكن الرجوع إلى (لو ٢٢: ١٤-٢٠) ، (١ كو ١١: ٢٣-٢٦)
- ✦ وقت التأسيس هو « ليلة آلام الرب » .
- ✦ هنا سلطان المخلص باعتباره مصدر الإفخارستيا ومؤسسها .
- ✦ قصة التأسيس كما تتممها الرب هي نموذج ممارسة سر الإفخارستيا .
- ✦ يظهر هنا ارتباط سر الإفخارستيا بالشهادة لموت الرب .
- ✦ الحقيقة التي بنى عليها الرسول توبيخه وتحذيره لأهل كورنثوس ، هي طبيعة الخبز والخمر إنهما جسد المسيح ودمه .
- ✦ يتضمن الشكر والصلاة، الإعلان عن موت الرب وقيامته وحضوره الدائم في وسط الجماعة إلى أن يجيء.
- ✦ كلمة « يجيء » هنا لها معنى أقوى من المعنى الزمني ، إنها الهدف النهائي للاجتماع الإفخارستي ، إنها ظهور الرب المتوقع وأيضاً حضوره بيننا الآن .
- ✦ يظهر من حديث بولس الرسول أنه يتكلم مع أهل كورنثوس عن مفهوم معروف فعلاً لديهم من تقليد أو ممارسة سابقة : الكأس أليست هي الخبز أليس هو وهو ما عبر عنه بولس الرسول في مواضع أخرى (إنني تسلمت من الرب) (١ كو ١١) .
- ✦ وقد مارسه كنيسة الرسل ودعته (كسر الخبز) ، والإفخارستيا (الشكر) ، وذلك لأن الرب يسوع في إتمامه لهذا السر ، شكر وكسر .
- ✦ الشركة في الكأس هي شركة في « دم المسيح » والشركة في الخبز هي شركة في « جسد المسيح » .
- ✦ حين ظهر الرب لتلميذي عماوس ، أعلن عن نفسه عند كسر الخبز وهنا يشير القديس لوقا إلى كسر الخبز باعتباره الشيء الذي يميز اجتماع المسيحيين .

خامساً : نصوص الكتاب المقدس عن سر الإفخارستيا :

- ١- كلام السيد المسيح نفسه :
✦ « خُذُوا كُلُّوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي... اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي » (مت ٢٦: ٢٦-٢٨) .
- ٢- موقف تلاميذ المسيح :
✦ إن تلاميذ السيد المسيح فهموا المعنى المقصود بكلام المسيح عن جسده ودمه الحقيقيين اللذين يقدمهما لهم حتى قال بعضهم لبعض : « هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه » (يو ٦: ٦٠) ورجع كثيرون من تلاميذه لأنهم استصعبوا هذا الأمر.

٣- موقف اليهود :

✦ اليهود فهموا قصد السيد المسيح وأنه يتحدث عن جسد حقيقى ودم حقيقى وأبتدأوا يتخاصمون ويتسائلون كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لأكله ؟ فلو لم يفهموا أنه يتكلم عن جسده ودمه الحقيقيين لما كان هناك داع لهذا الخصام (يو ٦) .

٤- أقوال القديس بولس الرسول :

✦ « كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرَكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ ، أَلَيْسَ هُوَ شَرَكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ » (١ كو ١٠: ١٥ ، ١٦) ، (١ كو ١١: ٢٧ - ٣١) .

✦ بعد كل هذه الآيات التحذيرية والتوضيحية ، هل من الممكن أن السيد المسيح يعطينا خبزاً وعصيراً بسيطين ويحاسبنا على أنهما جسده ودمه الحقيقيان ؟

سادساً : ممارسات الكنيسة الأولى :

إيمان الآباء بسر الإفخارستيا :

✦ لم يتغير أبداً على مر العصور فنجد فى تعاليم الرسل هذا النص « فى كل يوم أحد اجتمعوا معاً ، واكسروا الخبز ، وقدموا الشكر بعد أن تكونوا قد اعترفتم بأثامكم ، حتى ما تصبح ذبيحتكم طاهرة ولا يشترك معكم من كان على خلاف مع رفيقه ، حتى يتصالحا لئلا تتدنس ذبيحتكم . فهذا ما قاله الرب « لَأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا اسْمَى عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقَرَّبُ لاسْمِ بِخُورٍ وَتَقْدِمَةٍ طَاهِرَةٍ ، لَأَنَّ اسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ » (ملا ١: ١١ ، ١٤) .

تبيين تلك الوثيقة المبكرة والتي ترجع إلى القرون الأولى الآتى :

١- الإفخارستيا فى تعاليم الرسل تدعى ذبيحة بكلمات صريحة وبصورة قاطعة .

٢- ارتباط الإفخارستيا بيوم الرب .

٣- ارتباط الإفخارستيا بالاجتماع العام للكنيسة .

٤- ارتباط الإفخارستيا بالاعتراف بالخطية والتوبة .

٥- ارتباط الإفخارستيا بالمصالحة .

سابعاً : أقوال الآباء الأولين :

١- المواظبة على الإفخارستيا :

✦ يقول إغناطيوس الأنطاكي استشهد ١٠٧م « كونوا غيورين مواظبين على سر الشكر لأن جسد ربنا يسوع واحد والكأس واحدة فى جسده الواحد » .

٢- جسد ودم :

✱ ويقول يوستينوس الشهيد « نحن لا نتناول الإفخارستيا كخبز عادى أو شراب عادى. هكذا تعلمنا أن الغذاء الذى يتقدس بالصلاة التى نطق بها هو « السيد المسيح » ، وبه يتغذى لحمنا ودمنا ، بواسطة الاستحالة (التحويل) هو لحم ودم يسوع ذاك الذى تجسد » .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيده من الإفخارستيا :

- غفران خطيتى : (مت ٢٨: ٢٦) - ثباتى فى السيد المسيح - اتحادى بالرب يسوع : (يو ٦: ٥٦)
- نوال الحياة الأبدية : (يو ٦: ٥٤)
- اتحادى مع إخوتى (١ كو ١٠: ١٦-١٧) .
- ولذلك سوف أفعل الآتى :
- ١- الاستعداد للتناول بالتوبة والاعتراف والصوم ونظافة الجسد .
- ٢- المواظبة على الاعتراف والتناول .
- ٣- الإحساس بالجسد الواحد (إخوتى - أقاربى - .. إلخ) .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اقرأ (عدد ١١ و تث ٨) وقم بعمل مقارنة بين المن النازل من السماء والسيد المسيح .

وجه المقارنة	المن	السيد المسيح
الهدف منه		
لمن يعطى ؟		
متى يجمع ؟		
لمتى استمر ؟		
هل يعطى شعباً دائماً أم لحين ؟		
المذاق		

نشاط ٢

استخرج الشواهد التالية من الكتاب المقدس واكتب أمام كل آية فاعلية الإفخارستيا

– يو ٦: ٥٦ الآية : من يأكل جسدى ويشرب دمي .

الفاعلية : الثبات فى المسيح له المجد.

– مت ٢٦: ٢٨ الآية :

الفاعلية :

– يو ٦: ٥٤ الآية :

الفاعلية :

نشاط ٣

تخيل نفسك مراسلاً لقناة تليفزيونية وتجلس مع المسيح له المجد وتلاميذه وقت تأسيس سر الإفخارستيا

وقم بنقل الأحداث لنا نحن المشاهدين كما تراها .



ابتكر عملاً إبداعياً توضح فيه رموز الإفخارستيا في العهد القديم سواء بالرسم أو بالبوربوينت أو أى وسيلة مبتكرة .

ثانياً: التدريبات:

س ١

أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين: -

- د - دم - جسدي - ذبيحة السلام - جسد - دمي - الكأس - خروف الفصح - جسدي - الماء - المن
 دمي - تقدمه ملكي صادق - تلاميذه)
 أ - يقول الرب يسوع « من يأكل ويشرب فله حياة أبدية » .
 ب - أخذ الرب يسوع خبزاً وخمراً وبارك وأعطى وقال هذا هو وهذا هو
 ج - من رموز الإفخارستيا في العهد القديم و و
 د - يقول القديس بولس الرسول " كأس البركة التى نباركها أليست هي شركة المسيح ؟ الخبز
 الذى نكسره أليس هو شركة المسيح ؟"

س ٢

«خذوا كلوا هذا هو جسديأشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي »

علي ضوء هذه الآية وضح هل فهم كل من التلاميذ و اليهود المعني الحقيقي لها ؟ و ما موقفهما بعد سماعها ؟

س ٣

اذكر إيمان الكنيسة الأولى بسر الإفخارستيا ؟

الدرس الخامس

الوحي في الكتاب المقدس

تمهيد

قصة عجيبة

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يتعرف مفهوم الوحي لغوياً ومسيحياً وضرورته وخصائصه في المسيحية .
 ٢. يدرك طرق الوحي وعمل روح القدس فيه .
 ٣. يثق في مواعيد الله وينفذ وصاياه .
 ٤. يواظب على قراءة الكتاب المقدس ويحفظ بعض آياته .
 ٥. يشكر الله على محبته وحديثه إلينا .

سمعان الشيخ :

سمعان رجل تقى ويخاف الله ومعلم كبير عند شعب إسرائيل .. ولما ملك بطليموس الملعب بالغالب حوالى سنة ٢٦٩ قبل الميلاد . أرسل بتدبير من الله إلى أورشليم، واستحضر سبعين رجلاً من أحبار اليهود وعلمائهم وأمرهم أن يترجموا له التوراة من العبرانية إلى اليونانية (وكان سماعيل أحد السبعين شيخاً الذين تم اختيارهم) ثم عزل بطليموس كل اثنين منهم فى مكان خاص لكى لا يتفقوا على ترجمة واحدة ، وليضمن نسخة صحيحة بعد مقارنة هذه الترجمات. وبينما كان سماعيل الشيخ منهمكاً فى الترجمة ... حدث أنه لما وصل إلى ترجمة قول إشعياء النبى « هوذا العذراء تحبل وتلد ابناً » خشى أن يكتب « عذراء تحبل » فيهزأ به الملك فأراد أن يكتب كلمة « فتاة » عوض كلمة عذراء ولما تألم فى داخله لهذه الترجمة غير الصحيحة، أعلن له الله فى رؤيا أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح الرب المولود من العذراء. وقد تم ذلك وعاش هذا البار نحو ثلاثمائة سنة حيث ولد السيد المسيح. وكان بصره قد كف فلما حمل الصبى على ذراعيه أبصر وأعلمه الروح القدس أن هذا هو الذى كنت تنتظره فبارك الله قائلاً : «الآن تَطْلُقُ عَبْدُكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ ، لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ » (لو ٢: ٢٩-٣٠) بركة صلاة هذا البار تكون معنا آمين.

أولاً : الوحي فى اللغة :

- ✦ الوحي فى اللغة العربية يعنى أوماً أو أشار أو تكلم بكلام خفى عن غيره.
- ✦ وفى الإنجليزية يعنى (النفس الإلهى) فالوحي هو النفس الإلهى.

مفاهيم الدرس

- ✦ الوحي لغة .
- ✦ وجود الوحي قبل الكتابة .
- ✦ معنى الوحي فى المسيحية .
- ✦ ضرورة الوحي .
- ✦ خصائص الوحي فى المسيحية.
- ✦ طرق الوحي .
- ✦ عمل الروح القدس فى الوحي .

✚ أى أن الأسفار المقدسة هي أنفاس الله أو نفحات إلهية . وهذا ما نجده في الآية : « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللَّهِ ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ » (٢ تى ١٦: ٣) ، فقد جاءت كلمة «موحى» بمعنى الله نفخ .

ثانياً: معنى الوحي فى المسيحية :

✚ الوحي هو تأثير فائق الطبيعة لروح الله على الذين كتبوا الأسفار المقدسة لتوصيل الحق الإلهى فوجههم وأعلمهم بأمر خفية وعصمهم من الخطأ فيما يكتبون. « عَالَمِينَ هَذَا أَوَّلًا: أَنَّ كُلَّ نُبُوءَةِ الْكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ . لَأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَاثُ اللَّهِ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ » (٢ بط ١ : ٢٠ ، ٢١)



✚ « نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى ... الناطق فى الأنبياء » (قانون الإيمان) .

ثالثاً: وجود الوحي قبل الكتابة وتسليمه شفويًا :

✚ الله عبر عن ذاته بوسائل كثيرة سواء فى عصر الكتابة أو عصر ما قبل الكتابة ، ومن أمثلة ذلك : الذبائح المرفوعة من الآباء من هابيل حتى إبراهيم وإسحق ويعقوب .

✚ رفض يوسف للزنا قبل كتابة الوصية .

✚ تقديس اليوم السابع والنذور والعشور قبل الشريعة الموسوية .

✚ السيد المسيح فى العهد الجديد نقل كل تعاليمه شفويًا ولم يسلمهم الكتاب مكتوباً « فَانْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ » (مت ٢٨ : ١٩) ، (٢ تى ٢ : ٢) .

ترجم الكتاب المقدس إلى جميع لغات العالم ولكن الجواهر والمضمون واحد

رابعاً : ضرورة الوحي :

✚ المصادر الطبيعية للإعلان عن الله (الطبيعة والعقل والضمير) هى غير كاملة ، فكان لابد من الوحي الإلهي . وتتلخص ضرورة الوحي فى النقاط الآتية :

١. عرّف الإنسان بأمر لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها مثل : عقيدة التثليث والتوحيد – التجسد الإلهي ، الفداء إلخ .
٢. أكد الوحي للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة .
٣. وضع للإنسان الشرائع الدينية والأدبية التى أرشدته إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان .

خامساً : خصائص الوحي في المسيحية :

١. الوحي لا يكون فيه الكاتب مجرد متلقٍ : بل يتفاعل الكاتب مع عمل الروح القدس .
٢. الوحي ليس لجميع الناس : بل لأناس معينين خصهم الله بعمل الروح القدس أما نتائج الوحي (الكتاب المقدس) فهو متاح لجميع الناس .
٣. الوحي يشمل كل الكتاب المقدس : « كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللَّهِ » (٢تى ١٦:٣) .
٤. الوحي في الكتاب المقدس فيه تدرج بالوصية : بحيث تسير نحو طريق الكمال الروحي .

مثال لذلك :

في العهد القديم	في العهد الجديد
- لا تزن	- من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه
- لا تقتل	- من قال لأخيه يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم

٥. الوحي عصم كتبه الكتاب المقدس من الخطأ :

الروح القدس يعصم النبي في كل ما يقوله عن الماضي أو الحاضر أو المستقبل من كل خطأ تاريخي أو عقيدى ، ولذلك تأتي أقواله وكتاباتة صحيحة سليمة تطابق التاريخ والعلم الصحيح والحقيقى عبر الزمان والمكان ولكن لم يعصمهم من الخطأ في حياتهم الشخصية .

٦. الوحي لا يتقيد بلغة معينة دون غيرها :

ولا يفضل لغة ما فعندما كانت لغة الشعب هي اللغة العبرية جاءت أسفار العهد القديم بها ، وعندما سادت اللغة اليونانية جاءت أسفار العهد الجديد بهذه اللغة.

٧. الوحي وشخصية الكتاب :

الوحي لم يغير طبيعة كتبه الكتاب المقدس ولم يلغ شخصياتهم ، بل كل منهم كتب بحسب شخصيته ليعبر عن المعنى الموحى به بلسان الطبيعة وبصوته وبلغته التي يعرفها، فالعالم منهم كان يعبر بكلام العالم كموسى النبي ، والعامى كان يعبر بكلام العامى كعاموس الراعى أما ذو العقل المنطقى فكان يستخدم الأدلة العقلية مثل بولس الرسول .. إلخ .

سادساً : طرق الوحي :

١. الإعلان : اتصال سرى وجهرى بين الله والإنسان . ويأخذ أحد الأشكال الآتية :
 - أ- بكلام شفاهى فقط : وفيه يخاطب الله الإنسان مباشرة فمأ لأذن دون أن يراه :
 - ✠ كلم الله موسى النبي (لا ١:١)
 - ✠ كلم الله أرميا النبي (إر ١: ٤) .
 - ب- بحلم نبوى والإنسان نائم :
 - ✠ حلم يوسف النجار (مت ١: ٢٠) .
 - ✠ حلم دانيال النبي (دا ١: ٧) .

ج- برؤية والإنسان فى يقظة : مثل رؤيا يوحنا (رؤ ١) ورؤيا إشعياء النبي (إش ١ ، ٦).

٢. بالهام داخلى فقط ودون اتصال خارجى :

وهذا هو الحال عند عدد كبير من كتبة أسفار الكتاب المقدس ، إذ أوحى الله إليهم داخليا فقط بما كتبوا .

سابعاً : عمل الروح القدس فى الوحي :

١- دفع وحرك الكتبة ليكتبوا بهدف معين : قال لإرميا النبي : « خُذْ لِنَفْسِكَ دَرَجَ سِفْرٍ ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ بِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُوذَا وَعَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ ، مِنْ الْيَوْمِ الَّذِي كَلَّمْتُكَ فِيهِ ، مِنْ أَيَّامِ يَوْشِيَّا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ » (إر ٣٦: ٢) ووجه الوحي إرادة الكاتب ليكتب لهدف واضح أمامه ، مما يؤثر على صياغة السفر وترتيبه للأحداث .

٢- أثار عقولهم ليختاروا أمراً ما ويتركوا آخر : ليس له أهمية فى حدث معين بحيث لا يهمل الكاتب شيئاً مما يريد الله منه أن يكتب ولا يزيده عليه ، بل يكتب حسب مشيئة الله .

٣- ساعدهم فى اختيار الألفاظ الدقيقة المعبرة : لتعبر عن الأمر تعبيراً دقيقاً .

٤- أعلن الوحي للكتبة عن أمور ليس لهم بها علم مثل :

أ - معلومات عن أحداث قديمة :

✠ يعلن الروح القدس لهم مالم يعرفوه من قبل : موسى كتب قصة الخلق ، ومتى كتب جداول الأنساب .
(مت ١) (لو ٣)

ب- نبوات عن أحداث معاصرة :

✠ يذكر الروح القدس الكتاب بكل شيء عاصروه بأنفسهم حتى يعصمهم من النسيان أو الخطأ مثال ذلك : موسى كتب أحداث الأربعين سنة فى البرية ويوحنا الحبيب كتب عن ما رآه : (١ يو ١ : ٣)
ج- نبوات عن أحداث مستقبلية : يملئ الروح القدس على الكتاب هذه الأمور ويرى النبي أو الكاتب من بعيد رؤية بغير عينيه ويسمع فى أذنيه صوتاً من غير بشر . مثال (إشعياء وإرميا وميخا وهوشع)
بالنسبة للنبوات الخاصة بالسيد المسيح .

تطبيقات حياتية

ما الذى سأستفيدة من معرفتى بالوحي ؟

١. التعمق فى كتابى المقدس (أحفظ كل يوم آية من الكتاب المقدس وأنفذها فى حياتى) .
٢. الثقة فى مواعيد الله الموجودة فى الكتاب المقدس (أحفظ كل يوم وعداً من وعود الله) .
٣. أتعزى بآيات الكتاب المقدس وأرسلها لأصدقائى على الموبايل وعلى شبكات التواصل الاجتماعى

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

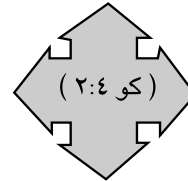
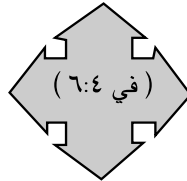
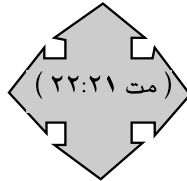
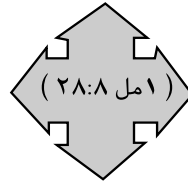
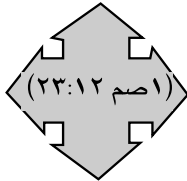
أ. حدد المشكلات التي تواجهك عند قراءة الكتاب المقدس :

تقدير وجودها			المشكلات
بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	
			١. عدم الحماس
			٢. السرحان وعدم التركيز
			٣. عدم مساس كلمة الله لحياتي
			٤. النسيان
			٥. عدم فهم النص
			٦. نعاس
			٧. لا أعرف من أين أبدأ ؟
			٨. كلمات صعبة تحبطني
			٩. كى لا يرانى أحد
			١٠. عدم متابعة الخادم

ب. ما الحلول التي تراها مناسبة لعلاج هذه المشكلات؟

نشاط ٢

ضع هذه الشواهد فى كروت كما هو موضح ، ثم قم مع زملائك بفتح الكتاب المقدس واستخراج الآية ، وتأمل فيها :



ثانيًا : التصريبات :

س١

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (×) أما العبارة غير الصحيحة مع تصويبها :

- أ - عبر الله عن ذاته بوسائل كثيرة سواء في عصر الكتابة أو عصر ما قبل الكتابة. ()
- ب - الرسل نشروا الإنجيل بنفس أسلوب التلمذه دون وجود كتاب مكتوب. ()
- ج - الوحي يجعل الكاتب مجرد متلق. ()
- د - الوحي لجميع الناس وليس لأناس معينين . ()
- هـ - الوحي يشمل كل الكتاب المقدس. ()

س٢

اكتب باختصار عن : -

أ - معني الوحي في المسيحية .

ب - ضرورة الوحي .

ج - خصائص الوحي .

س٣

الوحي في الكتاب المقدس فيه تدرج في الوصية علي ضوء هذه العبارة اكتب في الجدول التالي هذا التدرج مستعينا بالإصحاح الخامس بحسب ما كتبه القديس متى الرسول .

الوصية	فى العهد القديم	فى العهد الجديد
النهي عن القتل		
النهي عن الزنا		
النهي عن القسم		
النهي عن الانتقام		
المحبة		

س٤

« الوحي يأخذ أشكال عديدة » اشرح هذه العبارة باختصار .

س٥

ما عمل الروح القدس في الوحي ؟

الدرس السادس

القديسة مريم والدة الإله
(فى الكتاب المقدس وتعاليم الآباء)

تمهيد:

- ♦ إذا قام الأستاذ فى حصة اللغة وقال ما يلى : ضُرب جسد جرجس ثم سأل السؤال التالى : ما الذى ضُرب ؟
- تكون الإجابة : جسد جرجس .
- ثم سأل سؤالاً ثانياً : من الذى ضُرب ؟
- فتكون الإجابة : جرجس
- ♦ الآن سوف ننتقل من المثال اللغوى إلى العقيدة ، ونتكلم عن ميلاد الكلمة المتجسد فنقول النص التالى :
- وُلد جسد الله الكلمة من العذراء مريم ...
- ثم نسأل : ما الذى وُلد من العذراء مريم ؟
- فتكون الإجابة : جسد الله الكلمة .
- والسؤال الثانى : من الذى وُلد من العذراء مريم ؟
- إجابته : الله الكلمة .

لذلك نقول إن الذى وُلد من العذراء مريم هو الله الكلمة ومن ثم ندعو العذراء « والدة الإله ».

- ♦ وبناء على ذلك ، نصلى فى القداس الإلهى ونقول : « وبالأكثر القديسة الممتلئة مجداً العذراء كل حين والدة الإله (ثيوتوكوس) القديسة الطاهرة مريم التى ولدت الله الكلمة بالحقيقة » .
- ♦ نحن نقول إن العذراء والدة الإله (ثيوتوكوس) ، وكلمة ثيوتوكوس مكونة من (ثيوس) أى « الله » والفعل (تيكو) اليونانى بمعنى « يلد » ، ومع التصريفات تعنى « والدة الإله » .
- ولكننا لا نقول إن العذراء هى والدة اللاهوت لأنها ليست مصدر اللاهوت.

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادراً على أن :
- ١. يتعرف نبوات العهد القديم عن العذراء مريم .
- ٢. يفهم المقصود بعبارة « ثيوتوكوس » .
- ٣. يقدر مكانة القديسة العذراء مريم فى الكنيسة .
- ٤. يردد قانون الإيمان بدءاً من نعظكم يا أم النور الحقيقى .
- ٥. يحب القديسين ويتشفع بهم وفى مقدمتهم القديسة العذراء مريم .
- ٦. يشارك فى التسبيح لله والألحان والتراتيم التى تتعلق بمديح السيدة العذراء .
- ٧. يربط بين آيات العهد القديم والعهد الجديد عن مكانة القديسة العذراء مريم .

مفاصر الدرس

- + نبوات العهد القديم عن العذراء والدة الإله .
- + القديسة مريم والدة الإله فى آيات الكتاب المقدس .
- + العذراء والدة الإله فى مجمع أفسس .
- + القديسة مريم والدة الإله فى تعاليم الآباء .

أولاً : نبوات العهد القديم عن العذراء والدة الإله :

العذراء مريم والدة الإله تنبأ عنها أنبياء العهد القديم .

ومن هذه النبوات ما يلي :

- ١- « هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَانُؤِيلَ » (إش ٧: ١٤) ، (مت ١: ٢٣) .
- ٢- « بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ عَمِلْنَ فَضْلاً، أَمَّا أَنْتِ فَفَقِيتِ عَلَيْهِنَّ جَمِيعًا » (أم ٢٩: ٣١) .

معلومة إثرائية

القديسة مريم والدة الإله فى آيات الكتاب المقدس :

ومن هذه الآيات ما يلي :

- ١- « فَلَذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمُؤَلُّودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ » (لو ١: ٣٥) .
 - ٢- « كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ » (مت ١: ١٨) .
 - ٣- « وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ. فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ » (مت ٢: ١١) .
- يمكن الرجوع إلى :
- (مت ١٢: ٤٦) ، (مت ١٣: ٥٥) ، (لو ٢: ٣٤) ، (لو ٢: ٥١) ، (لو ٨: ١٩) ، (يو ٢: ٥) ،
(يو ١٩: ٢٥) ، (يو ١٩: ٢٦) ، (مت ٢: ١٣) ، (مت ٢: ٢١) ، (لو ٢: ٣٣) ، (يو ٢: ١٢) .

ثانياً : العذراء والدة الإله فى مجمع أفسس :

١- عظمة السيدة العذراء قررها مجمع أفسس المسكونى المقدس الذى انعقد سنة ٤٣١م بحضور ٢٠٠ من

أساقفة العالم حين أطلقوا على العذراء مريم لقب « والدة الإله » وهو اللقب الذى تمسك به القديس كيرلس الكبير رداً على نسطور.

٢- فى الكلمة الافتتاحية لرئيس مجمع أفسس بابا الإسكندرية كيرلس عمود الدين (٤١٢ - ٤٤٤ م) قال :

« السلام لمريم الثيوتوكوس ... الكنز الثمين الذى وجده العالم ... المصباح غير المنطفى ... تاج البتولية ... قضيب الأرثوذكسية .. الهيكل غير المنهدم ... الموضع الذى احتوى غير المحوى ... الأم الباقية عذراء » .

٣- وضع المجمع مقدمة قانون الإيمان التى ورد فيها : نعظمك يا أم النور الحقيقى ونمجّدك أيتها العذراء القديسة والدة الإله لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا .

مكانة العذراء كما وضعها المجمع المسكونى فى مقدمة قانون الإيمان

١- العذراء تلقب بالملكة وفى ذلك أشار إليها المزمور ٤٥ « جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ » لذلك فإن كثيراً من الفنانين حينما يرسمون صورة العذراء يضعون تاجاً على رأسها وتبدو فى الصورة عن يمين السيد المسيح .

٢ - كرمها الملاك جبرائيل : « سَلَامٌ لَكَ أَيَّتُهَا الْمَمْتَلَنَةُ نِعْمَةً ! الرَّبُّ مَعَكَ . مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ » (لو ١: ٢٨) .

٣- شهدت لها أليصابات « مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! » (لو ١: ٤٢)

✱ وأمام عظمة العذراء تصاغرت القديسة أليصابات في عيني نفسها وقالت في شعور بعدم الاستحقاق « فَمَنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِي أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ » (لو ١: ٤٣)، (لو ١: ١٥-١٧).

٤- من أوضح الأدلة على عظمة العذراء ومكانتها لدى الرب أنه بمجرد وصول سلامها إلى أليصابات امتلأت أليصابات من الروح القدس وأحس جنينها فارتكض بابتهاج في بطنها « فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ » (لو ١: ٤١).

✱ إنها حقاً عظمة مذهلة... أن مجرد سلامها جعل أليصابات تمتلئ من الروح القدس! من من القديسين تسبب سلامه في أن يمتلئ غيره من الروح القدس؟

٥- امتلأت أليصابات من الروح القدس بسلام العذراء مريم وأيضاً نالت موهبة النبوة. عرفت أن هذه هي أم ربها وإنها آمنت بما قيل لها من قبل الرب كما عرفت أن ارتكاض الجنين كان عن ابتهاج وهذا الابتهاج طبعاً بسبب المبارك الذي في بطن العذراء: « مُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ! » (لو ١: ٤١-٤٥).

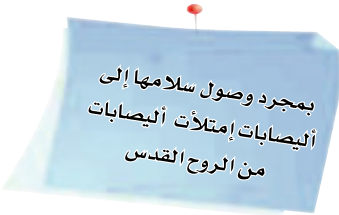
٦- الكنيسة تدرك مكانة العذراء والدة الإله إذ تضعها قبل رؤساء الملائكة والشاروبيم والسيرافيم وكافة الملائكة والأجناد السماوية.. وتضعها قبل الأنبياء والرسل والقديسين... لأنها الملكة القائمة عن يمين الملك « بَنَاتُ مَلُوكٍ بَيْنَ حَظِيَّاتِكَ. جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ يَذْهَبُ أَوْفِيرٍ » (مز ٤٥: ٩).

ثالثاً : القديسة مريم والدة الإله في تعاليم الآباء :

١- لا يستطيع أحد ان يعرف أمك أيها الرب ... هل نسميها عذراء؟ هوذا ابنها موجود هل نسميها متزوجة؟ فهي لم تعرف رجلاً (مار إفرام السرياني).

٢- عجيبة هي أمك أيها الرب . من يستطيع أن يدرك أعجوبة الأعاجيب هذه عذراء تحبل . عذراء تلد .. عذراء تبقى عذراء بعد الولادة (القديس أغسطينوس).

٣- أم الله اتحدت عقلياً بالله بدوام الصلاة والتأمل وفتحت طريقاً نحو السماء جديداً.. (القديس غريغوريوس).



تطبيقات حياتية

ما الذي سأسنّفه من مكانة العذراء والدة الإله ؟

١. العذراء ستكون قدوة لي في حياتي .
٢. أطلب صلواتها لأنها قريبة جداً أمام عرش النعمة .
٣. أقدر مكانتها لأنها أم ربي وإلهي .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

حضر ماكينات صغيرة لبعض رموز العذراء مثل (السلم - شورية - عصا - قسط المن ... إلخ) ناقش زملائك حول كل رمز من هذه الرموز والعذراء أم الله .

نشاط ٢

قارن بين موقف العذراء مريم وموقف كل من الأسماء التالية في استقبال البشارة بالمولود والذي يوضح إيمان العذراء الذي جعلها تكون أم الله

الأشخاص	كيفية استقبال البشارة بالمولود
السيدة العذراء	
إليصابات وزكريا	
منوح وزوجته	
إبراهيم وسارة	

نشاط ٣

قارن بين مريم العذراء وأمنا حواء

وجه المقارنة	السيدة العذراء	حواء

ثانياً: التدريبات:

س١

اكمل الآيات و العبارات الآتية بكلمات مناسبة :-

(الله - ابنا - ربي - ربنا - نعمة - عمانوئيل - مباركة - تأتي - الله - الاله - الله - المولود - المبارك)

- أ - « ها العذراء تحيل و تلد وتدعو اسمه الذي تفسيره معنا » .
 ب - « فلذلك أيضا القدوس منك يدعى ابن » .
 ج - « السلام لك أيتها الممتلئة الرب معك أنت في النساء » .
 د - قالت أليصابات : « فمّن أين لي هذا أن أم إلي » .
 هـ - العذراء مريم والدة ثيوتوكوس والدة الكلمة .

س٢

اذكر آية من نبوات العهد القديم عن القديسة العذراء والدة الإله .

س٣

بين بعض آيات الكتاب المقدس التي تشير إلى القديسة العذراء مريم والدة الإله .

س٤

اكتب ما تعرفه عن :

أ - مجمع أفسس عام ٤٣١ .

ب - نص مقدمة قانون الإيمان .

س٥

علل : لماذا وضع المجمع المسكوني الثالث (أفسس عام ٤٣١) مقدمة قانون الإيمان .

س٦

اكتب بعض صفات القديسة العذراء مريم.

الوحدة الثانية

العبادة

دروس الوحدة



- ١- معالم الطريق الروحي (محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)
- ٢- فاعلية الصلاة والصوم
- ٣- التوبة والاعتراف والتناول
- ٤- محفوظات (مزامير وصلوات وأقوال الآباء) .

الدرس الأول

معالم الطريق الروحي

(محاسبة النفس - القراءات والتدريبات الروحية)

محاسبة النفس

تمهيد:

كثيرون من الذين ليس عندهم وقت لمحاسبة أنفسهم ويفرضون الالتقاء مع الله الذى يشبع النفس بطعام المعرفة الإلهية ،مقدمين أعذاراً واهية لأنهم مشغولون بالأمور الزمنية ... لكن تأتى ساعة يكتشفون فيها أن كل ما جمعه لا يشبع نفوسهم ، وأن الفرصة قد ضاعت ، وأنهم فقدوا حياتهم الأبدية ! وهنا نتأمل فى قول مار إسحق السريانى « اليوم الذى لا تجلس فيه ساعة مع نفسك وتفكر فى أى شئ أخطأت وتقوم ذاتك لا تحسبه من أيام عمرك» ... لذلك تناجى النفس البشرية الله وتقول له :

انشغلت نفسى بأمور كثيرة ، وأنت طعامها السماوى .
حكمتك تشبع نفسى ، معرفتك تروى ظمأى
أنت شعبى وفرحى وغناى ، أنت حياتى ومجدى .
أنت نصيبى ، يا شهوة قلبى .

أولاً : المقصود بمحاسبة النفس :

اصطلح مع نفسك فتصطلح معك السماء والأرض .

- ١- هى جلسة هادئة منفردة مع الله .
- ٢- هى الدخول إلى أعماق النفس للالتقاء بالله ويحدث الآتى:
أ - يكشف الإنسان نفسه أمام الله بكل ضعفاته (فيطلب منه القوة ليتخلص من هذه الضعفات)
ب - يكتشف إمكانياته (ويضعها فى يد الله ليستثمرها لمجد اسمه) .
- ٣- هى فرصة لروح الله القدوس ليعمل فى أعماق الإنسان .
أنها جلسة بقدر ما هى صعبة وقاسية على النفس (لاكتشاف أخطائه) إلا أنها معزية ومفرحة (لأنها لقاء مع السيد المسيح).

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يتعرف مفهوم كل من محاسبه النفس والقراءات والتدريبات الروحية .
 ٢. يمارس فضيلة محاسبة النفس والتدريبات المرتبطة بها .
 ٣. يحب سماع كلمة الله وقراءة الكتاب المقدس .
 ٤. يواظب على محاسبة النفس والقراءات الروحية .
 ٥. يمارس حياة الصلاة قبل كل عمل يؤديه .
 ٦. يسلك بوداعة فى تعامله مع الآخرين ويتبعد عن خطية الأداة .
 ٧. يفرق بين القراءات التى تبني حياته الروحية وشخصيته وتلك التى تعثره ليبتعد عنها .

مفاهيم الدرس

- + المقصود بمحاسبة النفس .
- + أهمية محاسبة النفس .
- + ضوابط محاسبة النفس .
- + متى يحاسب الإنسان نفسه ؟
- + المقصود بالقراءات والتدريبات الروحية .
- + مصادر القراءات والتدريبات الروحية .
- + أهمية القراءات والتدريبات الروحية .
- + ضوابط القراءات الروحية .
- + المقصود بالتدريبات الروحية .
- + أسس التدريب الروحي وخصائصه .
- + أمثلة لبعض التدريبات الروحية .

ثانياً : أهمية محاسبة النفس :

١- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى معرفة نفسه :

لا يعرف الإنسان إلا روح الإنسان الساكن فيه فسيرى عيوبه في مرآة الله « فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِي ،
أَيِّ فِي جَسَدِي، شَيْءٌ صَالِحٌ. لَأَنَّ الْإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي، وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ » (رو ١٨:٧) .
ويشعر بمواطن ضعفه « تَكْفِيكَ نِعْمَتِي ، لَأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تَكْمَلُ . فَبِكُلِّ سُرُورٍ أَفْتَخِرُ بِالْحَرِيِّ فِي
ضَعْفَاتِي، لِكَيْ تَحِلَّ عَلَيَّ قُوَّةُ الْمَسِيحِ » (٢كو ١٢: ٩) ويبحث عن طريق الخلاص وكيفية السير فيه .

٢- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى الصلاة :

إن حاسب الإنسان نفسه ووجدها قد أخطأت فيسكب ذاته أمام الله ، ويطلب منه المغفرة ، ويطلب منه أيضاً
القوة للانتصار على الخطية.

٣- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى التوبة :

في محاسبة النفس نكتشف سقطاتنا فنتوب عنها والتوبة تمحو الخطايا ، وتستمطر مراحم الله ، وتوقفنا
بلا دينونة في اليوم الأخير .

٤- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى التدقيق :

فلا يترك الإنسان نفسه على هواها ، تسير حسبما تشتهي دون رقيب ... واعرِف أنك خير قاض يحكم على
نفسك ، واعرِف أن الشخص المجتهد في محاسبة نفسه ، إنما هو الشخص الحريص على خلاص نفسه ،
الحريص أن يحفظ ذاته نقياً من كل شائبة ومن كل لوم .

٥- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى حساسية الضمير :

✠ بعضنا يحاول أن يسكت أو يميّت هذا الضمير أو يهرب من أو يتحايل على هذا الضمير .
ولكن الإنسان الصالح هو رقيب على نفسه ولا يجعل شيئاً من تصرفاته يفلت من مراقبته .

٦- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى الاتضاع :

يتعجرف الإنسان الذي لا يدري حقيقة ذاته ، ولا يعرف نقائصه وعيوبه .. أما الذي يحاسب نفسه ، وتتكشف
أمامه خطاياه وسقطاته وضعفاته ، يدرك أنه أقل بكثير مما كان يظن في نفسه ، وتتضع نفسه من الداخل وإن
حاولت أن ترتفع يذكرها بما اكتشفه فيها من عيوب لذلك فإن محاسبة النفس تبعد عنه الغرور والكبرياء .

٧- محاسبة النفس تقود الإنسان إلى يقظة القلب :

يحتاج الإنسان إلى جلسة مع النفس لكي يفحصها ويحاسبها حتى يكون في يقظة مستمرة . وهذه الرقابة
الذاتية لازمة لكل إنسان ، مهما علا في حياته الروحية . ولذلك نرى القديس بولس الرسول يكتب إلى تلميذه
تيموثاوس الأسقف قائلاً : « لَاحِظْ نَفْسَكَ وَالتَّعْلِيمَ وَدَاوِمَ عَلَى ذَلِكَ ، لَأَنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا، تُخَلِّصُ نَفْسَكَ وَالَّذِينَ
يَسْمَعُونَكَ أَيْضاً » (١ تي ٤ : ١٦) . لذلك فالشيطان يحاول بكل قوة أن يمنع الإنسان من الجلوس إلى نفسه.

٨- محاسبة النفس تنجي الإنسان من محاسبة الناس :

لو حاسبنا أنفسنا وعرفنا أخطاءنا سوف لانغضب من محاسبة الناس لنا فليتنا نحاسب أنفسنا بدلاً من أن
يحاسبنا الناس . « لَأَنَّا لَوْ حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَّا حُكِّمْنَا عَلَيْنَا » (١ كو ١١ : ٣١)

ثالثاً : ضوابط محاسبة النفس :

- ١- أنت أقدر على محاسبة نفسك لأنك تعرف جميع خباياها ونواياها وظروفها وأحوالها ..
- ٢- لا تهرب من الجلوس مع نفسك ولا من تأنيب الضمير وتبكيك النفس
- ٣- لا تتساهل مع نفسك (الحزم) .
- ٤- لا تلقى باللوم على الظروف أو على الآخرين أو على الضعف البشري .
- ٥- لا تخف الخطايا وراء نيات حسنة وكن صريحاً مع نفسك .

رابعاً : متى يحاسب الإنسان نفسه؟ فى كل الأوقات التالية :

- ١- قبل الذهاب إلى الاعتراف .
- ٢- قبل كل فعل . فيسأل نفسه : أيجوز لى أفعل كذا أو أن أقول كذا ؟
- ٣- بعد كل فعل مباشرة ، قبل أن يفقد تأثيره .
- ٤- فى نهاية كل يوم ، قبل أن ينام .
- ٥ - فى بداية سنة جديدة .

تطبيقات حياتية

مرشد لمحاسبة النفس فى المجالات الآتية :

١- من جهة الخطايا :

- خطايا اللسان : شتيمة - حلف - كذب - نميمة - كلام غير لائق - مزاح رديء إلخ .
- خطايا الفكر : شهوة - غضب - حقد - سوء ظن - أحلام يقظة - كبرياء إلخ .
- خطايا الحواس : بالنظر أو بالسمع أو باللمس إلخ .
- خطايا الشعور : حسد - غيرة - كراهية إلخ .
- خطايا القلب : تعظم معيشة - محبة العالم وأمجاده إلخ .
- خطايا الفعل : سرقة - زنا - شجار - قتل - سكر - إدمان - عصيان إلخ .
- خطايا النية : النية التى لا يعرفها غير الإنسان وحده .

٢- من جهة العبادة :

- الصلاة : مواظب عليها أم لا - شرود الفكر - الصلوات الخاصة - وضع الجسد إلخ .
- الصوم : مواظب على أصوام الكنيسة أم بعضها أم لا أصوم مطلقاً - فترة الإنقطاع .
- العطاء : هل أقدم عشورى بصفة منتظمة - هل أقدمها بفرح وسخاء أم لا إلخ .
- التوبة والاعتراف : مواظب أم لا .
- التناول : مواظب أم لا .
- القراءات : مواظب على قراءة الكتاب المقدس أم لا - هل لى قراءات روحية أم لا إلخ .
- الميطانبات (السجود) : أمارسها أم لا - عددها - مصحوبة بصلوات أم لا إلخ .
- التدريبات الروحية : ما هى وما عددها إلخ .

٣- من جهة النمو :

حاسب نفسك على مدى النمو في التوبة فلا يكفي أن يكون الإنسان بعيداً عن الخطية ، إنما يجب أن يكون سائراً في الفضيلة ونامياً فيها.

٤- من جهة العمق :

حاسب نفسك على مدى العمق الروحي في كل ممارساتك الروحية وابعد عن الشكلية في العبادة .

٥- من جهة الميول :

تعرف على ميولك واتجاهاتك وعاداتك ودوافعك وغرائذك ورغباتك هل هي حسب مشيئة الله أم لا .

٦- من جهة الاحتياجات :

حدد احتياجاتك على أساس معرفتك لذاتك ومعرفتك لحقيقة مشاعرك وأفكارك ... حدد احتياجاتك سواء :

أ - الاحتياجات الروحية: التي غالباً ما تكون مصدرًا للتدريبات الروحية التي تساعدك على الوصول إلى ما تريد أن تكون عليه حياتك الروحية .

ب - الاحتياجات النفسية التي تعالج سلباتك وتجعلك صحيحاً نفسياً .

ج - اتخذ قراراتك وصح مساراتك حيث أنك عرفت ذاتك وحددت احتياجاتك فمن السهل أن تكتشف هل أنت تسير في الاتجاه الصحيح ؟ وطريق التوبة والخلاص ؟ أم أنت تحتاج إلى قرارات تصحح بها أسلوبك وحياتك وعاداتك وأفكارك ومشاعرك ... إلخ .

٧- من جهة العلاقات مع الناس :

هل هي تنبع من علاقة حية بالله ؟

- مع الكبار والصغار - مع الزملاء والأصدقاء - مع أفراد الأسرة والأقارب ... إلخ .

القراءات الروحية

اجعل روح الله يفتح
عقلك لتفهم ويفتح
قلبك لتقبل ما تفهمه
، ويقوى إرادتك لتقوى
على تنفيذ ما تقبله .

+ تعلمت أن محادثة بسيطة مع إنسان حكيم ... تساوى شهر دراسة .
+ تعلمت أنه لا يهم أين أنا الآن ... ولكن المهم إلى أين أتجه في هذه اللحظة.

أولاً: المقصود بالقراءات الروحية :

هي القراءات التي تهدف إلى إلهاب الروح بمحبة الله وإلى تقويم الشخصية وتغييرها وتجديدها وتنقية النفس والجسد .

ثانياً: مصادر القراءات الروحية :

توجد ثلاثة مصادر أساسية للقراءات الروحية :

١- الكتاب المقدس بعهديه :

هناك فصول معينة تتأثر بها من الكتاب المقدس ، في العهد القديم: مثل سفر الجامعة ، والأمثال ، ويونان ، ويوئيل والمزامير ، في العهد الجديد: مثل الرسائل إلى كورنثوس وإلى تيموثاوس ورسالة يعقوب ،

٢- أقوال الآباء:

فى مختلف وشتى المجالات الروحية وخصوصاً الفضائل الروحية .

٣- سير القديسين:

قديسى البرية (الأديرة) والعالم والشهداء والمتوحدين والخدام وأبطال الإيمان وقادة الفكر المسيحى ... إلخ .
مثل سيرة القديس الأنبا موسى الأسود وسيرة القديس أوغسطينوس . وكذلك سير القديسات مثل مريم القبطية ، وبيلاجية.

ثالثاً : أهمية القراءات الروحية :

- ١- تجمع العقل من تشتته فى أفكار كثيرة ليركز فى عمل الرب .
- ٢- مرآة سليمة ينظر فيها الإنسان الى نفسه وميزاناً يزن به شخصيته وأعماله .
- ٣- يجد فيها الإنسان مادة لمحاسبة النفس ، والصلاة .
- ٤- مادة للتأمل ومرشد للإنسان فى الطريق إلى الله فيها يعرف إرادة الله

رابعاً : ضوابط القراءات الروحية :

١. ابعد عن القراءات المعثرة ، والتي تجلب الفتور وإدانة الآخرين وتدخلك فى جو من اللهو والهزل .
٢. اختر الكتب التى تدفعك إلى الالتصاق بالله وتحفظ فكرك فى جو روحى نقى.
٣. ضع برنامجاً للقراءة المنتظمة والتزم به بقدر الإمكان.



تطبيقات حياتية

كيف تقرأ ؟

- ١- ابدأ القراءة بالصلاة : لا تكون معتمداً على فهمك البشرى بل اطلب روح الله لإرشادك .
- ٢- أدخل نفسك فى موضوع القراءة واعتبره درساً خاصاً موجهاً لك: والذى تقدر على عمله بعمله بمشورة وإفراز ، والذى لا تقدر عليه اعرض اشتياقك إليه على الله .
- ٣- فى أثناء التأمل تجنب قراءات المشاكل والتعقيد الفكرى : اعبر عليها فى هدوء . ليس هذا وقتها .
- ٤- اعرف أن القراءة هى مجرد وسيلة وليست غاية فى حد ذاتها: القراءة هى مجرد عود ثقاب يشعل النفس فتلتهب بحب الله .

التدريبات الروحية

أولاً: المقصود بالتدريبات الروحية :

هى تحويل القراءات الروحية من مجرد أقوال للمعرفة إلى سلوك حياتى فيصير طبعاً وصفة فى الإنسان .

ثانياً: أهمية التدريبات الروحية :

التدريبات الروحية تجعل الإنسان يرتقى فى سلم الفضائل ، ويعرف طبيعة نفسه وما فيها من عناصر قوة وضعف ، ويعرف مقدار قامته الروحية .

ثالثاً: مصادر التدريبات الروحية :

١- الكتاب المقدس :

تستطيع أن تجد في وصايا الكتاب المقدس مادة لتدريب نفسك على ما يطلبه الله منك .

٢- محاسبة النفس :

اجلس وحاسب نفسك واعرف خطاياك واجعلها موضوعاً لتدريباتك الروحية حتى تتمرن على تركها .

٣- الممارسات الكنسية العامة :

ومن أمثلة التدريبات على هذه الممارسات :

✚ المواظبة على حضور الكنيسة والتبكير إليها .

✚ ممارسة الأصوام التي تنظمها الكنيسة .

٤- الفضائل الاجتماعية العامة :

أن يدرّب الإنسان ذاته على أن يكون :

✚ عضواً محبوباً خدوماً في أسرته .

٥- سير القديسين :

نختار من فضائل القديسين (بحكمة) ما يناسبنا وما تساعدنا عليه ظروفنا الشخصية ودرجتنا الروحية

وعلى أن يتوافر في ذلك عنصر التدرج .

رابعاً: أسس التدريب الروحي وخصائصه:

البعض فشل في تدريباته الروحية لأسباب تتعلق بموضوع التدريب ذاته ، ولذلك سنعرض بعض خصائص

ينبغي توافرها في التدريبات لتساعد على نجاحها .

١- وضوح التدريب وعدم غموضه :

فمثلاً لا تدرب نفسك على فضيلة تبدو غير مفهومة لك .

٢- تحديد التدريب :

فلا تتخذ المحبة مثلاً موضوعاً لتدريبك ، فالمحبة كلمة عامة واسعة تشمل الحياة المسيحية كلها وقد ذكر

بولس الرسول حوالي ١٤ بدءاً ... والأفضل أن تأخذ بنبدأ واحداً مجالاً للتدريب .

« الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسَدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ، وَلَا تَتَنَفَّخُ، وَلَا تَقْبَحُ، وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا،

وَلَا تَحْتَدُّ، وَلَا تَظُنُّ السُّوءَ، وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ

شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ » (١كو ١٣: ٤-٧)

٣- مناسبة التدريب :

فمثلاً لا يكن لك تدريب صمت في يوم حفلة معينة فيجب أن يكون التدريب مناسباً في الجوانب الآتية :

✚ الحالة الصحية للإنسان .

✚ الوقت .

✚ ظروف الأسرة .

✚ حالة المجتمع المحيط بك .

✚ الحالة الدراسية .

✚ المستوى الروحي الخاص ... إلخ .

٤- عنصر التدرج:

القفزات فى الحياة الروحية تؤدى إلى السقوط المفاجئ فعليك التدريب خطوة خطوة.

خامساً: أمثلة لبعض التدريبات الروحية :

المثال الأول: تدريبات الوداعة:

١. عدم إغضاب أحد (مضايقته - احتقاره - تجريحه) و « عدم النرفة » .
٢. الهدوء والبشاشة فى كل شئ: فى الكلام - فى السير - فى العمل ... إلخ .
٣. الأدب فى معاملة الكبار والصغار: فى أسلوب التخاطب ، فى مراعاة المجاملة .
٤. عدم التدخل فى شئون الغير : عدم فرض شخصيتك على أحد .
٥. عدم التذمر ، وعدم الشكوى: وإن حدثت شكوى تكون من حالة وليس من أشخاص .
٦. احتمال أخطاء الآخرين بطول أناة .

المثال الثانى :تدريبات ترك الإدانة :

١. ترك التحدث عن صفات الناس وأعمالهم (مسك السيرة) .
٢. ترك الشكوى من الناس أو حدد الشكوى فى النقطة المقصودة ولا تتعرض للشخصية كلها
٣. ترك إظهار الازمئزاز بإشارة أو صمت فهى إدانة وإن كانت عن غير طريق اللسان .
٤. ترك الإدانة الجامعة التى تشمل مجموعة كبيرة أو صغيرة ، وليس فرداً واحداً .
٥. ترك الإدانة غير المباشرة التى تجعل سامعك يدين الذى تقصده بما يفهم من كلامك .
٦. عدم الدفاع عن النفس بطريقة تلقى المسؤولية على شخص معين أو أشخاص معينين .
٧. مقاومة الإدانة بالفكر (بالاستعانة بآيات الكتاب المقدس) .

تطبيقات حياتية

كراسة التدريبات

- ١- اكتب اسم التدريب ومشجعاته من آيات وأقوال وعناوين قصص .
- ٢- اكتب مدة التدريب وتاريخه .
- ٣- اترك لكل يوم سطرين أو ثلاثة أو أكثر حسب الاحتياج وفى هذه الأسطر اكتب محاسبتك لنفسك فى آخر كل يوم.
- ٤- إذا نجح التدريب ، يمكن أن تكتفى بعبارة « نشكر الله » .
- ٥- فى حالة كسر التدريب سجل عدد المرات التى كسر فيها ، ولماذا ؟
- ٦- بعض الأشخاص يضعون لأنفسهم درجات يومية لتقدير نجاح التدريب أو فشله .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

- هل أنت متسامح ؟ لكى تعرف إجابة هذا السؤال أجب عن هذه الأسئلة بنعم أو لا .
- ١- هل تعتقد بأن الإساءة يصعب نسيانها ؟
 - ٢- هل تؤيد الانتقام ؟ وهل تعتبر نفسك بشكل عام شخصية غير متسامحة ؟
 - ٣- هل تغضب بسرعة ؟ وهل تملك عدداً محدوداً من الأصدقاء ؟
 - ٤- هل القدرة على التسامح فى رأيك صفة الضعفاء ؟
 - ٥- هل تدقق فى أدق الأمور وأصغر التفاصيل فى تصرفات الآخرين ؟
 - ٦- هل ترد الإساءة بالمثل إذا سنحت لك الفرصة بذلك ؟ وتحفظ بها فى ذاكرتك ؟

نشاط ٢

هل تملك فضيلة الشكر فكم وتأمل :

١. ما أفضل طريقة تظهر بها للرب امتنانك وثقتك به فى كل الظروف ؟ (في ٦:٤)
٢. كم مرة يجب أن نشكر الله فى صلواتنا ؟ (عب ١٣: ١٥) .
٣. على أى شىء نشكر الله ؟ (أف ٥: ٢٠) .
٤. لماذا يجب أن نشكر الله على كل شىء ؟ (١ تس ٥: ١٨) ، (إر ٣٢: ١٧) ، (١ يو ٤: ١٠)
٥. هل معنى هذه الآيات أن نشكر الله حتى فى الظروف السيئة ؟ ولماذا ؟
٦. إن وجدت صعوبة أحياناً فى تسبيح الله ، أقرأ بعض المزامير (مز ١٤٦ - ١٥٠)

نشاط ٣

هل تقرأ وتأمل فى الكتاب المقدس :

١. اقرأ سفر خلال الأسبوع والمشاركة فى مسابقة به ، لاستخراج وتوضيح مضمون معين أو فكرة محددة.
٢. اقرأ وتأمل أصحاب كل يوم ، وخصص مفكرة لكتابة الآية التى أعجبتك ، واعتبرها رسالة لك من الله .
٣. اشترك فى عمل وسائل إيضاح أو ترنيمة مع مسابقات ، لحفظ أسفار الكتاب المقدس مرتبة .

ثانياً: التدريبات:

س ١

أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

- (محاسبة النفس - التدقيق - الله - الجديد - الممارسات الكنسية العامة - الروح - أعماق - الله
 - الحب - القديم - الصلاة - القراءات - الرجاء - سلوك - التوبة - الكتاب المقدس)
 أ - محاسبة النفس هي جلسة هادئة منفردة مع من أجل الدخول إلي النفس .
 ب - محاسبة النفس تقود الإنسان إلي و و
 ج - تهدف القراءات الروحية إلي إلهاب بمحبة
 د - مصادر القراءات الروحية الكتاب المقدس بعهديه و
 هـ - التدريبات الروحية هي تحويل الروحية من مجرد أقوال للمعرفة إلي
 حياتي.
 و - من مصادر التدريبات الروحية و و

س ٢

اكتب باختصار عن :

- أ - ضوابط محاسبة النفس .
 ب - متى يحاسب الإنسان نفسه .
 ج - أهمية القراءات الروحية .
 د - ضوابط القراءة النافعة .
 هـ - بركات التدريب الروحي .

س ٣

كيف تبدأ القراءة الروحية ؟

س ٤

ما أسس التدريب الروحي و خصائصه ؟

س ٥

اذكر مثلاً للتدريب الروحي وأهم عناصره.

الدرس الثاني

فاعلية الصلاة والصوم

فاعلية الصلاة

عجيبة هي أعمال الله

خرج الجراح الشهير ديفيد من البيت على عجل كي يذهب إلى المطار للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي الذي سيلقى بحثاً فيه وسيلقى تكريماً من أكاديمية الجراحين العالمية على إنجازاته الفريدة في علم الطب .

صعد إلى الطائرة وهو يمني نفسه بالتكريم الكبير الذي حلم به طوال حياته المهنية وفجأة وبعد ساعة من الطيران جاء صوت المضيفة لتعلن أن الطائرة أصابها عطل وستهبط اضطرارياً في أقرب مطار .

نزل ديفيد من الطائرة وطلبوا منه الانتظار فتوجه إلى مكتب المطار قائلاً : أنا طبيب عالمي وكل دقيقة من وقتي تساوي أرواح ناس وأنتم تريدون أن أبقى ١٦ ساعة بانتظار طائرة أخرى ؟ هناك مؤتمر عالمي يجب أن أصل إليه .

أجابه الموظف : يا دكتور إذا كنت مستعجلاً فيمكنك استئجار سيارة والذهاب بها... فالمدينة التي تقصدها لا تبعد عن هنا سوى ٣ ساعات بالسيارة .

رضى الدكتور ديفيد على مضض وأخذ السيارة وظل يسوق، وفجأة تغير الجو وبدأ المطر يهطل وأصبح من العسير أن يرى أي شيء أمامه وبعد ساعتين من السير المتواصل أيقن أنه قد ضل طريقه وأحس بالجوع والتعب فرأى أمامه بيتاً صغيراً فدق الباب وسمع صوتاً لامرأة عجوز يقول: تفضل بالدخول ... الباب مفتوح .

دخل ديفيد وطلب من المرأة العجوز الجلوس على كرسي متحرك أن يستعمل تليفونها لأن بطارية الهاتف النقال قد فرغت .

ضحكت العجوز وقالت : أي تليفون يا ولدي ؟ هنا لا كهرباء ولا ماء حنفية ولا تليفونات ولكن استرح وصب لنفesk فنجان شاي ساخن وكل ما يكفك من الطعام حتى تسترد قوتك فأمامك طريق طويل يجب أن تعود منه .

شكر ديفيد المرأة وجلس يأكل بينما كانت تصلى وانتبه فجأة إلى طفل صغير نائم بلا حراك على سرير قرب العجوز وهي تهزه بين كل صلاة وصلاة .

استمرت العجوز في الصلاة فتوجه ديفيد لها قائلاً : يا أمي لقد أخجلني كرمك ونبل أخلاقك وعسى الله أن يستجيب لكل دعواتك .

قالت له العجوز : يا ولدي دعواتي قد أجابها الله له المجد كلها إلا واحدة ولا أدري ما السبب ولعل ذلك بسبب قلة إيماني .

قال لها ديفيد : وما هي تلك الدعوة يا أمي ؟

قالت العجوز : هذا الطفل الذي تراه هو حفيدي ويتيم الأبوين وقد أصابه مرض عجز عنه كل الأطباء عندنا، وقيل لي أن جراحاً واحداً قادر على علاجه يقال له دكتور ديفيد ولكنه يعيش على مسافة كبيرة من هنا ولا طاقة لي بأخذ هذا الطفل إلى هناك وأخشى أن أموت ويبقى هذا المسكين بلا معين فدعوت الله كل يوم أن اجد طريقة أعرض بها هذا اليتيم على الدكتور ديفيد لعل الله يجعل الشفاء على يديه

بكى ديفيد وقال : يا أمي لقد طرت بالطائرة وتعطلت وسرت بالسيارة وأمطرت السماء ... وضربت الصواعق وتعرضت للجوع والعطش حتى أتوقف لكي أدخل عندك وما أيقنت أن الله له المجد يعمل كل الأشياء للخير للذين يحبون الله .

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
١. يتعرف مفهوم الصلاة والصوم وفعاليتها .
 ٢. يربط بين الصلاة والصوم وغيرهما من الفضائل .
 ٣. يشارك زملاءه وأسرته في الصلاة والصوم .
 ٤. يواظب على الصلاة في الكنيسة .
 ٥. يرنم بعض الترانيم التي تتعلق بالصلاة والصوم .
 ٦. يحرص على الصلاة من أجل جميع الناس .
 ٧. يحب الله من كل فكره وقلبه ومن كل قدرته .

مناصر الدرس

- + الصلاة
- أولاً : ما هي الصلاة ؟
- ثانياً : فاعلية الصلاة
- + الصوم
- أولاً : مفهوم الصوم
- ثانياً : فاعلية الصوم

أولاً : ما الصلاة ؟

هناك تعريفات كثيرة للصلاة من أهمها :

- + الصلاة هي مذاقة الملكوت .
- + الصلاة هي اشتياق النفس للوجود مع الله .
- + الصلاة هي الصلة بين الله والإنسان .
- + الصلاة هي التصاق بالله .

ثانياً : فاعلية الصلاة :

١- الصلاة توجدني في حضرة الله : قال إيليا النبي « حَيَّ هُوَ رَبُّ الْجُنُودِ الَّذِي أَنَا وَأَقِفُّ أَمَامَهُ » (١ مل ١٨ : ١٥)

٢- الصلاة تشعل محبتي لله : إن أحببت الله تصلى وإن صليت تزداد حباً لله .

٣- الصلاة تعطيني قوة التوبة الصلاة هي باب المعونة الذي يدخل منه الخاطئ إلى التوبة يصلى ويقول: « تَوْبَنِي فَاتُوبْ، لَأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي » (أر ٣١ : ١٨). إذن لا تنتظر حتى تتوب ثم تصلى .

٤- الصلاة تعطيني النصر على الشيطان :

- ✦ الشيطان يخشى أن ينال الانسان بصلاته قوة يحاربه بها.
- ✦ اصمد في صلاتك مهما كانت حروب الشيطان وركز فيها كل فكرك وكل مشاعرك ولا تستسلم لأفكاره
- ✦ « فَأَخْضَعُوا لِلَّهِ. قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرَبَ مِنْكُمْ » (يع ٤ : ٧) .

تطبيقات حياتية

كيف تصلى ؟

- ١- اهدأ مع نفسك قبل الصلاة حتى تنتهيأ لجو الصلاة .
- ٢- قف في خشوع ... واركع في انسحاق ... وارفع عينيك إلى الله
- ٣- أشعر نفسك أنك واقف أمام الله وأنه يراك ويسمعك .
- ٤- ارشم الصليب على قلبك وأعضائك وحواسك .
- ٥- صلِّ لحن أو ترنيمة معزية .
- ٦- اقرأ نصّاً من الكتاب المقدس بروح التأمل .
- ٧- اجعل قلبك وعقلك يشتركان مع لسانك في الصلاة .
- ٨- لتكن صلاتك بحب وعاطفة وبفهم وتركيز وعمق .
- ٩- درب نفسك قليلاً حتى تضبط فكرك أثناء الصلاة حتى لا تسرح .
- ١٠- لتكن صلاتك من قلب طاهر تائب وثابتة على إيمانك القوى في شخص الرب يسوع .
- ١١- في صلاتك اطلب مشيئة الله في حياتك وفي كل قراراتك .
- ١٢- لا تنس الميطانيات (السجود) المصحوبة بصلوات قصيرة .

١٣- تدرب على الصلوات القصيرة مثل صلاة يسوع « ياربى يسوع المسيح ارحمنى »

١٤- تدرب على الصلوات الخاصة التى تكلم فيها الله وتكشف له كل ما فى قلبك .

١٥- تدرب على التأمل فى صلوات المزامير وكل الصلوات المحفوظة .

١٦- فى صلاتك مجد الله ثم اشكره ثم قدم اعترافاً بخطاياك واطلب الغفران ثم اذكر احتياجاتك الروحية والنفسية والجسدية لك وللجميع وأخيراً اختتم الصلاة بتمجيد الله .

١٧- احذر من الأمور التى تجعلك تتوقف عن الصلاة . (ناقش مع زملائك ومعلمك) .

١٨- تدرب على الصلاة من أجل الآخرين : ناقش مع زملائك من هم الآخرين ؟

١٩- تدرب على إطالة الوقت فى الوجود مع الله . (مز ١١٩: ٩٧) .

٢٠- تدرب على الاستيقاظ المبكر وبدء اليوم بالصلاة . ليكون الله هو الأول .

٢١- حاول أن تصلى فى كل مكان .

قد تقتضى أوقاتاً كثيرة ضائعة فى حياتك .
فيا ليتك تخصص وقتاً أطول للحديث مع الله

فاعلية الصوم

أولاً : مفهوم الصوم

الصوم ليس فرضاً موضوعاً أو حرماناً من بعض الأطعمة ، أو ليس انقطاعاً عن الطعام فترة من الوقت بل هو ذبيحة حب .

ثانياً : فاعلية الصوم

١- الصوم يلجم الجسد :

فهو مهذب للجسد : « أَقْمَعْ جَسَدِي وَأَسْتَعِيدُهُ » (١كو ٩: ٢٧) .

٢- الصوم يضبط النفس :

✱ الصائم يمنع نفسه عن تناول الطعام والشراب بصفة عامة خلال فترة الانقطاع . وهكذا يدخل فى حياته

عنصر المنع ، يستطيع أن يقول لنفسه كلمة (لا) ، وينفذ ذلك .

وكما يمنع جسده عن الطعام والشراب ، يتدرج حتى يمنع نفسه عن كثير من الأخطاء .

✱ عنصر المنع وضعه الله منذ البدء وذلك حينما أمر أبويننا الأولين آدم وحواء أن يمتنعوا عن الأكل من شجرة معرفة الخير والشر .

ذبيحة الحب
من من أجل الله نأكل لكي ينال الجسد قوة
يستطيع أن يخدم الله .
ونحن من أجل الله نجوع لكي نخضع
الجسد فلا يخطئ إلى الله .

أتريد أن تصمد صلاتك إلى السماء
امنعها جناحين وهما الصوم
والصدقة
القديس أغسطينوس

٣- الصوم يقوى الروح :

- ✦ فى الصوم لا نعطى الجسد كل ما يشتهيهِ من الطعام . وبهذا نرتفع فوق مستوى المادة بصفة عامة ونعطى الفرصة للروح « اَعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْجَانِدِ، بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِىِ لِلْحَيَاةِ الْآبَدِيَّةِ » (يو ٦ : ٢٧) .
- ✦ فى الصوم تكون صلواتنا أعمق ، وتأملاتنا أعمق . وصلتنا بالله أقوى .

٤- الصوم يساعد على ممارسة التوبة :

- ✦ ليس الصوم مجرد استبدال طعام بطعام ولكنه فرصة للرجوع إلى الله .
- ✦ فى الصوم يطلب الإنسان من الله أن يساعده للتخلص من خطية معينة.
- ✦ من أروع ما قيل فى امتزاج التوبة بالصوم حيث جاء فى سفر يوشع «يَقُولُ الرَّبُّ، ارْجِعُوا إِلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُمْ، وَبِالصَّوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ» (يو ٢ : ١٢).

كل جهاد ضد الخطية يجب أن يبتدى بالصوم
« مار إسحق السريانى »

٥- الصوم معين وقت الضيقات :

- ✦ صامت أستير والشعب كله ، حينما تعرضوا لمؤامرة هامان فقالت لمردخاي « اذْهَبِ اجْمَعْ جَمِيعَ الْيَهُودِ الْمَوْجُودِينَ فِي شُوشَنَ وَصُومُوا مِنْ جِهَتِي وَلَا تَأْكُلُوا وَلَا تَشْرَبُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَيْلًا وَنَهَارًا. وَأَنَا أَيْضًا وَجَوَارِي نَصُومُ كَذَلِكَ » (أس ٤ : ١٦) وكانت استجابة الرب سريعة.
- ✦ صام نحميا عندما سمع أن « سُورُ أُورُشَلِيمَ مُنْهَدِمٌ، وَأَبْوَابُهَا مَحْرُوقَةٌ بِالنَّارِ » (نح ١ : ٣) ، ويروى سفر نحميا أيضاً كيف كانت استجابة الرب سريعة وعجيبة .
- ✦ صام عزرا وهو باك ، وكان تأثير ذلك فى تنقية الشعب وتطهيره تأثيراً عظيماً.

انظر ماذا يصنع الصوم؟ فهو يقضى
الأمراض ، يخرج الشياطين ، يطرد
الأفكار الضريرة
« القديس أفناسيوس الرسولى »

هل أنت تصوم؟ أرني ذلك بأعمالك. فإن
رأيت مسكينا فأهفق عليه.
وإن رأيت عدوا تصالح معه ولكن
لا يصم فمك وحده بل ميناءك أيضا
وسمعتك وكل أعضاء جسديك
« القديس يوحنا ذهبي الفم »

كيف نصوم ؟

- ١- يشترط فى الصوم الخلو من شهوة الطعام ... حتى تصل إلى صوم النفس وصوم الفكر مع صوم الجسد .

٢- لابد أن تتدرج فى الصوم الانقطاعى حتى تصل ليس فقط إلى الجسد الجائع بل إلى الجسد الزاهد وينطبق نفس الكلام فى الامتناع عن الأطعمة المحببة حتى لو كانت صيامى .

٣- أقرن صومك بالصلاة ... إذا شبهنا الصوم بجمر النار فالصلاة هى البخور وكلاهما يكمل عمل الآخر وينتج عن إتحادهما رائحة بخور طيبة .

٤- أقرن صومك بالكتاب المقدس ... وتذكر فى ذلك قصة الأنبا إبرآم أسقف الفيوم الذى كان يقرأ الكتاب المقدس كله فى أربعين يومًا.

٥- أقرن صومك بالتوبة ... فتذلل أمام الله بالتوبة مثل أهل نينوى.

٦- أقرن صومك بالتأمل ... فى الكتاب المقدس وأقوال الآباء ومناسبات الصوم .

٧- أقرن صومك بالتدرب الروحى ... لاقتناء الفضائل أو الحياة فى وسائط النعمة .

٨- أقرن صومك بالصدقة ... « أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا اخْتَارَهُ: حَلَّ قُيُودِ الشَّرِّ. فَكَ عَقْدَ النَّيْرِ، وَإِطْلَاقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطَعَ كُلَّ نَيْرٍ. أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْزَكَ » (أش ٦٠: ٥٨-٧).

٩- تدرب على عدم الأكل بين الوجبات وعلى ترك الأطعمة الكمالية .

١٠- تدرب على عدم إظهار الصوم وكن معتدلاً فى صومك .

كن سيداً على معدتك قبل
أن تسود هى عليك « القديس
يوحنا الدرجى »

الأوفى أن تأكل كل اللحوم بلا
شهوة من أن تأكل عدساً بشهوة
« القديس فيلوكسينوس »

تدرج فى الصوم الانقطاعى حتى
تصل ليس فقط إلى الجسد الجائع
بل إلى الجسد الزاهد

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

١. خلال أيام الأسبوع (أثناء الصوم) اكتب فى مذكراتك الشخصية اليومية الأتى :
٢. الخطايا التى أمتنعت عنها .
٢. الفضائل التى اكتسبتها .

نشاط ٢

١. من قراءتك لإنجيل (مت ٥ : إش ٥٨) قارن بين الصوم المقبول وغير المقبول فى جدول .
٢. اكتب وأحفظ الآيات من (إش ٥٨: ٦-٩) وتدريب على تنفيذها .

ثانياً: التدريبات:

س١

أكمل العبارات الآتية بعلمات مناسبة مما بين القوسين:

- (التوبة - الباقي - الجسد - محبته لله - الأبدية - الكلام - النفس - الصلاة - الروح - الصوم)
- أ - " اعملوا لا للطعام البائس بل للطعام للحياة " .
- ب - " وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا ب.....و..... " .
- ج - الصلاة تعطى الإنسان قوة وتشعل والنصرة علي الشيطان .
- د - الصوم يضبط ويقوي ومعين في الضيقات .

س٢

اكتب باختصار عن :

- أ - مفهوم الصلاة .
- ب - فاعلية الصلاة .
- ج - كيف نصلي ؟
- د - مفهوم الصوم .
- هـ - فاعلية الصوم .
- و - كيف نصوم .

س٣

ماذا تفعل إذا ؟

- أساء إليك أحد (لو ٦: ٢٧) .
- أبغضك الآخرون واستهزءوا بك وشتموك (مت ٥: ٤٤) .
- رأيت عدوك جائعاً وعطشاً (رو ١٢: ٢٠) .

الدرس الثالث

التوبة والاعتراف والتناول (روحياً)

التوبة

أهداف الدرس

بمنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :

1. يتعرف مفهوم التوبة وشروطها وأسسها وعلاماتها وكيف نعيشها .
2. يدرك مفهوم التناول وأهميته وخطورة التناول بدون استحقاق .
3. يحب الله من كل فكره وقلبه وقدرته ويحب قريبه بنفسه .
4. يواظب على ممارسة سر الاعتراف والتوبة .
5. يمارس سر التناول والاستعداد له .
6. يربط بين الاعتراف والتوبة وبين التناول .
7. يكتسب فضيلة الجهاد ضد الخطية من خلال التوبة والاستعداد للتناول .

أولاً : مفهوم التوبة : التوبة هي :

- ١- رجوع إلى الله . ٢- عمل إلهي .
- ٣- تجديد الذهن . ٤- تغيير قلبي وإصلاح عملي للسلوك .

ثانياً : خطورة الخطية وعدم التوبة :

- ١- الخطية تدمر الروح الإنسانية
- 2- الخطية تفصل الروح الإنسانية عن فرحة الوجود مع الله .
- 3- الخطية تدمر الذهن
- 4- العقل المنشغل بالخطية هو عقل شارد مظلم ، وغير قادر على الإفراز والتمييز وعلى إتخاذ القرار السليم .
- 5- الخطية تدمر النفس
- 6- النفس المنشغلة بالخطية فاقدة للسلام « لَأَسْلَامَ ، قَالَ الرَّبُّ لِلْأَشْرَارِ » (إش ٤٨: ٢٢) ، ولاتستطيع السيطرة على غرائزها .
- 7- الخطية تدمر الجسد
- 8- خطايا النجاسة لها أمراضها الخطيرة ، وأخطرها الإيدز الذي يحطم جهاز المناعة .
- 9- خطايا أدمان المخدرات والتدخين تدمر الرئتين والقلب والمعدة والإبصار والمخ والكبد والكلية .
- 10- الخطية تدمر العلاقات الإنسانية :
- 11- من الصعب على إنسان الثقة في إنسان غير أمين أو قبول الصداقة مع إنسان منحرف .

مفاهيم الدرس

- التوبة
- أولاً : مفهوم التوبة
- ثانياً : خطورة الخطية وعدم التوبة .
- ثالثاً : شروط التوبة
- رابعاً : أساسيات التوبة
- خامساً : معوقات التوبة
- سادساً : علامات التوبة
- الاعتراف
- التناول
- أولاً : ما هو التناول
- ثانياً : أهمية التناول
- ثالثاً : عواقب التناول بغير استحقاق .

ثالثا : شروط التوبة :

١- سريعة :

❖ ما أخطر تسويف العمر باطلاً « أَنَّهَا الْآنَ سَاعَةٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ النَّوْمِ فَإِنَّ خَلَاصَنَا الْآنَ أَقْرَبُ مِمَّا كَانَ حِينَ آمَنَّا » (رو ١٣: ١١) .

❖ تأجيل التوبة يعطى فرصة لأصدقاء السوء أن يورطونا فى خطايا أكثر مما كان .

٢- حاسمة :

❖ مثل الابن الضال الذي اتخذ قرار حاسم برجوعه لأبيه (لو ١٥) .

٣- مستمرة :

❖ التوبة هى توبة مستمرة طول العمر .

❖ المعمودية لا تتكرر لكن التوبة تتكرر ، إذ تتسخ أرجلنا من سلوكيات الحياة ونحتاج لغسلها .

٤- مثمرة :

❖ المسيحية تتجه بنا إلى أن نصنع أعمالاً مقدسة ، حيث :

❖ من غير المعقول أن شجرة التوبة تظل عقيمة بينما الرب يطلب

منا ثمار الروح « وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ، طَوْلُ

أَنَانَةٍ لُطْفٌ صَلَاحٌ، إِيمَانٌ » (غل ٢٢: ٥) .

❖ أثمرت السامرية بتوبتها قداسة شخصية وخدمة جهارية .

❖ أثمر زكا بتوبته عطاءً سخياً ، وتعويضاً مناسباً لمن ظلمهم .

❖ أثمرت المجدلية حباً ، وبقدر ما أحبت الخطيئة ، أحبت الرب ، محبة

نادرة وقوية .

رابعا : أساسيات التوبة :

١- الإيمان بدم السيد المسيح :

❖ بدون الدم الإلهي يستحيل أن يخلص إنسان . (عب ٩: ٢٢)

❖ دم السيد المسيح يغفر لنا خطايانا « الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ

الْخَطَايَا » (أف ١: ٧) ، (١ يو ١: ٧) ، (عب ١٣: ١٢) ، (يو ٦: ٥٦) ، (يو ٦: ٥٤) .

٢- التطلع إلى مسيحننا محب الخطاة :

❖ لم يحتمل سمعان الفريسي أن يرى المرأة الخاطئة تلمس السيد المسيح فقال فى نفسه : « لَوْ كَانَ هَذَا

من يضمن عمره، حتى
يؤجل توبته إلى الغد؟

القيود الحريية للخطية،
ستتحول مع الوقت إلى قيود
حديدية فتتطلب جهاداً أكبر

إن أخطر ما فى التوبة، أن تظل
خطية محبوبة ولا نجاهد ضدها
فالذى لا يعطى الرب كل شئ،
كأنه لم يعطه أى شئ

التائب الحقيقي
يتوب كل لحظه فى
كل يوم حتى آخر
العمر

الإنسان التائب
يجاهد قدر طاقته كي
لا يسقط فى الخطية

نَبِيًّا، لَعَلِّمْ مَنْ هَذِهِ الْامْرَأَةُ الَّتِي تَلْمِزُهُ وَمَا هِيَ! إِنَّهَا خَاطِئَةٌ » (لو ٣٩:٧) .

✦ لأول مرة تجد المرأة الخاطئة من يترجم لغة دموعها مدافعاً عنها ، ومقدماً لها أثمن ما تشتهي:

«مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ » (لو ٤٨:٧) .

خامساً : معوقات التوبة :

- ١- تكرار سقوط الإنسان فى الخطية وخاصة التى تأخذ شكل عادة مما يصيب الإنسان باليأس
- ٢- فقدان الإحساس بالشعور بالتوبة بتبرير الأخطاء وخلق الاعذار .
- ٣- العثرة من الآخرين داخل الكنيسة وخارجها .
- ٤- الإهمال فى القانون الروحى وكثرة المشغوليات .

سادساً : علامات التوبة :

- ١- شعور التائب بأن الخطية غريبة عليه وأن الشيطان اقتحم بها حياته.
- ٢- شعور التائب بقوة النعمة الإلهية التى تسنده فى مواجهة الخطية
- ٣- شعور التائب بجرأة غير عادية فى مواجهة نفسه بخطاياها والاعتراف بها .
- ٤- نمو محبة التائب واشتياقه للأبدية .
- ٥- اقتناء الحكمة التى تمكنه من التمييز بين الأمور المختلفة .
- ٦- دموع الفرح بالخلاص واللقاء بالرب .

يذوق التائب النقاوة
التي يعاين بها الله

تطبيقات حياتية

كيف تعيش حياة التوبة ؟

- ١- اجلس مع نفسك ليفحص روح الله أعماقك ... ويتعامل معك بالطريقة التى تناسبك .
- ٢- فكر فى نتائج الخطية لو كان قايين يعرف أن قتله لهابيل ستعلن الأرض بسببه ما كان قد قتله .
- ٣- اندم على كل خطية فصلتك عن الله ودمرت كيانك الإنسانى .
- ٤- اهرب من الأشياء التى تسقطك فى الخطية
- ٥- اتخذ قراراً بتغيير المسار
- ٦- اعزم على ترك الخطية
- ٧- اشبع بكلمة الله الحية .
- ٨- امزج التوبة بالاعتراف : ففى التوبة والاعتراف تستريح النفس من توترات السقوط بفعل روح الله القدوس

الاعتراف

أولاً: مفهوم الاعتراف

✦ هو أحد أسرار الكنيسة السبعة، له جذوره في العهد القديم ولكنه أصبح في العهد الجديد من أعمال الآباء الرسل، وخلفائهم فيه يقر الماعترف بخطاياهم (عازماً على تقديم توبة حقيقية) أمام الأب الكاهن ويأخذ الحل والمغفرة من الله على لسان الأب الكاهن.

ثانياً: الاعتراف في الكتاب المقدس

١- في العهد القديم

✦ في العهد القديم إن أخطأ إنسان ما، كان يأتي بذبيحة ويضع يده على رأس الذبيحة ويعترف بخطاياهم أمام الكاهن، فيأخذ الكاهن الذبيحة ويذبحها ويرش الدم ويكفر عن الخطية، وهكذا تموت نفس بريئة عوضاً عن نفس خاطئة... هذا مانجده مثلاً في سفر اللاويين (٤: ٣٣، ٣٥)، وفي سفر العدد (٥: ٥-٧) وفي سفر الخروج (٢٩: ١٠).

أمثلة للاعتراف في العهد القديم

✦ يوحنا المعمدان: كان الشعب يقر أمام يوحنا المعمدان بخطاياهم «وَحَرَجَ إِلَيْهِ جَمِيعُ كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَأَهْلُ أُورُشَلِيمَ وَاعْتَمَدُوا جَمِيعُهُمْ مِنْهُ فِي نَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُعْتَرِفِينَ بِخَطَايَاهُمْ» (مر ١: ٥).

٢- في العهد الجديد

✦ «وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقَرَّرِينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ» (أع ١٩: ١٨)
✦ «إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ» (١ يو ١: ٩).

ثالثاً: تأسيس سر الاعتراف

✦ سلم الرب يسوع سلطان الحل والمغفرة للتلاميذ والرسل فقال لهم «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرَبِّطُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاءِ وَكُلُّ مَا تَحْلُونَهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ» (مت ١٨: ١٨). وكرر الرب الوعد بعد قيامته «وَلَمَّا قَالَ هَذَا نَفَخَ وَقَالَ لَهُمْ: «أَقْبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ مِنْ غَفَرْتُمْ خَطَايَاهُ تُغْفَرُ لَهُ وَمَنْ أَمْسَكْتُمْ خَطَايَاهُ أُمْسِكْتُ» (يو ٢٠: ٢٢ - ٢٣).

رابعاً: كيف اعترف؟

١- اعترف بيني وبين نفسي

✦ في جلسة صادقة مع النفس أحاسبها على كل أخطاءها بروح الصلاة لكي يكشف الله لنا عن ضعفاتنا وأخطائنا ... مقدمين ندماً على خطايانا.

❖ النواحي التي يجب أن تكون مجالاً لمحاسبة النفس والاعتراف بها هي:

أ. من جهة الخطايا:

❖ خطايا اللسان - خطايا الفكر - خطايا الحس - خطايا القلب - خطايا الفعل.

ب. من جهة العادة:

❖ الصلاة - الصوم - العطاء - التناول والاعتراف - قراءة الكتاب المقدس وقراءات روحية - المطانيات - التدريبات الروحية

ج. من جهة علاقتك مع الناس:

❖ مع الكبار والصغار - مع الزملاء والأصدقاء - مع أفراد الأسرة والأقارب.. إلخ.

٢. أمام الأب الكاهن:

❖ تأكد بإيمان ويقين أنك تجلس أمام الله في وجود أب اعترافك ... وأن الله هو الذي يقود الجلسة.

❖ احذر من محاولة الشيطان ليقعك في الخجل حيث أنه يضخم الخطية حتى لا تعترف بها.

❖ اعترف بالخطايا حتى لو كنت تعرف علاجها .

❖ تكلم عن أخطائك وحدك ولا يكون الاعتراف مجالاً للتحدث عن أخطاء الآخرين.

❖ لا تذكر أنصاف الحقائق بل الحقيقة كاملة .

٣. بعد الاعتراف:

❖ ثق أن كل خطية اعترفت بها ... قد غفرها لك الله.

❖ نفذ كل وصايا أب اعترافك بأمانة تامة.

❖ لا تيأس إن سقطت ثانية بعد الاعتراف بل انهض واعترف وجدد العهد مع الله ثانية.

٤. ارشادات عامة:

❖ أن يكون أب اعترافك واحداً لا يتغير إلا في الضرورة.

❖ احتفظ بسرية ارشادات أب اعترافك ولا تحك بها أمام أصدقائك أو أى شخص إطلاقاً.

❖ لا تطلب من أب اعترافك أن يكون مجرد جهاز لتنفيذ رغباتك.

التناول

أولاً : ما التناول ؟

١- التناول هو الخبز الحي :

قال الرب عن نفسه فى (يو ٦) إنه الخبز الحى النازل من السماء .

٢- التناول هو حياة العالم :

قال الرب إن هذا الخبز هو « الواهب الحياة للعالم » (يو ٦ : ٣٣) .

٣- التناول هو عهد مع الله :

« فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هَذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هَذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ » (١ كو ١١ : ٢٦)

ثانياً : أهمية التناول :

١- التناول يمنحنا غفران الخطايا :

قال الرب يسوع لتلاميذه وهو يؤسس الإفخارستيا ويسلمها لهم: « خُذُوا كُلُّوْا. هَذَا هُوَ جَسَدِي وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفِكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا » (مت ٢٦: ٢٦-٢٨)

من هذه الكلمات الإلهية يتضح لنا مفعول سر التناول لغفران الخطايا .

٢- التناول يمنينا فى النعمة والحياة مع السيد المسيح :

الطعام الجسدى يجعل الجسد ينمو كذلك الغذاء الروحي وهو التناول من جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين يجعل الروح قوية وتنمو فى النعمة باستمرار.

التناول ضرورى جداً لحياتنا الروحية ، وهذا هو كلام رب المجد نفسه : « إِنْ لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ، فَلَيْسَ لَكُمْ حَيَاةٌ فِيكُمْ » (يو ٦ : ٥٣) . أى أن حرماننا لأنفسنا منه ، يعتبر انتحاراً روحياً . كما قال السيد المسيح له المجد « جَسَدِي مَأْكُلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ . كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ، وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ، فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي » (يو ٦ : ٥٥ ، ٥٧) .

٣- التناول يثبتنا فى الرب :

قال رب المجد يسوع لتلاميذه « مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ » (يو ٦ : ٥٦) ، وهنا لا يتحدث عن الحياة مع الله فقط ، وإنما بالأكثر الثبات فيه .

✱ التناول هو الترجمة التطبيقية والعملية لقول رب المجد: «اثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ » (يو ١٥ : ٤-٥)

٤- التناول يدخلنا فى عهد مع الله

✱ نحن فى كل تناول ندخل فى عهد مع الرب وهو أن نذكره إلى أن يجيئ (١ كو ١١ : ٢٦)

✱ من أجل هذا العهد بين الرب وبيننا ، فإن يوم الخميس الكبير الذى سلم فيه الرب هذا السر لتلاميذه القديسين ، نسميه (خميس العهد) ... ليعتدك تذكروا باستمرار فى كل مرة تتناول فيها، أنك تدخل فى عهد مع الرب .

فهل أرفض الثبات فى
الله؟ فأصبح فريسة
سهلة للشيطان

٥- تناول يؤهلنا لشركة الجسد الواحد:

❖ الحياة مع الله ليست مجرد علاقة فردية ، وإنما هي انتماء وعضوية في جسد واحد، كما قال معلمنا بولس الرسول: فالآن أعضاء كثيرة ولكن الجسد واحد... لكن الله مزج الجسد لكي لا يكون انشقاق في الجسد... وأما أنتم فجسد السيد المسيح له المجد « كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نَبَارَكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرَكَةُ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرَكَةُ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لَأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ » (١كو ١٠: ١٦-١٧).

هذه العضوية في الجسد الواحد تتم بالتأكيد من خلال (التناول) ، فقد قال معلمنا بولس الرسول:

« فَإِنَّا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لَأَنَّا جَمِيعًا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ » (١كو ١٠: ١٧)

القربانة التي تتحول إلى جسد المسيح، كانت قبلاً حبات قمح كثيرة ، وبالطحين والعجن والخبز صارت قربانة واحدة ، وكما أن « الأباركة التي تتحول إلى دم المسيح كانت قبلاً حبات زبيب كثيرة فتحولت بالعصر إلى سائل واحد ، كذلك كل المتناولين من هذا الجسد والدم يصيرون واحدًا في المسيح

٦- تناول يهبنا الحياة الأبدية :

❖ عندما كان الرب يسوع يتكلم عن التناول ، خاصم اليهود بعضهم بعضاً قائلين: « كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِنَأْكُلَ؟ » (يو ٦: ٥٢) . فوضح لهم رب المجد حقيقة جوهرية إذ قال : « مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ، وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ » (يو ٦: ٥٤).

❖ ربط السيد المسيح بين التناول وبين هبة الحياة الأبدية التي هي غاية الخلاص .

ثالثاً: عواقب التناول بغير استحقاق :

يشرح الكتاب عواقب من يتناول بغير استحقاق :

❖ يقول بولس الرسول عن التناول « إِذَا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هَذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرَبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. وَلَكِنْ لِيَمْتَحَنَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهَكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. لَأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاقٍ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ هَذَا فَيَكُمُ كَثِيرُونَ ضَعَفَاءَ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. لَأَنَّا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَّا حُكِمَ عَلَيْنَا » (١كو ١١: ٢٧-٣١) إنها عبارات خطيرة و محذرة .

❖ الذى يتناول يشعر بهيبة هذا التناول ويخجل من ارتكاب الخطية بسبب قداسة التناول فإن كان يتناول كل أسبوع مثلاً ، يظل الأيام التالية لتناوله مبتعداً عن الخطية بسبب قداسة التناول وكذلك فى الأيام السابقة للتناول التالى يكون مستعداً فيتعود على الحرص الدائم .

الكنيسة تشعر بان يوم التناول يوم غير عاد.

تطبيقات حياتية

كيف نستعد للتناول ؟

- ١- الاستعداد بالتوبة والنقاوة الداخلية .
- ٢- الاستعداد بالمصالحة: ينبغي قبل التناول أن نكون فى صلح مع الله والناس.
- ٣- الاستعداد بالالتضاع وانسحاق القلب
- ٤- استعداد الجسد : نستعد للتناول بطهارة الجسد وصومه ونظافته .

يجب أن نتقدم إلى التناول بالتوبة والاعتراف وترك الخطية حتى نكون انفسنا وقلوبنا طاهرة امام الله

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب شعور المرأة الزانية التي (أمسكت في ذات الفعل) على لسانها أمام بعض الأحداث التي مرت بها (يو ٨) .

- أمسكت في زنا
- أقاموها من الوسط
- مثل هذه تُرجم
- ماذا تقول أنت ؟

نشاط ٢

١- اذكر أحد الشخصيات البارزة التي أخطأت خطأ كبيراً ... ثم تابت :

- ما هذا الخطأ ؟
- هل أحست هذه الشخصية بالخطية ؟ نعم () لا ()
- ما نتيجة الخطية على هذا الشخص ؟ وما نتيجة التوبة ؟
- ٢- اذكر أحد الشخصيات التي أخطأت ولم تتب ... ما نهايته ؟
- ٣- وأنت أيهما تختار ؟ ولماذا ؟

نشاط ٣

اكتب خطايا تقوم بعملها وتجاهد ضدها ، خطايا أقلعت عنها ، فضيلة اكتسبتها نتيجة بعدك عن الخطية .

نشاط ٤

اشترك مع زملائك في عمل بحث عن الاعتراف.



استخرج واقرأ الآية ثم صل المشكلة بالحل الذى يناسبها :

المشكلة	الحل
الشهوات الشبابية	(مت ٢٥: ٢٠ - ٢٨)
بعض الشكوك	(٢٢: ٢)
خوف من المستقبل	(٢٤ ، ٢٥)
حب الذات والظهور والمجد الأرضى	(أف ٦: ١٦)
كيفية اختيار صديق مناسب	(أع ١٢: ١ - ١٧)
اليأس والاكتئاب	(٢: ١ - ١٠)

ثانياً: التدريبات :

س١

أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :

- (التناول - الانسانية - دمي - السيد المسيح - بدم - يطهرنا - الله - الخطاة - غفرها - خطية - الجسد - الخطايا - الذهن - التوبة)
- أ. "من يأكل جسدى ويشرب..... فله حياة أبدية، وأنا أقيمهُ فى اليوم الأخير".
- ب. "وَدَم يسوع المسيح ابنه..... من كل.....".
- ج. الخطية تدمر الروح والجسد و..... والنفس والعلاقات.....
- د. من أساسيات التوبة الإيمان..... السيد المسيح والتطلع إلى مسيحنا محب.....
- هـ. التناول يمنحنا غفران..... وينمينا فى النعمة والحياة مع.....
- و. التناول يدخلنا فى عهد مع..... ويؤهلنا لشركة..... الواحد .
- ز. ثَق أن كل خطية اعترفت بها، قد لك الله.

س٢

اكتب باختصار عن :

- أ. مفهوم التوبة.
- ب. خطورة الخطية وعدم التوبة.
- ج. شروط التوبة.
- د. أساسيات التوبة ومعوقاتها.
- هـ. علامات التوبة وكيف نعيشها.
- و. مفهوم التناول وأهميته.
- ز. عقوبة التناول بدون استحقاق.

س٣

كيف نستعد للتناول؟

س٤

كيف تعترف؟ ما مفهوم الاعتراف؟

الدرس الرابع

محفوظات
(مزامير وصلوات وأقوال آباء)

مقدمة (الأسرة المرنة) :

- ✦ فى عام ١٧٥٤م اشتعلت نيران الحرب بين الإنجليز والفرنسيين فى كندا وانحاز الهنود إلى جانب الفرنسيين . وفى إحدى الليالى هاجمت مجموعة من الهنود أسرة فقيرة قادمة من ألمانيا .
- ✦ قتل الهنود الرجل وأخذوا طفليته وسلموا احدهما لأرملة عجوز كانت قاسية للغاية أساءت معاملتها جداً وأذلته.
- ✦ وكانت تردد ترنيمة تعلمتها من والدتها : وحدى أنا، لكننى لست وحدى ، بقربى أنت فى عزلتى هذه . مخلصى دائماً بقربى فى لحظات الضيق يهبنى الفرح . إنى معه ، وهو معى حتى هنا لا أستطيع أن أبقي وحدى بدونه !
- ✦ وفى عام ١٧٦٤م حيث كانت الطفلة قد بلغت التاسعة عشرة من عمرها اكتشف أحد القادة العسكريين الإنجليز معسكر الهنود، وانقض عليه، وحرر أكثر من ٤٠٠ شخصاً .
- ✦ فجاءت الأمهات ، يترجى أن يجدن أطفالهن المسيبيين . ولم يكن الأمر سهلاً على أن يتعرفن على أطفالهن .
- ✦ كانت الأم تسير بين المسيبيين المتحررين لعلها تلمح ابنتها ، وأخيراً قال لها أحدهم : « هل تذكرين شيئاً به تكتشفين ابنتيك؟ » أجابت كل ما أذكره إننا كنا نرنم معاً ترنيمة « وحدى أنا ، لكننى لست وحدى » .
- ✦ طلب منها المسئول أن تقف وسط المتحررين وتردد ذات الترنيمة . وبالفعل وقفت الأم ترنم، وإذ بها تجد فتاة تجرى نحوها وتشاركها ذات الترنيمة . ارتمت الأم على عنق روجينا، وصارت تقبلها .

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن :
 ١. يردد آيات الكتاب المقدس ويطبقها فى حياته .
 ٢. يشارك زملائه والكنيسة فى الصلوات والترانيم .
 ٣. يدرك ما تتضمنه هذه الصلوات من معان روحية .
 ٤. يتعود على الصلاة والحديث مع الله ويطلب منه طلبات روحية .
 ٥. يمارس أعمال الرحمة والوداعة والفضائل من أجل الحياة للأبدية .
 ٦. يشعر بدوره فى المجتمع باعتباره عضواً فعالاً ومؤثراً فيه .
 ٧. يفرق بين أعمال النور وأعمال الظلمة وفقاً لتعاليم الكتاب المقدس .

مفاتيح الدرس

- ✦ أهمية الصلوات المحفوظة
- أولاً : حفظ بعض المزامير
- ثانياً : حفظ بعض نصوص من العهد الجديد
- ثالثاً : حفظ بعض أقوال الآباء

أهمية الصلوات المحفوظة :

الصلاة المحفوظة مادة للتأمل ومادة للصلاة الدائمة كما أنها مادة للتسبيح .

احفظ المزامير
تحفظك المزامير

أولاً حفظ بعض المزامير:

المزمور المائة والثلاثون :

من الأعماق صرخت إليك يا رب ، يا رب استمع صوتي . لتكن أذنك مصغيتين إلى صوت تضرعاتي .
إن كنت تراقب الآثام يا رب ، يا رب من يثبت لأن من عندك المغفرة . من أجل اسمك صبرت لك يا رب ، صبرت نفسي لناموسك . انتظرت نفسي الرب من محرس الصبح إلى الليل . من محرس الصبح فلينتظر إسرائيل الرب . لأن الرحمة من عند الرب . عظيم هو خلاصه وهو يفتدي إسرائيل من كل آثامه هليلوليا .

الشرح :

- ✦ من الأعماق : من عمق القلب والفكر والمشاعر والأحاسيس .
- ✦ صرخت إليك : صرخة استغاثة وإيمان ورجاء واحتياج .
- ✦ يارب : في هذا المزمور يذكر المصلي اسم الرب ٨ مرات .
- ✦ استمع صوتي : اسمع بالاهتمام ، بالقلب ، بالإرادة ، بالاستجابة .
- ✦ لتكن أذنك مصغيتين : لكي تدخل صلاتي إلى حضرتك ، لكي تقبلها إليك ، على الرغم من خطايي وعدم استحقاقي .. كل ما أريده أن تصل صلاتي إليك وأترك الباقي إلى محبتك .
- ✦ استمع يارب صوتي : أشعرنى أنك استلمت صلاتي .. وكيفيني هذا .
- ✦ لأن من عندك المغفرة : طول أناته يقود إلى التوبة (رو ٢: ٤) وبالتوبة المغفرة ..
- ✦ صبرت لك يارب : صبرت إلى أن يأتي خلاصك وتأتي معونتك ، وإلى أن أنال مغفرتك .
- ✦ صبرت نفسي لناموسك : صبرت حتى تأتي المعونة التي أنفذ بها كل كلامك .
- ✦ انتظرت نفسي الرب من محرس الصبح : وهنا أراقب مجيئ صبحك متى يأتي ليبدد ظلمتي .
- ✦ يفتدي : يخلص .
- ✦ إسرائيل : كلمة إسرائيل هنا لها معنى رمزي (أي الشعب كله) .

ثانياً حفظ بعض نصوص من العهد الجديد

من إنجيل لوقا (٢: ٢٥-٣٢)

وَكَاَن رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سَمْعَانُ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَانَ بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَآتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ، لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: الْآنَ تَطْلُقُ عَبْدُكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ، لِأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتَا خَلَاصَكَ، الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قَدَامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. نُورٌ إِعْلَانٌ لِلْأُمَمِ، وَمَجْدٌ لِسُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ.

الشرح :

- ✦ أورشليم : كانت عاصمة يهوذا السياسية وهى المدينة المقدسة عند اليهود .
- ✦ سمعان : ومعنى اسمه : المستمع أو المطيع .
- ✦ تقياً : ورع (يخاف الله) ويسير فى رضا .
- ✦ أوحى إليه بالروح القدس: أتى سمعان الشيخ الى الهيكل منقاداً بالروح القدس وليس بمحض الصدفة.
- ✦ أبواه: (المقصود بهما العذراء مريم ويوسف النجار) .
- ✦ نور ظهر للأمم ومجد لشعب إسرائيل : عبارة تقال عن السيد المسيح الذى بخلاصه تكون تعزية ومجد.
- ✦ قدام جميع الشعوب : الخلاص مقدم لكل شعوب العالم ولكل إنسان .
- ✦ نور إعلان للأمم : تعنى أن خلاص المسيح له المجد سيُعلن لكل الأمم .

حفظ صلوات قصيرة
من أقوال الآباء

ثالثاً

هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان العادل، مرعوباً ومرتبعا من كثرة ذنوبي، لأن العمر المنقضى فى الملائه يستوجب الدينونة. لكن توبى يا نفسى مادمت فى الأرض ساكنة، لأن التراب فى القبر لا يسبح. وليس فى الموتى من يذكر، ولا فى الجحيم من يشكر. بل انهضى من رقاد الكسل وتضرعى إلى المخلص بالتوبة قائلة: اللهم ارحمنى وخلصنى .

الشرح :

- ✦ عتيد : فى وقت قريب
- ✦ مرعوباً ومرتبعا : الخوف من الحرمان ومن الوجود مع الله .
- ✦ توبى يانفسى مادمت فى الأرض ساكنة : حسن جداً أن يرجع الإنسان إلى نفسه .
- ✦ لأن التراب فى القبر لا يسبح : الإنسان بعدما يدخل جسده إلى القبر ، ليس من المعقول أن يسبح الله .
- ✦ وليس فى الموتى من يذكر : ليس أمام الإنسان مجال للتوبة بعد الموت .
- ✦ ولا فى الجحيم من يشكر : إن كانت نفسه الخاطئة قد ذهبت إلى الجحيم ، فلن تشكر هناك .
- ✦ رقاد الكسل : الجسد كسلان لا يسهر فى الصلاة . والروح أيضاً كسلانة ومتهاونة . من جهة الجسد .

حفظ صلوات قصيرة
من أقوال الآباء

رابعاً

٢- أيتها العذراء الطاهرة اسبلى ظلك السريع المعونة على عبدك. وأبعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى. وأنهضى نفسى المريضة للصلاة والسهر، لأنها استغرقت فى سبات عميق. فإنك أم قادرة رحيمة معينة، والدة ينبوع الحياة، ملكى والهي، يسوع المسيح رجائى.

الشرح :

- ✦ العذراء : إن مجرد كلمة (العذراء) بدون ذكر اسم ، تعنى العذراء مريم .
- ✦ اسبلى ذلك : معناها أدخلينا تحت صلواتك المقبولة التى ترفعينها أمام الله لحمايتنا ورعايتنا .
- ✦ عبدك : كلمة «عبدك» هنا نوع من التواضع .
- ✦ وأبعدى أمواج الأفكار الرديئة عنى : يطلب إليها أن تساعد بصلواتها لطرده الأفكار الشريرة التى تقوده إلى الخطية والشر حتى يحتفظ بطهارته ونقاوة قلبه.
- ✦ لأنها استغرقت فى سُبَات عميق : يتشفع بها أن تساعد على النهوض من الكسل والفتور الروحى .
- ✦ فإنك أم : السيد المسيح قال عن العذراء للقديس يوحنا « هوذا أمك » لذلك فهى أم لنا جميعاً . نطلب صلواتها لأنها أم ، والأم يهتمها أولادها وتقدمهم الروحى وهى أيضاً رحيمة بنا ومعينة لنا بصلواتها وهذا نابع من محبتها لأولادها.
- ✦ قادرة رحيمة : قادرة على مساعدتنا بما لها من كرامة عظيمة لدى السيد المسيح الإله العظيم لأنها هى والددة ينبوع الحياة وهو يقبل شفاعته والدته الطاهرة من أجلنا .

تطبيقات حياتية

- ١ . حفظ مزمور كل أسبوع .
- ٢ . حفظ نص من نصوص الكتاب المقدس كل شهر .
- ٣ . حفظ قول أبائى كل يوم .
- ٤ . ترديد صلاة يسوع طوال اليوم « ياربى يسوع المسيح ارحمنى » .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اقرأ الشواهد الآتية واكتب تعليقاتك تجاه كل منها :

الشاهد	التعليق
(تث ٦: ٩ - ٦)	
(تث ١٨: ٢١ - ٢١)	
(كو ٣: ١٦)	

نشاط ٢

- ١- شارك زملائك واختار عشرة مزامير من مزامير داود (مزمور ٦١ - ٨٦ - ٩ - ١٣ - ٣٠ - ١٨ - ١٣ - ٢٢ - ٣١ - ١٠٦) ووزعهم عليهم .
- ٢- تقوم كل مجموعة منفصلة بالبحث عن هذه المزامير وكتابة مشاعر داود في المزمور .
- ٣- الفريق الذى ينتهى من البحث بسرعة هو الفريق الفائز .

نشاط ٣

عمل قيثارة :

- قم باحضار علبة مناديل ورق مفتوحة من الوسط ، ثم أحضر مجموعة من الأساتك ، وثبتها في العلبة لتكون قيثارة بحيث كل أستك يمثل وتر من أوتارها ، وسمى أحد الأوتار باسم وتر الشكر ، والثاني وتر الشكوى ، والثالث وتر الحب ، والوتر الأخير هو وتر الطلب ، ثم قم بالعزف ... وبعد عزفك اسأل نفسك :
- ١- عند غياب وتر من هذه الأوتار هل يكون الصوت واضحاً ؟
 - ٢- هل يكون الصوت أجمل عندما نعزف على كل الأوتار ؟ (أى أن صلواتنا يجب أن تتضمن كل أنواع الطلبات وستكون صلواتنا نغمتها حلوة) .

ثانياً: التدريبات:

س١

أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة:

- أ . الصلاة المحفوظة مادة.....، و.....، و.....
 ب . " من الأعماق صرخت إليك..... يا رب استمع..... " .
 ج . " لتكن أذنك..... إلى صوت..... " .
 د . " وإذا إنسان كان بأورشليم اسمه..... وهذا الإنسان كان..... تقيا متوقعا تعزية إسرائيل " .
 هـ . " الآن تطلق عبدك..... حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك " .
 و . هوذا أنا عتيد أن أقف أمام الديان..... مرعوبا و..... من كثرة ذنوبي.

س٢

ماذا يقصد بكل من:

- أ. لتكن أذنك مصغيتين إلى صوت تضرعى.
 ب. ليصنعا له حسب عادة الناموس.
 ج. ليس فى الموتى من يذكر ولا فى الجحيم من يشكر.
 د. لو كان العمر ثابتا وهذا العالم مؤبدا.

الاختبار الأول

السؤال الأول:

(أ) أكمل ما يأتي:

- ١- «من يأكل ويشرب فله حياة أبدية».
 - ٢- كل الكتاب هو موحى به من ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم و..... الذى فى البر.
 - ٣- لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة بل تكلم إناس الله القديسون مسوقين من
 - ٤- «الذى رأيناه وسمعناه به لكى يكون لكم أيضا معنا».
 - ٥- سلام لك أيتها نعمة الرب معك أنت فى النساء.
- (ب) ما أهمية محاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- ١- عمانوئيل تفسيره
أ. الله معنا. ب. الله مخوف. ج. الله محبة. د. الله مخلص.
 - ٢- سمعان معناه
أ. محب. ب. مخوف. ج. المستمع. د. صغير.
 - ٣- باب المعونة هى
أ. الصدقة. ب. الصلاة. ج. التوبة. د. المعمودية.
- (ب) ما أهمية القراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

- ١- الإفخارستيا هو تناول خبز وخمر. ()
 - ٢- فهم اليهود أن التناول من خبز وخمر. ()
 - ٣- سر التناول هو دواء الخلود. ()
- (ب) ما المقصود بالتدريبات الروحية؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتي:

- ١- يجب أن يكون الفادى بلا خطية، لأن فاقده الشئ لا يعطيه لأنه إن كان الفادى خاطئاً فكيف يفدى غيره.
 - ٢- ضرورة الوحي. عرف الإنسان بأمور لم تستطع المصادر الطبيعية أن تصل إليها وحدها، أكد للإنسان ما أرشدته إليه المصادر الطبيعية من معرفة صحيحة، وضع للإنسان الشرائع الدينية والأدبية التى أرشدته إلى كيفية التعامل مع الله والإنسان.
- (ب) ما خطورة الخطية وعدم التوبة؟

السؤال الخامس:

- (أ) ما مفهوم الصوم؟ (ب) ما معوقات التوبة؟ (ج) ما مفهوم الاعتراف؟

الاختبار الثاني

السؤال الأول:

(i) أكمل ما يأتي:

- ١- «الذي رَأَى فقد رأى»
 - ٢- «من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت وأنا
 - ٣- «لأنه ونحن بعد خطاه مات لأجلنا».
 - ٤- «الآن تطلق يا سيد حسب قولك بسلام لأنَّ عينيَّ قد أبصرتا
 - ٥- المسيح من لعنة الناموس إذ صار لأجلنا.
- (ب) ما المقصود بمحاسبة النفس؟

السؤال الثاني:

(i) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- ١- محاسبة النفس تقود إلى
أ. اليأس. ب. الخوف. ج. السقوط. د. التوبة.
 - ٢- أم يسوع عذراء
أ. قبل ميلاده. ب. أثناء ميلاده. ج. بعد ميلاده. د. كل ما سبق.
 - ٣- مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة
أ. الصوم. ب. الصلاة. ج. بطنك. د. المعمودية.
- (ب) ما مصادر القراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(i) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

- ١- العذراء ولدت إليها فقط. ()
 - ٢- ابن الإنسان موجود في السماء وعلى الأرض. ()
 - ٣- التجسد يتعارض مع طبيعة الله. ()
- (ب) ما مصادر التدريبات الروحية؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتي:

- ١- محاسبة النفس تقود إلى الاتضاع.
 - ٢- الكتاب المقدس مصدر تدريبات روحية.
- (ب) ما مفهوم كل من :
التوبة - الاعتراف

السؤال الخامس:

- (أ) ما أساسيات التوبة؟
(ب) ما فاعلية الصوم؟

الاختبار الثالث

السؤال الأول:

(أ) أكمل ما يأتي:

- ١- «لرب إلهك وإياه وحده
 - ٢- «ويدعى اسمه مشيرا إليها قديرا أبا أبديا رئيس
 - ٣- «القدوس المولود منك يدعى
 - ٤- «هكذا أحب الله العالم حتى بذل الوحيد لكي لا يهلك كل من به».
 - ٥- «الله لم يراه أحد قط الوحيد الذي هو فى حضن الآب هو
- (ب) ما ضوابط محاسبة النفس؟

السؤال الثانى:

(أ) اختر الإجابة الصحيحة فيما يلي:

- ١- من يأكل جسد الرب ويشرب دمه
أ . لا يجوع. ب . يحيا به. ج . لا يعطش. د . لا يتوب.
 - ٢- يسوع فادى لأنه
أ . محدود. ب . غير قابل للموت. ج . يقبل الموت بإرادته. د . يغلبه الموت.
 - ٣- اتحد لاهوت المسيح بنسوته
أ . قبل أن يهياها. ب . بعد أن هياها. ج . لحظة هياها. د . بعد ميلاده.
- (ب) ما المقصود بالقراءات الروحية؟

السؤال الثالث:

(أ) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مع ذكر السبب:

- ١- من مواصفات الفادى أن يكون قابلا للموت. ()
 - ٢- لم يحتاج البشر لفداء. ()
 - ٣- لم ترث البشرية خطية ادم. ()
- (ب) ما خصائص التدريب الروحي؟

السؤال الرابع:

(أ) علل لما يأتي:

- ١- من خصائص التدريب الروحي التدرج.
 - ٢- الصلاة تشعل محبتنا لله.
- (ب) ما شروط التوبة؟

السؤال الخامس:

- (أ) ما علامات التوبة؟
- (ب) ما كيف نصوم؟
- (ج) ماذا يجب عليك أن تفعل بعد الاعتراف؟

الفصل الدراسي الثاني

الفصل الدراسى الثانى

المحتويات

الوحدة الأولى : تاريخ الكنيسة	ص
١. مارمرقس وانتشار المسيحية فى مصر .	٢
٢. حياة الرهبنة (نشأتها ونظمها وانتشارها وتراثها الروحى) .	١٠
٣. حياة البابا أثناسيوس الرسولى ومجمع نيقية.	١٩
٤. معالم الحضارة القبطية فى القرون الأربعة الأولى .	٢٧
٥. الوحدة الوطنية عبر الأحداث التاريخية.	٣٦
الوحدة الثانية : القضايا المعاصرة والقيم والعلاقات الإنسانية	ص
١. قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما .	٤٢
٢. الصحة النفسية والجسمية من المنظور المسيحى .	٤٨
٣. التسامح ونبذ العنف والتعصب .	٥٥
٤ . المحبة العملية وخدمة الآخرين	٦٢
٥. محفوظات (المزمور الخامس عشر) .	٦٨

تاريخ الكنيسة

دروس الوحدة

١. مار مرقس وأنتشار المسيحية فى مصر.
٢. حياة الرهبنة (نشأتها ، ونظمها ، وانتشارها ، وتراثها الروحى).
٣. حياة البابا أنناسيوس الرسولى ، ومجمع نيقية.
٤. معالم الحضارة القبطية فى القرون الأربعة الأولى.
٥. الوحدة الوطنية عبر بعض الأحداث التاريخية.

الدرس الأول

مارمرقس وانتشار
المسيحية في مصر

أولاً نشأته :

وُلد مارمرقس في بلدة تدعى أبرياتولس في مدينة القيروان بلبيبا من أبوين يهوديين ، من سبط لاوى ، اسم والده ارسطوبولس ، ووالدته اسمها مريم ، وكان ميلاد مارمرقس بعد ميلاد السيد المسيح بحوالى ١٠-١٥ سنة تقريباً.

كان لمارمرقس اسمين هما يوحنا (اسمه اليهودى) وهو اسم عبرى معناه « الله حنان » ، ومرقس (اسمه الرومانى) وهو اسمه يونانى معناه « مطرقة » ، وكانت أسرة مارمرقس تعمل بالزراعة ولها ممتلكات شاسعة.

في أيام طفولة مارمرقس الأولى هاجرت أسرته إلى فلسطين وكان هذا بترتيب إلهى ليلتقى مارمرقس وهو شاب صغير بالسيد المسيح.

اشترت أسرة مارمرقس (بستان جثمانى) وعلية صهيون.

ثانياً: أسرته :

✳ نشأ في حضن أم قديسة ووسط أقارب من رسل السيد المسيح.

✳ من الناحية الروحية :

الأم : إحدى المريمات اللاتى تبعن المسيح فى الخدمة وذهبن إلى القبر .

الأب : له صلة قرابة بزوجة القديس بطرس الرسول.

الخال : يمت بصلة قرابة للقديس برنابا الرسول.

✳ من الناحية السياسية: للأسرة نفوذ على المستوى الحكومى والسياسى فى فلسطين .

✳ من الناحية الاقتصادية: أسرة القديس مرقس لها من الثراء المادى ما أتاح لهم أن يخدموا باموالهم .

✳ من الناحية الثقافية : تعلم القديس مرقس اللغة العبرية ، والآرامية ، واليونانية ، واللاتينية ، واتقن هذه اللغات .

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يتعرف حياة مارمرقس الرسول وأعماله.
٢. يشعر بعمل الله فى الكرازة مع القديسين.
٣. يدرك محبة الله لنا وعنايته بنا من أجل خلاصنا.
٤. يقدر جهاد وتضحيات مار مرقس فى البشارة بالرب يسوع .
٥. يقتدى بسيرة مارمرقس فى الشهادة للسيد المسيح له المجد.
٦. يتأمل فى أمجاد وتضحيات الكنيسة القبطية.
٨. يحب وطنه مصر وكنيسته القبطية ويعتز بهما.

مغاصر الدرس

✳ نشأة مارمرقس ، وأسرته ، وبيته.

✳ إعداده للخدمة.

✳ مارمرقس الكارز المسكونى.

✳ مارمرقس كاروز الديار المصرية.

✳ استشهاد مارمرقس.

✳ أعمال القديس مارمرقس.

✳ مقر الكرسي المرقسى.

ثالثاً: بيت مامرقس :

إنسان نشأ فى حضن
أم قديسة ووسط أقارب
من رسل السيد المسيح
وفى بيت دخله الرب .. أى
إنسان يقدمه هذا الوسط
الروحى سوى ناظر الإله
مارمرقس الإنجيلي

- لا يوجد بيت نال شهرة أكثر من بيت مار مرقس للأسباب الآتية :
- ❖ فيه غسل السيد المسيح أرجل تلاميذه وأكل الفصح مع تلاميذه وسلم سر الإفخارستيا.
- ❖ كان آخر بيت خرج منه الرب إلى جثسيماني ثم إلى الجلجثة
- ❖ فيه إختبأ التلاميذ قبيل القيامة .
- ❖ فيه أتهم الرب بعد قيامته والابواب مغلقة واعطاهم سلطان الكهنوت.
- ❖ فيه حل الروح القدس على التلاميذ. (أع : ٢-٤)
- ❖ شهد بدء قيام أول كنيسة مسيحية فى أورشليم والعالم كرسها الرسل بأسم والدته الاله.
- ❖ إحدى قاعاته هى عليّة صهيون المشهورة مقر اجتماع التلاميذ للعبادة فى عصر الرسل. (أع : ١٣-١٤)
- ❖ أول قاعدة لانطلاق البشارة بالخلاص ومركز للحياة المسيحية فى أورشليم
- ❖ كان مركزاً للكرسى أورشليم وفيه أقام يعقوب اخو الرب أول أساقفة أورشليم. «..

رابعاً : إعداده للخدمة :

كانت تدابير الله أن يلتقى مارمرقس وهو شاب صغير بالسيد المسيح فتعلق به وفتح قلبه لتعاليمه المحيية ، كما كانت عيناه تسجلان تحركاته وخدمته ، واشترك مارمرقس فى عرس قانا الجليل حيث عمل الرب أولى معجزاته (يو ٢) وكان واحد من الخدام الذين ساعدوا فى ملء الأجران ماء ، ثم انضم مارمرقس إلى رسل السيد المسيح ، وأصبح أحد السبعين رسولاً .

مارمرقس هو الشاب حامل جرة الماء الذى أشار اليه السيد المسيح حينما أرسل تلميذاه ، ليعدا الفصح قائلاً : «اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء» .



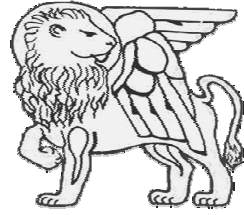
خامساً : مارمرقس الكارز المسكوني

صفته المسكونية :

- مرقس الرسول ليس كاروزا للديار المصرية فقط بل هو كاروز لكل المسكونة لانه بشر فى العالم القديم كله فقد بشر فى آسيا وأوروبا وإفريقيا ، تعالوا بنا نتتبع رحلة كرازته :
- ١ . مارمرقس يبشر أبويه : فى طريقه إلى الأردن هو ووالده فجاءهم أسد ولبوة ، فصلى القديس مرقس إلى السيد المسيح ، فإنشق الوحشان وماتا ، فأمن أبوه بالسيد المسيح .



٢. **مارمرقس يرافق بطرس الرسول** : فى خدمته بأورشليم واليهودية والمناطق المجاورة .
٣. **مارمرقس يرافق بولس وبرنابا** : فى رحلتهم التبشيرية الأولى إلى قبرص وآسيا .
٤. **مارمرقس يحضر أول مجمع** : فى أورشليم (سنة ٥٠ م) برئاسة يعقوب الرسول .
٥. **مارمرقس يكرز فى روما** : بناء على دعوة بولس الرسول ليعاونة فى الخدمة وأشترك معه فى تأسيس كنيسة روما هناك وسافر إلى كولوسى ثم إلى أفسس وبقى حتى أرسل إليه بولس الرسول رسالة لتلميذه تيموثاوس ليأتى إليه فذهب إلى روما ومكث هناك حتى نال كل من بولس وبطرس إكليل الشهادة عام ٦٧ م .
٦. **مارمرقس يكرز فى كولوسى وأفسس** : ويتضح ذلك فى توصية بولس الرسول لأهل كولوسى . (كو٤:١٠) ثم سافر إلى أفسس .
٧. **مارمرقس يكرز فى البندقية وأوكيلا فى إيطاليا** : وتتخذ مدينة البندقية (فينيسيا بإيطاليا) شفيعاً لها ، وقد أقام أهلها أسداً مجنحاً فى ساحة مارمرقس بمدينةنتهم .
٨. **مارمرقس يكرز فى الخمس المدن الغربية** : (مسقط رأسه) ومكث هناك نحو سنتين افتقد فيها المؤمنين ونظم الكنيسة وأقام لها أساقفة وقسوس وشمامسة ومنها أتى إلى مصر
٩. **مارمرقس يكرز فى مصر** .



سادسا : مارمرقس كاروز الديار المصرية

١- الله يمهد الطريق :

- ❖ نبوءة إشعياء النبى : « هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعةً وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩: ١)
- ❖ وعدها بالبركة الدائمة: « مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ » (إش ١٩: ٢٥)
- ❖ « فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِى وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تَحْمِهَا » (إش ١٩: ١٩)
- ❖ مجيء العائلة المقدسه إلى أرض مصر : هرب إليها الرب يسوع فى طفولته ، ليحتمى بها ، وتتبارك هى أيضاً به « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ١٣: ٢) .

٢. دخوله مدينة الإسكندرية :

وقت دخول الكاروز مصر كانت الإسكندرية عاصمة الديار المصرية ومن أعظم المدن فى العالم القديم حيث :

- ✱ كانت العاصمة الثقافية للعالم واشتهرت بمدرسة الإسكندرية التى أنشأها بطلميوس الأول ملك مصر ، وكانت مركز العلم والفن والأدب فى العالم الوثنى ، كما اشتهرت بمكتبة الإسكندرية التى اشتملت على مئات الآلاف من المخطوطات القديمة القيمة .
- ✱ كانت مركزاً تجارياً جذب إليها التجار من كل بقاع العالم .

ليس بكثرة المبشرين ولا بمركزهم ولا بسلطانهم وإنما يمكن لشخص واحد أن يعمل عجباً إذا عمل روح الرب فيه مثل مارمرقس .

- ✳ انتشرت بها عدة ديانات أهمها الديانة الفرعونية القديمة واليونانية والرومانية واليهودية .
- ✳ وسط هذا كله جاء مارمرقس يحمل بذرة الإيمان ليبذرهما فى أرض مصر الخصبة فوقف وحيداً أمام كل هذه الأديان والفلسفات يصارعها جميعاً و ينتصر عليها بقوة الله العاملة فيه ومعه .

٣. تأسيس كنيسة الإسكندرية :

دخل مارمرقس إلى الإسكندرية سنة ٦١ م وهو يرفع قلبه ليصلى للسيد المسيح لكي يعينه على خدمته فى مصر ويعضده بنعمته الإلهية .

ظل مارمرقس يسير طوال النهار حتى تمزق حذاه فدخل إلى إسكافى يدعى حنانيا (انيانوس) وأثناء اصلاح الحذاء دخل المخازن فى يد الإسكافى فأدماها وصرخ متألماً «يا الله الواحد» . فتقدم مارمرقس نحو حنانيا وتفل على الأرض وصنع طيناً ثم دهن به يد حنانيا قائلاً : باسم الرب يسوع تعود هذه اليد سليمة وفى الحال التأم الجرح.

وما أن انتهى الإسكافى من إصلاح الحذاء وسلمه لمارمرقس ، حتى دعاه أن يذهب معه إلى بيته و لما دخل مارمرقس إلى بيت أنيانوس حدثهم عن السيد المسيح ، فأمن أنيانوس وأسرته وعمدهم مارمرقس . واتخذ القديس مارمرقس من بيت أنيانوس مركزاً للتبشير بكلمة الخلاص وآمن جمع كثير من المصريين واليونانيين . وأمام الانتشار الكبير فى الإيمان فى مصر استشاط الوثنيين غضباً وفكروا فى قتل مارمرقس ، عندئذ رأى أن يترك مصر بعض الوقت لذلك قام بسيامة انيانوس أسقفاً على الإسكندرية حوالى عام (٦٢ م) وسام معه ثلاثة من الكهنة وسبعة من الشمامسة .

ورجع مارمرقس إلى الإسكندرية بعد عدة سنوات فوجد غرسه قد نما وازدهر حتى أنه تم بناء كنيسة فى شرق الإسكندرية سميت (بوكاليا أى دار البقر) ومكانها الآن الكنيسة المرقسية وقام بتفقد رعيته مثبتاً إيمانهم مما هز أركان الوثنية فلقب (بمبدد الوثنية) .

سابعاً : استشهاد مارمرقس

انتقام الوثنيين : كان الوثنيون يبغضون مارمرقس بغضاً شديداً للأسباب الآتية :

- ✳ نجاح عمله فى الكرازة بالسيد المسيح .
- ✳ زعزعة ديانتهم الوثنية نظراً لتحول عدد كثير من الوثنيين إلى المسيحية .
- ✳ كان هناك اعتقاد لدى الحكام الرومان أنه إن ضاعت الوثنية ضاعت معها حكومتهم .
- ✳ كل هذا اغضب الوثنيين وعقدوا العزم على قتله ، ظناً منهم أنهم بقتله يبيدون المسيحية معه... ولكن «أَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا» (مت ١٦ : ١٨) .
- ✳ فى يوم ٢٩ برمودة ٦٨ م كان المسيحيون يحتفلون بعيد القيامة المجيد برئاسة مارمرقس فى كنيسة بوكاليا وقد تصادف أنه نفس يوم الاحتفال الوثنى العظيم بعيد (الإله سيرابيس) ذى الشهرة الكبيرة وكانت الاحتفالات تقام فى المعبد الوثنى.

نحن أبناء كنيسة الإسكندرية ننتمى إلى مارمرقس الرسول، ونرتبط به ارتباطاً خاصاً جداً... وهو أبونا كلنا نحن الأقباط فى الإيمان ، وهو سبب حياتنا فى ربنا يسوع المسيح إلهنا وهكذا غدت كنيسة الاسكندرية كلها مولودة من القديس مارمرقس ، ويجلس بابا الإسكندرية على كرسى مارمرقس .

هاج الوثنيون وبتشجيع من الحكام اتجهوا نحو الكنيسة فاقتحموها وقبضوا على مارمرقس وربطوه بحبل طويل من وسطه وجروه فى الشوارع وفوق الصخور . وظلوا يسحبونه بقسوة وجسمه يرتطم بالأحجار على الأرض حتى تمزق لحمه وتناثر هنا وهناك وتخضبت الأرض بدمه الطاهر وخلال ذلك كان القديس يسبح الله ويشكره على أنه جعله أهلاً لأن يتألم من أجل اسمه.

وبعدما تعب الوثنيين من جره وتعذيبه ألقوه فى سجن مظلم بين حى وميت وفى منتصف الليل وإذ بنور وهاج يسطع أمامه وظهر له ملاك الرب ولمسه وشفاه قائلاً : يا مرقس أيها الخادم الصالح قد أتت ساعتك وستنال مكافأتك حالاً تشجع فقد كُتب اسمك فى سفر الحياة ، فرجع مارمرقس يديه نحو السماء وقال أشكرك يا مخلصى يسوع الذى لم تتخلى عني أبداً ، ووضعتنى فى عداد الذين نالوا رحمتك ، ثم ظهر له الرب يسوع المسيح وأعطاه السلام قائلاً : يا مرقس تلميذى يا إنجيلى ليكن السلام لك ، فصرخ مارمرقس قائلاً: يا سيدى يسوع وعندئذ اختفت الرؤية وتعزى بفرح عظيم لذلك تلقبه الكنيسة بناظر الإله.

وفى صباح اليوم التالى ٣٠ برمودة رجع الوثنيون مرة أخرى وأخذوا القديس مرقس من السجن وربطوه بحبل حول عنقه وسطوه مرة أخرى فى الشوارع وفوق الاحجار والصخور بكل وحشية بينما هو يصلى من أجلهم وما لبث أن انفصلت رأسه عن جسده وانطلقت روحه الطاهرة إلى الفردوس لينال إكليل الرسولية وإكليل البشارة وإكليل الشهادة وإكليل البتولية وكان عمره فى ذلك الوقت ٥٨ عاماً ، ولكن موته لم يهدئ ثائرة الوثنيين وحقدهم فكفروا فى حرقه أيضاً فجمعوا حطباً كثيراً وأعدوا نار لحرقه ولكن فى هذه اللحظة هبت عاصفة شديدة مصحوبة بمطر غزير فتفرق الشعب وانطفأت النيران .

وجاءت جماعة من المؤمنين ، وأخذوا الجسد الطاهر ورأسه وحملوه ودفنوه فى كنيسة بوكاليا ، وتحفل الكنيسة القبطية بعيد استشهاده كاروزها العظيم مارمرقس فى ٣٠ برمودة من كل عام .

رأس مارمرقس وجسده:

جسد مارمرقس ظل فى كنيسة بوكاليا حتى ٨٢٨ م وبعد ذلك سُرق الجسد من الكنيسة إلى البندقية عندما نقله البنادقة إلى مدينتهم البندقية فى ايطاليا فى احتفال مهيب ، وبنوا كنيسة ضخمة كما جعلوا جمهوريتهم تحت حماية الأسد المرقس لمارمرقس وفى عام ١٠٥٢ م بنيت للجسد أفخم كنيسة فى العالم وهى كنيسة مارمرقس بالبندقية وظل الجسد بها إلى يومنا هذا .

أما رأس القديس فقد حاول الروم الاستيلاء عليها أيضاً فعمل الأقباط على نقلها من مكان إلى آخر حتى استقرت (الرأس مع جماجم أخرى خاصة بالقديسين) فى جرن من الرخام ووضعت فى الجهة الشرقية بالكنيسة المرقسية الحالية بالإسكندرية وتعرف بالمقصورة حتى لا يمكن سرقتها وذلك فى حبرية البابا بطرس الثالث

(١٧١٨ - ١٧٢٦ م) ، وبمناسبة احتفال الكنيسة القبطية بمرور ١٩٠٠

عام على أستشهاد مارمرقس وصلت أرض مصر جزء من رفات القديس يوم الاثنين ٢٤ يونيو ١٩٦٨ م وفى صباح الأربعاء ٢٦ أحتفلت الكنيسة بإقامة الصلاة على مذبح الكاتدرائية الجديدة ، وفى نهاية القداس حمل قداسة البابا كيرلس هذا الجزء من رفات القديس مرقس حيث أودع فى مزاره الحالى ، تحت الهيكل الكبير فى شرقية الكاتدرائية .



ثامناً : أعمال القديس مارمرقس



- من أهم أعمال مارمرقس: (إنجيل - قداس - كنيسة - مدرسة)
- ١- **إنجيل القديس مرقس** : أول إنجيل كُتب وكان ذلك حوالى عام ٦٥ - ٦٧ م.
 - ٢- **أسس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية** : أنشأ مارمرقس مدرسة الإسكندرية اللاهوتية (الإكليريكية) :

✳ لإعداد معلمين قادرين على نشر تعاليم المسيحية ومجابهة الفلاسفة الوثنيين واليهود .

٣- **أسس كنيسة الإسكندرية** : كان أنيانوس أول من آمن بالسيد المسيح

على يد مارمرقس ولما انتشر الإيمان بسرعة في الإسكندرية رسمه مارمرقس أسقفاً حوالى سنة ٦٢ م ، ومعه ثلاثة كهنة وسبعة شمامسة.

- ٤- **وضع القديس الإلهي** : الذى صلى به القديس أنيانوس وهذا القديس أضاف عليه البابا كيرلس (٢٤) إضافات كثيرة وصار من هذا الوقت يعرف بالقديس الكيرلسى .



تاسعاً : أسد مارمرقس :

أخذ أسد مارمرقس شهره كبيرة ، وأصبح مجالا لإبداع الفنانين ويرجع هذا إلى ما يلى :



- ✳ أولى معجزات مارمرقس هى قتل الأسد ولبوة باسم السيد المسيح.
- ✳ بدأ مارمرقس إنجيله بالآية : « صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ » (مر ١ : ٣) .
- ✳ أعلن مارمرقس فى إنجيله سلطان السيد المسيح باعتباره « الأسد الذى مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا » (رؤ ٥ : ٥) .

عاشراً : ألقاب مارمرقس

يطلق على القديس مارمرقس الرسول عدة ألقاب منها:

١. ناظر الإله.
٢. الرسولى.
٣. الكاروز المسكونى.

تطبيقات حياتية

كيف تشهد للمسيح ؟ هناك عدة طرق يمكن أن نشهد من خلالها للمسيح منها :

١. **شهادة الحياة**: وذلك بالسعى إلى معايشة قيم المسيح والإنجيل من حب وإخلاص ، وتسامح وغفران .
- ٢- **شهادة الكلام** : حيث يظهر فى كلامنا ولغتنا وسلوكياتنا أننا أبناء المسيح .
- ٣- **شهادة الدم** : تعرض المسيحي للموت من أجل السيد المسيح .

«المسيحية بدون صليب ليست مسيحية على الإطلاق ، المسيحية هى الصليب والصليب هو المسيحية»
(قداسة البابا شنودة الثالث)

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

صمم شجرة العائلة للقديس مارمرقس مبيناً فيها أسرته وأقاربه بصورة مبسطة .

نشاط ٢

قال بولس الرسول عن القديس مارمرقس « خذ مرقس وأحضره معك لأنه نافع لى للخدمة »
(٢تى ٤: ١١)
لماذا كان مارمرقس نافع للخدمة ؟ وهل تريد أن يقال عنك أنك نافع للخدمة ؟

نشاط ٣

من خلال دراستك لشخصية مارمرقس الرسول استخرج من نصوص الكتاب المقدس ما يشير إلى:

- ١- الشهادة للمسيح له المجد أمام الناس
- ٢- احتمال الآلام من أجل المسيح
- ٣- دور الأسرة فى تربية أولادها فى المسيح
- ٤- خدمة مارمرقس مع بولس الرسول

نشاط ٤

تتبع على الخريطة الأماكن التى بشر فيها مارمرقس البشير وأهم الأحداث فى كل مكان بشر فيه.

نشاط ٥

- ١- كيف تشهد للمسيح فى وسط أسرتك ؟
- ٢- كيف تشهد للمسيح فى وسط أصدقائك المسيحيين؟
- ٣- كيف تشهد للمسيح بالكلام؟
- ٤- كيف تشهد للمسيح فى وقت الضيق ؟
- ٥- كيف تشهد للمسيح بالسلوك ؟

نشاط ٦

صمم خطة افتقاد شهرية لأصدقاءك فى مدارس الأحد تستخدم فيها إحدى الوسائل الآتية :

– الموبايل . SMS – . Chatting –
 – Facebook – . Twitter – . Email – – بوستر .

ثانياً: التدريبات:

س ١

أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

- (يوحنا – متى – سحابة – مريم – مطرقة – أرسطو بولس – مرقس – مصر – المريمات – قديس)
 أ – " هوذا الرب راكب على..... ، سريعة وقادم إلى..... " .
 ب – كان للقديس مرقس اسمين هما..... وهو اسم يهودي، والثاني..... وهو اسم روماني.
 ج – اسم والد مارمرقس واسم والدته..... وكانت إحدى..... اللاتي ذهبن إلى القبر.

س ٢

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة . وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

- أ – في بيت مارمرقس أكل السيد المسيح الفصح مع تلاميذه. ()
 ب – مارمرقس الرسول أحد تلاميذ السيد المسيح الاثنى عشر. ()
 ج – اشترك القديس مرقس الرسول في تأسيس كنيسة روما. ()
 د – كانت مدينة الإسكندرية وقت دخول الكاروز مارمرقس مدينة صغيرة. ()
 هـ – دخل مارمرقس إلى الإسكندرية عام ٦١ م قادماً من أنطاكية بيسييرية. ()

الدرس الثاني

حياة الرهبنة

(نشأتها - ونظمها - وانتشارها - وتراثها الروحي)

أولاً : معنى الرهبنة المسيحية :

فى اللغة اليونانية تعنى التوحد ، واستخدمت كلمة رهبنة فى البداية للتعبير عن حياة العزلة الكاملة ثم استعملت فيما بعد للتعبير عن حياة الشركة .



دير الأنبا شنودة الأبيض بسوهاج

الرهبنة
نظام تعبدى
يختص بأفراد
أو جماعات من
الناس تشتهى
الدرجات العليا
لحياة الكمال
وتحققها
بالاعتزال عن

ضوء الحياة العامة لتنعم بالهدوء الكامل للعبادة والتدرج فى حياة الصلاة الدائمة للارتقاء إلى درجات الروحانية العليا.
الرهبنة تعنى حياة عزلة ووحدة وصفها مارأسحق بقوله «الانحلال من الكل للارتباط بالواحد».

ثانياً: الرهبنة فى الكتاب المقدس :

الكتاب المقدس لم يذكر صراحة كلمة رهبنة أو راهب وذلك لأن فكرة الرهبنة لم تكن قد تبلورت بالنظام الذى عليها الآن . ولكن الكتاب المقدس قدم لنا بعض الأبطال الذين قدموا حياتهم كلها ذبيحة مرضية على مذبح العبادة والنسك ، أحبوا الصلاة وحولوها إلى حياة ، عشقوا الهدوء والسكون والالتصاق بالله ، فنجد بعض الأنبياء الذين عاشوا البتولية والعبادة والتشف فى العهدين القديم والجديد .



أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يتعرف معنى الرهبنة المسيحية والأسس التى تقوم عليها.
2. يدرك الدور الذى قامت به الرهبنة فى الكنيسة والمجتمع والعالم.
3. يتتبع نشأة الرهبنة وانتشارها فى العالم.
4. يفرق بين نظم الرهبنة من حيث خصائصها ونظام العمل والعبادة.
5. يمارس حياة الهدوء والعبادة والخلة الروحية.
6. يقدر حياة أبطال الإيمان من النسك فى الحفاظ على الإيمان المستقيم.

مفاهيم الدرس

- ✠ معنى الرهبنة.
- ✠ الرهبنة فى الكتاب المقدس.
- ✠ البعد التاريخى للرهبنة.
- ✠ الأسس التى تقوم عليها الرهبنة.
- ✠ فضل الرهبنة على الكنيسة والمجتمع والغرب.

أمثلة من العهد القديم :



- ١ . إيليا النبي : لم يذكر الكتاب المقدس أن إيليا قد تزوج بل نجد أنه :
❖ عاش حياة التجرد وكان يحب سكنى الجبال حيث الهدوء والشركة مع الله . (١ مل ١٧ : ١) .
- ٢ . أليشع النبي : اقتدى أليشع بسيره معلمه إيليا النبي في حياة البتولية (٢ مل ٥ : ١٦) .
- ٣ . أرميا النبي : تلى بالكثير من الفضائل الرهبانية الجميلة :
❖ عاش بتولا طول حياته وقد صدر له الأمر الإلهي بذلك (أرميا ١ : ١٦) .
❖ كان محباً للسكنى فى البرارى ومحباً للصمت والهدوء .
❖ كان رجل صلاة ودموع .

أمثلة من العهد الجديد :

يوحنا المعمدان : كان يركز في البرية ، وكان لباسه من وبر الإبل وعلى حقوية منطقة من جلد وكان طعامه جرادا وعسلا برياً .

القديسة مريم : قدمها والداها للهيكل عندما أصبح سنها ثلاث سنوات ومكثت في الهيكل عابدة باصوام وصلوات وخادمة للمقدسات الإلهية في وداعة وهدوء .

حنة النبية بنت فنوئيل : كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً فاستحقت أن تأخذ روح النبوة وأن تنظر الطفل يسوع (لوقا ٢ : ٣٧) .

مريم أخت لعازر : نراها جالسة عند قدمى المخلص حيث اختارت النصيب الصالح ، بينما كانت أختها مرثا تهتم بأمور كثيرة (لوقا ١٠ : ٣٩) .

ورغم وجود هذه الأمثلة لحياة العزلة فإن ظهور طريقة محددة لحياة الرهبنة وتطورها يرجع الفضل فيها للقديس أنطونيوس أب جميع الرهبان فى العالم .

ثالثاً: البعد التاريخي للرهبنة :

١- نشأة الرهبنة :

ظهرت الرهبنة بمصر حال دخول المسيحية فيها وقيل إن مارمرقس هو الذى علمها لمسيحي مصر إلا إن الرهبنة لم تعرف جيداً إلا فى عهد الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس .

٢- الأنظمة الرهبانية فى مصر وتطورها :

أخذت الرهبنة ثلاث أشكال رئيسية جميعها ظهرت فى القرنين الثالث والرابع ولا تزال هذه الأنظمة جميعها قائمة فى كنيستنا إلى اليوم وهم ثلاث :

أ. نظام التوحد أو العزلة (الفردية)



مؤسس نظام التوحد : هو الأنبا أنطونيوس ، ويعتبره العالم «أب الأسرة الرهبانية» ومؤسس الحركة الرهبانية فى العالم كله بالرغم من وجود حركات رهبانية سابقة له .

وُلد القديس فى بلدة قمن العروس التابعة لبنى سويف حوالى عام ٢٥١ م. من والدين غنيين مات والده فوقف أمام الجثمان يتأمل زوال هذا العالم، فالتهب قلبه نحو الأبدية. فى عام ٢٦٩ م إذ دخل ذات يوم الكنيسة سمع الإنجيل يقول: «إن أردت أن تكون كاملاً اذهب وبع كل مالك ووزعه على الفقراء ، وتعال اتبعنى» فشعر أنها رسالة شخصية تمس حياته. عاد إلى أخته الشابة ديوس يعلن لها رغبته فى بيع نصيبه وتوزيعه على الفقراء ليتفرغ للعبادة بزهد ، فأصرت ألا يتركها حتى يسلمها لبيت العذارى بالإسكندرية .

سكن الشاب أنطونيوس بجوار النيل، وكان يقضى كل وقته فى الصلوات بنسك شديد، لكن إذ هاجمته أفكار الملل والضجر صار يصرخ إلى الله، فظهر له ملاك على شكل إنسان يلبس رداءً طويلاً متوشحاً بزئار صليب مثل الإسكيم وعلى رأسه قلنسوة ، وكان يجلس يضفر الخوص. قام الملاك ليصلى ثم عاد للعمل وتكرر الأمر . وفى النهاية ، قال الملاك له : « اعمل هذا وأنت تستريح » ، وصار هذا الزى هو زى الرهبنة ، وأصبح العمل اليدوى من أساسيات الحياة الرهبانية حتى لا يسقط الراهب فى الملل .

استقر القديس فى البرية، وسكن فى مغارة على جبل القلزم شمال غربى البحر الأحمر، يمارس حياة الوحدة وهناك حاربه الشياطين علانية .

حبه الشديد للوحدة لم يغلق قلبه نحو الجماعة المقدسة (الكنيسة) وبدخوله الإسكندرية لمساندة أثناسيوس ضد الأريوسية ارتجت المدينة وخرج الكل متلهلين لأن رجل الله قادم ، وبالفعل عاد كثير من الأريوسيين إلى الكنيسة ومرة أخرى نزل إلى الإسكندرية يسند المعترفين فى السجون ويرافقهم حتى ساحة الاستشهاد .

تلمذ القديس مقاريوس الكبير الذى أسس نظام الجماعات، كما فرح جداً بأخبار باخوميوس مؤسس نظام الشركة ومدحه ... هكذا لم يحمل روح التعصب لنظام معين!

عزلته لم تكن ضيقاً وتبرماً ، لذا كان الكل يدهش لبشاشته وتهليله الداخلى ، وقد أتم بصحة جيدة حتى يوم نياحته وكان قد بلغ المائة وخمسة عاماً.

يعتبر ميلاد هذا النظام سنة ٣٠٥ م لأنه فى هذا العام تكاثر الرهبان حول الأنبا أنطونيوس وبسبب كثرتهم أجبروه أن يقطع عزلته ويخرج لتعليمهم ثم يرجع إلى حصنه المهجور . تنجح بسلام فى ٢٢ طوبة سنة ٣٦٥ م.

ملامح نظام التوحد:

- ✠ لم يطالب النساك بأكثر من التقشف والصلاة والعمل اليدوى.
- ✠ عاش المتوحدون فى عزلة تامة يزورون (الأب) عند طلب المشورة.
- ✠ لكل متوحد أن ينظم لنفسه صلواته وملابسه وطعامه وعمله .
- ✠ ينطلق بعض المتوحدين إلى البرارى الداخلية .
- ✠ تفرعت منه صور خاصة كالحبساء والسواح .

ب- نظام الفردية المترابطة :



مؤسس نظام الفردية المترابطة: هو القديس مكاريوس الكبير (٣٠١-٣٩٠ م) ، وهو أب برية شيهات المسماة حالياً وادى النظرون ، وُلد القديس مقاريوس عام ٣٠٠ م فى بلدة شبشير بمحافظة المنوفية ، وتربى على يد أبويه الصالحين وكان والده كاهناً شيخاً وكان يساعد أباه فى فلاحه الأرض ، بدت النعمة على الشاب مقارة ، فكانوا يلقبونه باسم «الشاب الحكيم» . وكان جميلاً حسناً فى بهاء ، وكان وجهه ممتلئاً نعمة . من فرط حب كهنة القرية له أخذوه إلى أسقف الناحية بدون علم أبيه ورسموه «أناغنوستيس» (أحد رتب الشماسية) ، وكان حافظاً مخافة الله بالطهارة ، وكان يفهم بقلبه الذى يقرأه من الكتب المقدسة .

كيف صار راهباً؟ رأى رؤيا فى إحدى الأسفار، إذ ظهر له الشاروبيم بمنظر نورانى بهيج وشجعه، وقال له الرب على فم الشاروبيم: «إن الله يقول لك إني أعطيك هذا الجبل ميراثاً لك ولأولادك، يتفرغون فيه للصلاة، ويخرج منك رؤوس ومقدّمون، من هذه البرية». وشجعه الشاروبيم وقال له: «إني سأكون معك كل وقت، كأمر الرب» .

تأسيس دير البراموس: بداية توحده فى شيهيت حوالى عام ٣٤٠ م . واختار القديس مقار المكان المعروف الآن بدير البراموس، وحفر لنفسه مغارة . وسرعان ما ذاع صيته واجتمع حوله عديد من المريدين الذين أحبوه حباً جماً بسبب أبوته وحكمته والنعمة التى كانت عليه.

زيارته للقديس أنطونيوس: قام القديس أنبا مقار بزيارة القديس أنطونيوس مرتين وقد تسلّم من القديس أنطونيوس فضائله وتعاليمه ، وألبسه أنطونيوس الإسكيم المقدس، وسلّمه عكازه؛ فكان هذا نبوة عن تسلّم مقاريوس رئاسة الرهبنة بعد أنطونيوس. وقد شهد له القديس أنطونيوس بأن قوة عظيمة كانت تؤازره بقوله له: «إن قوة عظيمة تخرج من هاتين اليدين».

فى سنة ٣٧٥ م ، نفى إلى جزيرة فيلة بالصعيد الأعلى مع عدد من الرهبان ، ثم رجع إلى بريته إلى أن تنيح بسلام وله من العمر ٩٠ سنة ، ومن تلاميذه (الأنبا بيشوى - الأنبا موسى الاسود - القديسين مكسيموس ودوماديوس - القديس يوحنا القصير وغيرهم)

ملامح نظام الفردية المترابطة:

† يعيش الرهبان الحياة الفردية فى تناسق مع الجماعة .

† يعيش الرهبان فى قلالٍ منفردين ثم يجتمعون مساء كل سبت فى الكنيسة يستمعون لتعليم الشيوخ ويحضرّون القداس ويتناولون الطعام سوياً يوم الأحد .

جـ الرهبنة الديرية (حياة الشركة) :

مؤسس نظام الشركة: هو القديس باخوميوس الكبير فى صعيد مصر (٢٨٥-٣٤٦ م) ، وُلد بالصعيد الأقصى من الدين وثنيين ، وتجنّد باخوميوس فى الجيش،

وكان منطلقاً مع زملائه لقمع ثورة ضد الإمبراطور . وبعد صلاة طويلة قرّر أن يصير



مسيحيًا إن عاد سالمًا. وبتدبيرِ إلهي خَمَدَتِ الثورة وسُرِّحَ الجنود، فسجِّل اسمه في قائمة الموعوظين، ونال العماد المقدس ومكث في القرية ثلاث سنوات يمارس أعمال المحبة والرحمة، خاصة عندما حلَّ بها وباء فكان لا يكف عن خدمة الجميع.

أحبت القرية كلها القديس باخوميوس، لكن قلبه كان يلتهب نحو التكريس للعبادة، وإذا سمع عن راهبٍ قديس يسكن البرية بجوار القرية يدعى «بلامون» انطلق إليه، وسأله أن يقبله تلميذًا له. أظهر له القديس بلامون صعوبة الحياة الرهبانية، وطلب منه أن يرجع إلى القرية يجرب نفسه بتدريبات معينة لكنه أمام ثبات قلب باخوميوس قبله، بل وأحبَّ جدًّا، خاصة وأن باخوميوس قد أتمم بالطاعة مع النسك الشديد وحب العبادة.

تأسس نظام الشركة: كان القديس باخوميوس متلهلًا بحياة الوحدة، سعيدًا بعمل الله معه خلال أبيه الروحي أنبا بلامون، لكن قلبه كان متوجعًا من جهة إدراكه أن كثيرين يشتهون الحياة الرهبانية لكنهم عاجزين عن ممارسة حياة الوحدة القاسية، فكان يطلب من أجلهم. وفي أحد الأيام إذ كان يجمع حطبًا في منطقة طبانسين (جنوب قصر الصياد)، ظهر له ملاك، وطلب منه أن يقيم ديرًا هناك، وأعطاه لوحًا به البنود الأساسية لنظام الشركة، وقد جاءت سهلة للغاية، يستطيع الكثيرون أن يمارسوها.

أخبر القديس باخوميوس معلّمه الأنبا بلامون بما حدث، ففرح الأب جدًّا وبارك العمل، وبالرغم من شيخوخته لم يعترض على إقامة نظام جديد للرهبنة لم يعده، بل ذهب معه إلى طبانسين وساعده في تأسيس الدير، ثم استأذن منه ليعود إلى مغارته على أن يلتقيا مرة كل عام، تارة في الدير وأخرى في المغارة، وإن كان القديس بلامون لم يعيش كثيرًا بعد ذلك.

كان تأسيس أول دير له في عام ٣١٨ م، في طبانسين، وقد أعطاه الله نعمة في أعين الكثيرين حتى أنشأ في المنطقة حوالي عشرة أديرة. وأكمل المسيرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين (٣٣٣-٤٥١ م) الذي بلغ عدد الرهبان في عهده ٢٢٠٠ راهبًا بالدير الأبيض (دير الأنبا شنودة) و١٨٠٠ راهبًا بالدير الأحمر، وفي عام ٣٤٨ م انتشر وباء في صعيد مصر وأصيب كثير من الرهبان حيث تنيحوا، كما تنيح بسبب هذا الوباء القديس باخوميوس.

أثره في العالم: نظام الشركة كما أسسه القديس باخوميوس جذب قلوب الكثيرين من قادة الفكر الرهباني في الشرق والغرب، فقاموا بترجمته وتطبيقه عمليًا إن لم يكن في مجمله ففي أغلبه. منهم القديس باسيليوس الكبير والقديس يوحنا كاسيان، والأب بندكت الذي وضع نظامه المشهور كأب للرهبنة الغربية، مقتبسًا الكثير من النظام الباخومي.

ملاح نظام الشركة

✠ يعيش الرهبان كجماعة داخل جدران الدير في حياة شركة معا تحت قيادة (أب).

✠ يصلي الرهبان الصلوات المختلفة مجتمعين.

✠ تجمع الرهبان شركة واحدة في الأكل والشرب والصلاة.

✠ يخضع الرهبان لقوانين معينة.

✠ ينقسم الرهبان في العمل إلى فرق حسب الصناعات والأعمال المختلفة.

٣- الرهبنة النسائية :

بدأت أولاً في البيوت مثل بنات فيلبس المبشر (الأربع عذارى) في مدينة قيصرية اللاتي كن يتنبان «وكان لهذا أربع بنات عذارى كن يتنبان» (أع ٢١: ٩)، وظهرت بعد ذلك بيوت العذارى، أودع فيها القديس ديمتريوس

الكرام زوجته (١٨٨ - ٢٢٣ م) وكذلك الأنبا أنطونيوس أودع أخته .
أول من أسس أديرة العذارى هو الأنبا باخوميوس أب الشركة الذى أسس ديرًا لأخته وبلغ عدد راهباته ٤٠٠ راهبة ، ثم أنشأ ثلاثة أديرة فى أخميم وحدها وأكمل المسيرة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين . وفى القاهرة يذكر المقرئى أنه فى القرن الخامس عشر وجد سبعة أديرة للراهبات .

٤- انتشار الرهبنة أو الحركة الرهبانية :

ويعتبر القديس أنثاسيوس البابا و المعلم الذى جلس عند قدمى القديس أنطونيوس هو المسئول عن تقديم الحركة الرهبانية إلى العالم من خلال كتابه الذى أورد فيه سيرة « حياة الأنبا أنطونيوس » عام ٣٥٧ م وكان له الأثر الفعال على العالم .
وكان للأنظمة الباخومية أثرها الفائق على كل الشرائع الرهبانية المتتالية وانتشرت الرهبنة فى العالم كله .

٥- الرهبنة امتداد لعصر الاستشهاد :

بدأت الرهبنة فى أواخر القرن الثالث وكثيرون من الرهبان الأوائل عاصروا فترة الاستشهاد ولم ينالوا أكاليل المجد عن طريق سفك دمائهم فسلخوا طريق الاستشهاد الإرادى البطئ وحال كل واحد منهم يقول مع الرسول « لِأَعْرِفَهُ ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ ، وَشَرِكَةَ أَلَمِهِ ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ » (فى ٣ : ١٠) .

رابعاً: الأسس التى تقوم عليها الرهبنة

١- البتولية :

عاشها الآباء فى العهد القديم مثل إيليا وإليشع ويوحنا المعمدان ، والسيد المسيح تكلم عن البتولية (مت ١٩ : ١٢) ويقصد بالذين خصوا لأجل ملكوت السموات (البتولين) وبولس الرسول تحدث كثيراً عن البتولية « وَلَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِينَ وَلِلْأَرَامِلِ ، إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبَثُوا كَمَا أَنَا » (١ كو ٧ : ٨)

٢. الوحدة والانفراد :

السيد المسيح نفسه قبل بداية خدمته أنطلق إلى البرية ، وإيليا عاش عند نهر كريت وكانت الغربان تطعمه ، ويوحنا كان فى البرارى إلى يوم ظهوره لإسرائيل ، وكذلك بولس الرسول فى بداية خدمته أنطلق إلى العربية « الصحراء ».

٣. التجرد (الفقر الاختيارى) :

فيه يتحرر الإنسان من كل مقتنياته باختياره وإرادته ويحيا فقيراً ، كما عاش السيد المسيح سيده ومعلمه .

٤. الطاعة :

السيد المسيح مثلاً للطاعة « مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ » (عب ٥ : ٨) « وَإِذْ وَجَدَ فِي الْهَيْئَةِ كِإِنْسَانٍ ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتِ مَوْتَ الصَّلِيبِ » (فى ٢ : ٨) .

خامساً: فضل الرهبنة على الكنيسة

١. من الناحية الروحية : الآباء والرهبان رسالتهم الأولى حياة القدوة والصلاة .

حياة القدوة : نجد أن الكثير من الغربيين قد جاءوا إلى مصر وتعلموا على يد الآباء الرهبان ثم نقلوا ذلك إلى

الغرب ، ويكفى أن سيرة راهب واحد وهو الأنبا أنطونيوس التى دونها البابا أثناسيوس الرسولى فى منفاه كانت سبباً فى إشعال الرغبة النسكية فى غرب أوروبا وكانت سبباً فى توبة كثيرين مثل : القديس أغسطينوس .

حياة الصلاة : بسبب صلوات الرهبان حفظ الله المسيحية إلى اليوم فى مصر ، وأنقذها من كافة المضايقات والاضطهادات .

٢. **من الناحية الإيمانية والعقيدية :** لم يكن الآباء البطارقة والأساقفة هم وحدهم الذين يدافعون عن الإيمان ، ولكن آباء البرية كان لهم دوراً بارزاً فى ذلك مثل :

❖ الأنبا انطونيوس لم يخرج من البرية إلا مرتين فقط مرة سنة ٣١١م أثناء الاضطهاد ليشجع المؤمنين على الإيمان ومرة أخرى سنة ٣٣٨م لمساندة الأنبا اثناسيوس ضد الأريوسية .

❖ الأنبا شنودة رئيس المتوحدين ترك خلوته ورافق البابا كيرلس عام ١٤٣١م إلى مجمع أفسس .

❖ الأنبا صموئيل المعترف مزق طومس لاون عندما حاول الملك هرقل البيزنطى (٦٣١-٦٤١ م) إجبار الرهبان على الإعتراف بمجمع خلقدونية وتعرض لخلع أحد عينيه .

كانت البرية دائماً
هى السند للكنيسة

٣. **من الناحية الرعوية :** كانت البرية دائماً هى السند للكنيسة والنيح الذى يمد الكنيسة

بآبائها البطارقة والأساقفة ، فقد كانت الكنيسة تختار راعيها من آباء البرية ، وكذلك الأساقفة فالأنبا أثناسيوس هو الذى اختار سراييون ليكون أسقفاً ، والبابا كيرلس عمود الدين تتلمذ على يد سراييون ، ثم بعد ذلك أصبح من الضرورة أن يكون البطريرك من آباء البرية لما يتمتع به آباء البرية من قوة فى الروحانية والإفراز .

سادساً: فضل الرهبنة على المجتمع :

١- **من الناحية التربوية :**

❖ الأنبا باخوميوس قضى على الأمية فى أديرته وجعل القراءة والكتابة شرطاً للالتحاق فى أديرته .

❖ الأنبا شنودة رئيس المتوحدين: أهتم بتعليم رهبانه وتثقيفهم ووسع نشاطه التعليمى ، حتى أصبح يشمل المناطق المجاورة ، وكان يفتح ديريه لعامة الشعب .

❖ بعد ضعف مدرسة الإسكندرية أصبحت الأديرة هى مركز العلوم والمعرفة . وهى التى قادت الحركة التربوية فى مصر .

٢. **من الناحية الاجتماعية :**

❖ بفضل صلوات الرهبان أنتشر السلام فى قلوب الشعب فى أوقات الحروب والأوبئة والمجاعات وأصبحت الأديرة مكان الأمن والطعام والدواء .

سابعاً: فضل الرهبنة على الغرب

هناك بعض النساك الذين وفدوا على مصر ونقلوا إلى بلادهم نماذج الحياة الرهبانية والديرية التى رأوها بانفسهم فى مصر ، سواء باحاديثهم وسلوكهم الرهبانى أو بكتاباتهم ، ومن أمثلة هؤلاء :

❖ بلاد يوس : (كاتب بستان الرهبان) سنة ٤٠٥م حيث زار مصر عدة مرات .

تطبيقات حياتية

كيف أعيش حياة التجرد : بالتدريب على :

التأمل : إخلاء القلب للإمتلاء بالمسيح وانحلال من الكل للارتباط بالواحد .
الصوم : وسيلة فعالة للتدريب لقمع الجسد (الامتناع عن بعض الأطعمة) .
الترك : أى عدم محبة المقتنيات – إنكار الذات : عدم محبة المديح – الصفح والغفران : الصلاة من أجل الأعداء .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب كلمة « الأنبا أنطونيوس » وشارك زملاءك من خلال العصف الذهني بتقديم معلومة عن القديس الأنبا أنطونيوس.

نفذ النشاط مع كل من : «الأنبا باخوميوس – الأنبا مكاريوس – الأنبا شنودة رئيس المتوحدين» .

نشاط ٢

طبق الأسس التى تقوم عليها الرهبنة على كل من :
إيليا النبى – إيليش النبى – إرميا النبى – العذراء مريم – حنة بنت فنوئيل .

نشاط ٣

تخيل نفسك أنك تقف أمام الأنبا أنطونيوس والأنبا مكاريوس والأنبا باخوميوس ولك فرصة أن تسألهم خمسة أسئلة بحيث يكون السؤال الواحد يصلح للثلاثة قديسين ... ما هذه الأسئلة التى تناسبهم ؟

نشاط ٤

اكتب كل شئ يخطر ببالك يمكن أن تجده فى الدير .

نشاط ٥

صف حال الكنيسة القبطية بدون رهبنة سواء من الناحية الروحية أو الإيمانية أو الرعوية .

ثانياً: التدريبات:

س١

أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة:

- (إيشع - قديمي - أرميا - الفردية المترابطة - كلامه - الديرية - البيوت - العالم - العذارى - تقديم - الوحدة - الأنبا أنطونيوس - الفقر الاختياري - وادي النطرون - الرهبان - النساء)
- أ. وكانت لهذه أخت تدعى مريم، التي جلست عند..... يسوع وكانت تسمع
- ب. بعض الأنبياء عاشوا البتولية والعبادة والتقشف مثل إيليا النبي و..... و.....
- ج. هناك ثلاث نظم للرهبنة هي نظام التوحد ، ونظام ونظام.....
- د. بدأت الرهبنة النسائية في..... وظهرت بعد ذلك في بيوت
- هـ. يعتبر القديس أنثاسيوس الرسولي هو المسئول عن..... الحركة الرهبانية إلى.....
- و. من الأسس التي تقوم عليها الرهبنة البتولية..... و..... والطاعة.
- ز. من أهم الأديرة الحالية للرهبان و في مصر.

س٢

اكتب باختصار عن:

- أ. حياة الأنبا أنطونيوس.
- ب. حياة الأنبا مقاريوس الكبير.
- ج. حياة الأنبا باخوميوس.

س٣

قارن بين نظام التوحد ونظام الفردية المترابطة في الرهبنة .

س٤

وضح الأسس التي تقوم عليها الرهبنة.

س٥

بم تفسر :

- أ. فضل الرهبنة على الكنيسة والمجتمع .
- ب. للرهبنة بُعد تاريخي.
- ج. تعدد أنظمة الرهبنة .
- د. انتشار الرهبنة.

س٦

دل على ما يلي :

- أ. تطور الرهبنة النسائية.
- ب. الرهبنة امتداد لعصر الشهداء.

س٧

وضح ملامح نظام الشركة.

س٨

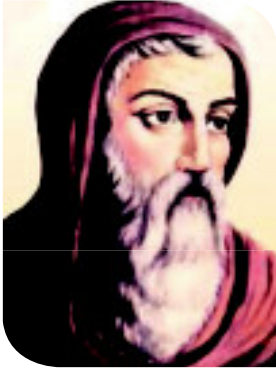
قارن بين :

وجه المقارنة	نظام التوحد	نظام الشركة	نظام الفردية المترابطة

الدرس الثالث

حياة البابا أثناسيوس الرسولي
ومجمع نيقية

أولاً : نشأته :



ولد القديس أثناسيوس سنة (٢٩٦ م) بمدينة الإسكندرية من أبوين وثنيين، لما توفي والد القديس وهو في سن الطفولة أتت به أمه إلى البابا ألكسندروس فعلمهما أصول الدين المسيحي وعمدهما وبعد المعمودية فرقا كل مالهما على المساكين ، وكان الطفل أثناسيوس يجيد التمثيل مع أصدقائه وكان هو وأصدقائه يقومون بتمثيل أدوار الشمامسة والأساقفة .

و ذات يوما وبينما الأنبا ألكسندروس مطل من شرفته وجد الأطفال يلعبون عند شاطئ البحر وامتلاً دهشة إذ وجدهم يمثلون طقس المعمودية بتدقيق فنادى الأنبا ألكسندروس الأطفال وسألهم ماذا كنتم تفعلون فآخبروه بأنهم كانوا يؤدون طقس المعمودية بناء على اقتراح زميلهم أثناسيوس والذي كان يمثل دور الأسقف الذي يقوم بتغطيسهم ومنذ تلك اللحظة جعل البابا ألكسندروس أثناسيوس تحت رعايته وكان لم يتجاوز الثانية عشر من عمره ، ولما بلغ عمره الخامسة عشر قدمته أمه إلى البابا الكسندروس ليكرس حياته للرب يسوع .

ثانياً : أثناسيوس مع البابا الكسندروس

عاش أثناسيوس برفقة البابا وأخذ ينمو في القامة والنعمة عند الله والناس ، وتعلم أثناسيوس لمعلمي الإسكندرية الكبار وتعلم الخطابة والبلاغة والفلسفة والآداب وصار من البارزين بين أقرانه لما أتصف به من قوة وحسن الذاكرة والاطلاع والعكوف على الصلاة والتأمل والقراءة في الكتب المقدسة وكتب الآباء القديسين الذين سبقوه .

ذهب أثناسيوس بعد ذلك إلى الأنبا أنطونيوس في الصحراء وقضى

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون

الطالب قادراً على أن:

١. يتعرف نشأة القديس أثناسيوس ودوره في مجمع نيقية.
٢. يدرك سر قوة وصلابة وعظمة البابا أثناسيوس في حفظ الإيمان المستقيم.
٣. يشعر بالفخر والانتماء للكنيسة المصرية والوطن ويعتز بهما.
٤. يتمسك بايمانه المستقيم ويدافع عن الحق بالوسائل المشروعة.
٥. يميز بين الأفكار والآراء الصائبة وغيرها التي لا تتفق مع الكتاب المقدس.
٦. يسعى إلى بناء شخصية بالتعليم والاطلاع ومحبة القراءة.
٧. يحب الله من كل فكره وعقله وقدرته ويحب كنيسته ويخدمها.

مغاصر الدرس

- ✦ نشأة البابا أثناسيوس وحياته.
- ✦ مجمع نيقية عام ٣٢٥ م.
- ✦ الأنبا أثناسيوس بطريركاً.
- ✦ نفية خمس مرات.
- ✦ انتقاله وآراء الآخرين فيه.

معه قرابة ثلاثة سنين تشبع فى أثنائها من حكمة وقداسة الأنبا أنطونيوس ، كتب أثناسيوس فى هذه الفترة كتابين عن (بطلان الأوثان) ، (وحدانية الله).

رسم البابا ألكسندروس أثناسيوس شماساً سنة ٣١٩م وكان يسند إليه المسائل الخاصة بالكنيسة ، وعلم أثناسيوس الشعب الإيمان الأرثوذكسى فى صدق وعزيمة ، وعاش شاهداً للسيد المسيح.

فحياة أثناسيوس هى شهادة مستمرة حتى بعد انتقاله ، فلا زال يشهد للمسيح بحياته وكتاباتاته التى صارت للكنيسة كلها دستوراً وقدوة وتعليماً .

ثالثاً : عقد مجمع نيقية المسكونى عام ٣٢٥م

١. انعقاد المجمع :

- مكان انعقاد المجمع : مدينة نيقية بأسيا الصغرى .
- تاريخ انعقاد المجمع : عام ٣٢٥م .
- ومن أهم أسباب انعقاد المجمع هو حسم الخلاف حول بدعة أريوس ، الذى أنكر لاهوت السيد المسيح وقال : «إنه لم يكن مساوياً لله أبوه فى الجوهر» .

٢. أحداث المجمع :

جهاد اثناسيوس فى مجمع نيقية

فترة انعقاد المجمع ٢٠ مايو ٣٢٥م - ٢٥ اغسطس ٣٢٥م ، تم عقد المجمع فى قاعة من قاعات قصر الملك قسطنطين وهو بناء من الأبنية الرومانية الفخمة ، وبعد أن رحب الملك قسطنطين بضيوفه ... دعا أريوس ليعرض فكرته ومطالبه أمام المجتمعين.

انتهز أريوس الفرصة جيداً وانطلق يشرح بدعته ... وفجأة وفى أثناء حديث أريوس صدر صوت من منتصف القاعة صارخاً : « أنت تجدف يا أريوس » ... وألقت جميع الحاضرين ليروا من صاحب هذا الصوت ، وإذا بهم يفاجئون بأنه لشاب صغير السن ، واقفاً خلف البابا ألكسندروس ... وهنا إنبرى أثناسيوس وافحم أريوس بردوده القوية وحججه الدامغة التى أظهرت فساد وضلال آراء أريوس .

أخذت الدهشة الأساقفة من موقف أثناسيوس العظيم الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره وفرحوا فرحاً عظيماً لفصاحته وبلاغة عباراته ونبوغه وقدرته العظيمة على إثبات الإيمان المستقيم ، ليس ذلك فحسب بل نظر إليه الإمبراطور قسطنطين مندهشاً من علمه وبلاغته وقال له « أنت بطل كنيسة الله » .

واقترح غالبية الأعضاء وضع قانون الإيمان وتم وضعه فعلاً ابتداءً من عبارة « نؤمن بإله واحد » إلى عبارة « ونؤمن بالروح القدس » ووقع بالموافقة عليه ٣١٨ أسقفًا ورفض التوقيع أريوس وأتباعه ، فقرر المجمع إيقاع الحرم عليهم ونفى أريوس إلى الإليزيكون بجوار بحر الأدرياتيك وحرق جميع كتبه .



كان أثناسيوس يملك
الحقيقه ليس فى عقله ولا
فى لسانه فقط ، بل فى
قلبه فى شخص يسوع
المسيح

٣. أهم نتائج المجمع وقراراته :

- أ. حرم أريوس وكل أتباعه: قرر المجمع حرم أريوس وكل أتباعه وكل تعاليمه الخاطئة، وقطعه من شركة الكنيسة .
 - ب. وضع قانون الإيمان ، وانتخب أعضاء المجمع ثلاثة لوضع دستور الإيمان منهم أثنان مصريان هما البابا ألكسندروس وسكرتيره الخاص أثناسيوس .
 - ج. تحديد عيد القيامة ، فقرر المجمع أن يعيد جميع المسيحيين بعيد القيامة فى موعد واحد وهو يوم الأحد الذى يلى عيد الفصح اليهودى .
 - د. وضع ٢٠ قانوناً : بخصوص تدابير بعض أمور الكنيسة .
- إن سر نصرته أثناسيوس فى مجمع نيقية هو ثقته بالمسيح الفادى الذى كان يدافع عنه ، فكان أثناسيوس يملك الحقيقه ليس فى عقله ولا فى لسانه فقط ، بل فى قلبه فى شخص يسوع المسيح إلهنا الذى يتكلم فيه بروحه القدوس عندما كان يفتح فمه .

رابعاً : أثناسيوس بطريكاً :



بعد انتهاء مجمع نيقية وعودة الأساقفة عاد البابا ألكسندروس وتلميذه أثناسيوس إلى الإسكندرية بمجد عظيم، وبعد خمسة شهور من عودة البابا الكسندروس وأثناسيوس من مجمع نيقية تنيح البابا ألكسندروس فى (٢٢ برمودة - ١٧ إبريل ٣٢٨ م) ، وقبل نياحة البابا وهو فى النزاع الأخير وكل الإكليروس مجتمعون حوله يتباركون منه أوصى البابا بإنتخاب أثناسيوس خليفة له ليجلس على الكرسي المرقسى إلا أن اثناسيوس حاول الهرب من عبء هذه المسئولية المملوءة بالمخاطر والمشقات فذهب إلى البرية وعندما تأكد للبابا أن اثناسيوس قد هرب قال : « وهل تظن أن بهروبك يمكنك أن تفلت ... لا يمكن».

بدأ الشعب فى البحث عن أثناسيوس حتى وجدوه وأحضروه من البرية حيث كان مختبئاً بها وتمت رسامة أثناسيوس بطريكاً على الإسكندرية

(٨ يونيو ٣٢٨ م) ليكون ترتيبه العشرون فى عداد البطارقة العظماء وكان عمره وقتئذ لم يتجاوز الثلاثين . قام الأريوسيون بمحاولة لمنع انتخاب أثناسيوس بطريكاً خوفاً من شخصيته القوية ومقاومته لهم ، ولكن باءت كل محاولاتهم بالفشل ، حاول الأريوسيون إسقاط أثناسيوس ولكن الشعب وقف بكل قوة مدافع عنه ومنهم القديس باخوميوس أب الشركة الذى عندما جلس البابا أثناسيوس على الكرسي البابوى رأى رؤيا يخاطبه روح الله قائلاً : « إنى قد أقمت أثناسيوس عموداً ونوراً لكنيستى وستنال شدايد وتلقى عليه تهم كثيرة لأجل مناضلته عن حق الديانة إلا أنه بالقوة الإلهية يظفر بكل التجارب ويبشر الكنائس بحق الإنجيل» .

فى بداية أعمال أثناسيوس البابوية تم تبشير الحبشة بالإنجيل المقدس على يد فرومونتئوس ورسمه البابا أثناسيوس أسقفا على الحبشة ليثبت شعبها فى الإيمان المسيحى .

انتَهز البابا أناسيوس فرصة السلام والهدوء فأخذ ينشر الكرازة داخل القطر وخارجه فبدأ بزيارة رعوية لأنحاء البطريكية مبتدئاً من الإسكندرية ماراً بالصعيد حتى أسوان استغل أريوس واتباعه فترة سفر البابا أناسيوس وبدأ بنشر هرطقاته بين الشعب فعرف البابا فأرسل إلى الأنبا أنطونيوس لكي يترك عزلته ويتجه إلى الإسكندرية ويقف ضد أريوس وفعلاً أطاع .

من يستطيع أن يحارب
أناسيوس في العقيدة

خامساً : فترات نفى الأنبا أناسيوس :

إن انتصار الأنبا أناسيوس في مجمع نيقية وجلسه بطريركاً على عرش مار مرقس جعل الأريوسيين يطاردون أناسيوس حتى أنهم أقسموا على التخلص منه بأي شكل لأجل هذا قضى القديس أناسيوس الرسولي أكثر سنى حياته في جهاد رسولي مضنى ضد الآريوسية والأريوسيين وفي سبيل كل هذا احتمل الكثير من الآلام والاضطهادات بل لقد نفى وأبتعد عن كرسيه خمس مرات .

كان جهاد الأنبا أناسيوس ونفيه يتعلقان بتاريخ كل من الكنيسة ومصر ، والإمبراطورية الرومانية بوجه عام وكانت التهم التي وجهت إليه كانت تستهدف الأضرار به شخصياً .

النفي الأول : إلى تريف

بعد حرم أريوس حاول أن يرجع ثانية إلى الإسكندرية فقدم للملك قسطنطين خطاباً مملوءاً بعبارات ملتبسة تأثر بها الملك وطلب من البابا أناسيوس إعادته فرفض البابا قبوله لما في ذلك من مخالفة لقرار المجمع المسكوني فقام الأريوسيين بإلصاق بعض التهم بالبابا ودافع البابا عن نفسه من التهم الموجهة إليه وأثبت براءته .



قام الأريوسيين بالوشاية لدى الملك قسطنطين وأتهموا الأنبا أناسيوس بأنه يمنع تصدير الغلال من الإسكندرية إلى الملك فأصدر الملك أمره بنفى البابا إلى تريف في فرنسا سنة ٣٣٥ م (وهي مدينة تقع جنوب غرب فرنسا على الحدود الفرنسية البلجيكية وهي تابعة لفرنسا الآن) وعندئذ قال القديس للملك « أن الله سيقوم دياناً بيني وبينك أنت الذي قبلت شكوى أعدائي وصدقتها » .

هذا هو أول نفى ناقه حامى الإيمان وكان ذلك في ٥ فبراير ٣٣٥ م حيث قوبل البابا وأساقفته في المنفى بحفاوة وبالغة وإجلال عظيم ، وفي تلك الأثناء مات أريوس ميتة شنيعة وقد أعتبر الشعب هذه الميتة انتقاماً للعدل الإلهي ، وحينما بلغ الملك ذلك ، عرف براءة البابا وأوصى بإعادته عام ٣٣٧ م .

النفي الثاني : إلى روما

لم يترك الأريوسيون البابا أناسيوس ليستريح ولو لفترة قصيرة فعدوا مجمعا حرموا فيه أناسيوس وعينوا غريغوريوس الكبادوكي بطريركاً بدلاً منه .

عقد البابا أناسيوس عام ٣٤٠ م مجمعاً بالإسكندرية وأرسل رسالة دورية لجميع الكنائس وتم إثبات براءته . هجم الأريوسيين على الكنائس يوم جمعة الصلب ، وذبحوا كثيرين من المصلين .

عزم البابا أثناسيوس على عرض قضيته أمام كله فساهم إلى روما وهناك قبول بحفاوة بالغة من أسقفها يوليوس وعقداً مجمعاً سنة ٣٤٧ م فى سرديقيا (صوفيا) مكون من ١٧٠ أسقفاً ورأس المجمع هوسيوس أسقف قرطبة وقرروا الآتى :

١. براءة القديس البابا أثناسيوس الرسولى حامى الإيمان مما نسب إليه زوراً وبهتاناً .
 ٢. حرم جميع الأساقفة أتباع أريوس .
 ٣. التأكيد على قانونية مجمع نيقية المسكونى الأول .
 ٤. عزل وطرده غريغوريوس الكبادوكى الذى عين بطريكاً على الإسكندرية بواسطة الأريوسيين .
- ووافق على هذه القرارات حاكم رومية الإمبراطور قسطنطس وطلب من شقيقه قسطنطيوس حاكم الشرق تنفيذها ووافقه قسطنطيوس وعاد البابا أثناسيوس إلى كرسيه وعاد الهدوء إلى الكنيسة مرة أخرى .

النفى الثالث : إلى بيرية

احتمل الأريوسيين عودة البابا أثناسيوس على مضض إلى أن مات حاكم إيطاليا وأوغروا صدر قسطنطيوس فحكم بنفى البابا فذهب الجند إلى كنيسة العذراء التى بناها البابا للقبض عليه لكن الله وضع غشاوة على عيونهم فلم يميزوه عن الشعب وخرج البابا وذهب إلى الصحراء وبقي مدة مع الأباء الرهبان .

النفى الرابع : إلى طيبة

مات الإمبراطور قسطنطيوس وقام أبن عمه يوليانس مكانه و كان يوليانس يريد أن يجذب قلوب الشعب فقام بإرجاع البابا أثناسيوس ، وعقد البابا مجمع عام ٣٦٢ م ووضع شروط قبول الأريوسيين الراجعين .

إهتم البابا أثناسيوس بالتبشير وسط الوثنيين فلم يلق هذا قبولاً لدى يوليانس الذى كان يحب الوثنيين فطلب القبض على البابا أثناسيوس فخرج البابا من الإسكندرية وركب مركباً وذهب إلى الصعيد (طيبة).

تأثر كل من حول البابا أثناسيوس لكثرة الاضطهادات التى وقعت عليه فأظهر لهم أنه فى وقت الاضطهاد يشعر بسلام داخلى بنعمة الله أكثر من الوقت العادى، ثم زاد فى قوله «إن اضطهاد يوليانس كسحابة صيف سوف تنقشع وبينما هم فى هذه الأحاديث اتاهم الخبر أن يوليانس قد قتل فى حرب الفرس ، ثم تولى يوبيانس وعاد أثناسيوس إلى كرسيه مرة أخرى .

النفى الخامس : مقبرة أبيه

لم يكد يجلس الأنبا أثناسيوس على كرسيه ليلتقط أنفاسه ويتراءى وسط شعبه الذى تعلق به واحبه وذلك فى الفترة من فبراير ٣٦٤ م إلى مايو ٣٦٥ م حتى وصل إلى الإسكندرية منشور من الإمبراطور الجديد الأريوسى يأمر جميع الأساقفة الذين كانوا فى النفى فى حكم يوليان بأن يعودوا إلى مناهم مهدداً أيهم بالغرامة الثقيلة.

بالفعل لم يقاوم أثناسيوس الذى تجاوز عمره ٦٧ عاماً وأنسحب تاركاً الإسكندرية والاختفاء فى مقبرة أبيه فى اليوم الخامس من أكتوبر سنة ٣٦٥ م ولمدة أربعة أشهر ، لكن الشعب لم يحتمل هذا الأمر فقام بثورة فى الإسكندرية عظيمة جداً لم تستطع قوات الإمبراطور اخمادها وأمام غليان الشعب وثورته أصدر الإمبراطور مرسوماً فى أول فبراير سنة ٣٦٦ م بأرجاع أثناسيوس إلى كرسيه وبالفعل قام مندوب الإمبراطور بنفسه مع قوة خاصة إلى حيث كان أثناسيوس وأرجعوه بكل كرامة حتى كنيسة ديونيسيوس التى اتخذها البابا أثناسيوس مقراً له .

كان القديس أثناسيوس بمثابة الحارس الأمين للمسيحية فى العالم إذ بينما بدا الكثيرون ينحرفون نحو الأريوسية نراه يقف وحيداً مكرس وقته ومواهبه ومضحياً بمركزه وكرامته شتته الأباطرة ونكلوا به ولكنه لم يخضع لهم ، صار العالم ضده فأصبح هو ضد العالم .

سادساً : إنتقاله :

بعد أن جاوز من العمر ٧٧ عاماً تنجح بسلام فى هدوء الملائكة فى أحضان أبائنا القديسين ، وكانت فترة اسقفيته نحو ٤٦ عاماً قضاها بطريراً للإسكندرية وبحق لا نستطيع أن نقول أنها كانت للإسكندرية أو لمصر بل كانت للعالم المسيحى كله .

يوجد جزء من رفاتة المقدسة فى مزار مخصص له أسفل الكاتدرائية الكبرى بالعباسية بجوار مزار القديس مار مرقس الرسول .

سابعاً : أثناسيوس فى عيون الآخرين :

أثناسيوس هو حامى الإيمان ومعلم المسكونة وثالث عشر الرسل وقاضى المسكونة لقبوه بالرسولى وقالوا عنه أنه لسان الكنيسة . وقد تكلم عنه هؤلاء بصورة رائعة :

١- قداسة البابا شنودة الثالث

« لقد اثبت أثناسيوس أن المكان لا يحد الشخص مادامت روحه أكبر من المكان فأن مبدأ يقوله شخص أو عقيدة قوية ينشرها قد تنتقل إلى كل مكان ولا يحدها مكان الذى يعيش فيه وهكذا كان القديس أثناسيوس فى كل مكان » .

٢- الأنبا غريغوريوس التنيخ : « لم يمت شهيداً . ولكن عاش فى كل يوم شهيداً للمسيح » .

٣- غريغوريوس النزينزى :

- « أن من يمدح أثناسيوس يمدح الفضيلة نفسها » .
- « الصخرة التى لم تقو عليها أبواب الجحيم » .
- « عين العالم المقدسة »

٤- الإمبراطور قسطنطين : « بطل كنيسة الله » .

٥- القديس كيرلس الكبير : « العالم أجمع احترام قداسه ونقاوة تعليمه وأنه ملأ الأرجاء بعبير مؤلفاته »

٦- القديس باسيليوس الكبير : « أسقف الأساقفة » .



تطبيقات حياتية

كيف نستفيد من العقيدة فى بناءنا الروحى؟

- ١ . التغلب على الوهم القائل بأن العقيدة صعبة ... لأنها لن تكون أصعب من الكيمياء والفيزياء ... ولا من تعقيدات الحياة ... الخ .
- ٢ . أدرس العقيدة ..
- ٣ . أحفظ آيات عن العقيدة .
- ٤ . أبحث فى كل عقيدة أدرسها عن كيف تبيننى هذه العقيدة روحياً .
- ٥ . أبحث فى حياة الأباء عن كيف عاشوا العقيدة فى حياتهم .
- ٦ . أعيش العقيدة فى سلوكياتى بأن اطبق وصايا الكتاب المقدس .
- ٧ . أبحث عن أمثلة إيضاحية عن كل عقيدة ، وأدرسها للآخرين .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

تشاط ١

اكتب كلمة « أثناسيوس الرسولى » وشارك زملاءك بعصف ذهنى بأن كل طالب يعطى معلومة عن القديس الأنبا أثناسيوس الرسولى .

تشاط ٢

- أريوس - نسطور - مقدونيوس
- ما الصفة السيئة المشتركة فى هؤلاء الشخصيات ؟
- ترى لماذا تم وصفهم بهذه الصفة ؟
- ماذا ستفعل أنت حتى تبتعد عن هذه الصفة ؟

تشاط ٣

- أثناسيوس - كيرلس - ديسقوروس
- ما الصفة الجميلة المشتركة فى هؤلاء الشخصيات ؟ ولماذا تم وصفهم بهذه الصفة ؟
- كيف وصلوا إلى هذه الصفة ؟ وماذا ستفعل أنت حتى تصل إلى هذه الصفة ؟

تشاط ٤

وجه خمسة أسئلة للأساقفة الـ ٣١٨ المجتمعين بمجمع نيقية .

تشاط ٥

تخيل نفسك أنبا أثناسيوس واكتب خطاباً للأنبا أنطونيوس لكى يخرج من مغارته فى الجبل وينزل إلى الإسكندرية ليثبت المسيحيين فى مواجهة أريوس .

نشاط ٦

اكتب مقالة بعنوان « جهاد البابا أثناسيوس في الدفاع عن الإيمان » .

ثانياً: التدريبات:

س١

أكمل العبارات الآتية بعلمات مناسبة مما بين القوسين:

(بطل - أريوس - القسطنطينية - الله - الاسكندرية - نيقية - وثنيين - لاهوت - اثناسيوس - أفسس)

- المجامع المسكونية الثلاثة هي: مجمع ومجمع ومجمع أفسس الأول.
- ولد القديس أثناسيوس بمدينة من أبوين
- انعقد مجمع نيقية بسبب بدعة الذي أنكر السيد المسيح
- قال الإمبراطور قسطنطين للقديس أثناسيوس: " أنت كنيسة "

س٢

اكتب باختصار عن:

- فترات النفي الخمس للأنبا أثناسيوس الرسولي.
- أثناسيوس الرسولي في عيون الآخرين.

س٣

قارن بين أثناسيوس وأريوس في مجمع نيقية.

س٤

كيف تعاملت هذه الشخصيات مع البابا أثناسيوس

- أريوس
- الإمبراطور قسطنطين
- اليهود
- أنبا أنطونيوس

س٥

ما النتائج المترتبة علي مجمع نيقية ؟

الدرس الرابع

معالم الحضارة القبطية
في القرون الأربعة الأولى

تمهيد:

- كلمة (قبطى) هى بعينها كلمة (مصرى) .
- كلمة القبط هو النطق العربى لكلمة (GYPT) وهى مشتقة من الكلمة اليونانية (ايجيبتوس) التى أطلقها

اليونان فى مصر على سكان البلاد الأصليين وبالانجليزية (EGYPT)

الحضارة القبطية امتداد الحضارة المصرية :

- الحضارة القبطية مرحلة مهمة من مراحل التاريخ المصرى .
- الكنيسة المصرية فى تراثها الخالد قد ورثت الحضارة المصرية فى كافة مناحيها وأبعادها وامتداداتها فى اللغة والأدب والفن والموسيقى ماعدا عقيدتها التى تغيرت بدخول المسيحية مصر

الكنيسة المصرية هبة الله لمصر :

مجى الرب إليها : «هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ» (إش ١٩ : ١) « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ١٣ : ٢)

وعدها بالبركة الدائمة : « مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ » (إش ١٩ : ٢٥) « فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ مَذْبَحٌ لِلرَّبِّ فِى وَسْطِ أَرْضِ مِصْرَ ، وَعَمُودٌ لِلرَّبِّ عِنْدَ تَحْمِيلِهَا » (إش ١٩ : ١٩)

- على هذا الوعد عاشت الكنيسة القبطية بحضارتها حتى الان .
- يقول بعض العلماء إذا كانت هناك العجائب سبعة فالعجوبة الثامنة هى بقاء (القبط) إلى اليوم على الرغم مما عانوه فى تاريخهم الطويل من أهوال ، والان نستعرض بعض معالم الحضارة القبطية فى القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادى

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادرًا على أن:
- ١. يتعرف مفهوم الحضارة القبطية ومعالمها وكيف نحافظ عليها .
- ٢. يدرك أهمية هذه الحضارة باعتبارها امتدادًا للحضارة المصرية القديمة .
- ٣. يعترف بتراثه القبطى ويحافظ عليه .
- ٤. يميز بين الموسيقى القبطية والفرعونية وسمات كل منهما .
- ٥. يشعر بالفخر والانتماء للكنيسة المصرية ويعترف بها .
- ٦. يشارك فى الألحان والموسيقى القبطية .
- ٧. يقدر دور الكنيسة فى الحفاظ على اللغة القبطية والفن والموسيقى .

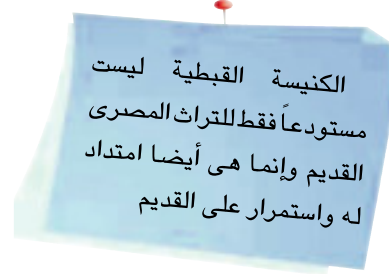
مغاصر الدرس

- اولا : اللغة .
- ثانيا : الهوية .
- ثالثا : الفن فى القرون الأولى .
- رابعا : الموسيقى فى القرون الأولى .
- خامسا : التقويم القبطى .
- سادسا : سيكولوجية الاستشهاد .
- تطبيق عملى : كيف نحافظ على الحضارة القبطية .

أولا : اللغة :

اللغة القبطية هي بعينها اللغة المصرية القديمة كما كان المصريون القدماء يتكلمونها وينطقونها ... ولكن عندما ضعفت اللغة المصرية القديمة وأصبحت بعض حروفها ضعيفة شأنها شأن كل لغة قديمة فاستعار علماء القبط الحروف اليونانية لنطق الكلمات القبطية المصرية .

واللغة القبطية هي اللغة العامية التي كان يتكلم بها الشعب المصرى فى المحافل والأسواق والبيوت ، أما اللغة الفصحى القديمة فأصبحت قاصرة على المعابد و المكاتبات الرسمية



اللهجات القبطية :

يمكن أن نميز اللغة القبطية بين خمس لهجات رئيسية على الأقل :

- ✱ اللهجة البحريرية : وهى أهم لهجات اللغة القبطية وكانت لهجة لأقاليم مصر السفلى ، كما كانت لهجة مصر الرسمية وزاد أهمية اللهجة البحريرية عند أنتقال الكرسي البطريركى من الإسكندرية إلى بابليون عاصمة مصر ثم إلى القاهرة واستعمال بطاركة الإسكندرية اللهجة البحريرية لغة رسمية للكنيسة فى طقوس صلواتها .
- ✱ اللهجة الصعيدية : وكانت مستعملة فى معظم بلاد صعيد مصر ، وتمتد إلى عصور اللغة . وتعابيراتها أفصح ومعجمها أوسع من باقى اللهجات الأخرى .
- ✱ واستمر استعمالها فى الكلام والمحادثات إلى قرب نهاية القرن الثامن عشر الميلادى
- ✱ اللهجة الأخميمية : سميت كذلك لوجود كل مخلفاتها فى أخميم . ويعتقد أنها أقدم اللهجات . ومعظم حروفها بقيت كما كانت فى اللغة المصرية القديمة .
- ✱ اللهجة الفيومية : كان يتكلم بها أهل الفيوم . واستمر أستخدمها إلى القرن الخامس عشر الميلادى .
- ✱ اللهجة المنفية : لهجة مصر الوسطى وعثر على بعض كتابات بهذه اللهجة .

ثانيا : الهوية : (الجنسية والمواطنة والهوية المسيحية)

الأسماء التى ميزت المسيحيين فى القرون الأربعة الأولى

- تعتبر الأسماء أحد أهم أبعاد دراسات علماء البرديات والمخطوطات الذين يبحثون فى أصول المسيحية المبكرة ، وتُعبّر هذه التسميات عن هويتهم وطبيعتهم وحياتهم وإيمانياتهم وجنسياتهم ومواطنتهم السماوية ووصف لسيرتهم ومسيرتهم عبر التاريخ ، وفى العصور الأولى كانت هناك أسماء تميز المسيحيين منها :
١. المسيحيين : سمى الأقباط باسم « المسحاء » ومفردها « مسيح » من المسحة التى تُعطى بعد المعمودية (أى الميرون) .
 ٢. أهل المعرفة : استخدمه العلامة أكليمندس السكندري ليميز به المسيحيين عن غيرهم ، لأنهم اختلفوا بالمعرفة الإلهية السامية .

٣. السمك : ويذكر العلامة «ترتليان» أن المسيحيين أخذوا اسماً سرياً اشتهر بينهم وهو « السمك»، إشارة إلى أن السيد المسيح يصطادهم ليقمهم أحياء ، وأسم السمك مأخوذ من مفرد السمكة وهو فى اللاتينية Ichthyn وفى اليونانية Ichthys وحسب هذا المفهوم تكون اكلثوس IXΘΥΣ هى الحروف الخمسة التى تختزل اسم المسيح وصفته :

I = ايسوس = يسوع
Θ = ثيو = الله
Σ = سوتير = مخلص
X = خريستوس = المسيح
Y = يوس = ابن

٤. الإنسان الكنائسى : أى الإنسان الليتورجى أو المولود من رحم معمودية الكنيسة .

٥. حاملى الإله : استخدم القديس أغناطيوس الأنطاكى هذا الأسم وعندما سأله الإمبراطور تراجان أثناء محاكمته : « ماذا تقصد بحامل الله ؟ » أجابه : أن يكون السيد المسيح فى قلبى .



٦. التلاميذ ٧. المؤمنون ٨. المختارون ٩. القديسون ١٠. الإخوة .. إلخ

ثالثاً : الفن فى القرون الأولى :

قبل نهاية القرن الثانى بدأ المسيحيون فى التعبير عن إيمانهم بأشكال عديدة منها الرموز والأيقونات والنقوش والتصوير والرسومات .

١- الفن الرمزى

استخدم المسيحيون الألوان الرموز :

✱ الحمامة كرمز للروح القدس .

✱ السمكة كرمز للمسيح والمسيحيين .

✱ السفينة كرمز للكنيسة ، والمرساة كرمز للرجاء (مرساة النفس) .

✱ واستخدم المسيحيون الألوان الفن فى صناعة أختامهم ونقش قبورهم

وأبوابهم وحوائطهم وحليهم وكؤوسهم وقواريرهم ومنسوجاتهم وأنيتهم

وكراسيهم ، فصارت رموز الحياة السماوية تقوم بدور فعال فى الحياة

اليومية .



٢- من الأيقونة

✱ أستعان الفنان القبطى بالرسوم المصرية القديمة على الآثار وفى

المعابد فى التعبير عن الأيقونات المسيحية . وانتشرت الصور التعبيرية فى القرن الأول عن أمثال

المسيح مثل المسيح الراعى الصالح وكذلك تصوير العذراء حاملة الطفل يسوع ، وصور المسيح وهو

يبارك الأطفال .

✱ الفن المسيحى صار أحد أدوات العبادة الكنسية لا بمفهوم أننا نعبد الأيقونة المادية بل الله المرموز له فى

الأيقونة ، والأيقونة ليست مجرد لوحة فنية تذكارية بل هي تحمل قوه روحية فعالة في حياة الكنيسة ولهذا تدشن الأيقونات بالميرون كختم الروح القدس في طقس خاص يسمى بصلاة التكريس .
 * يؤكد التقليد على صناعة الأيقونات منذ القرن الأول وأستخدام الصور في الأوسمة والأختام والتحف الأثرية ، لينظر المؤمنون إلى تلك الصور ويقننوا السير في طريق الكمال ، أنتقل الفن من مرحلة الرموز إلى مرحلة الواقعية في القرن الرابع ، صارت الأيقونات المقدسة إنجيلا مفتوحاً .
 وتنسم ملامح الأيقونة القبطية بالآتى :

- * العيون الواسعة وضخامة الرأس (إشارة للخدمة الروحية) .
- * ضعف الجسد (إشارة إلى النسك والجهاد) .
- * الأيادى المرفوعة المبسوطة (إشارة للعبادة) .
- * تصوير الشيطان فى حجم صغير (إشارة للنصرة) .
- * يصور السيد المسيح منتصباً يدوس الحية والتنين تحت قدميه ، مع التأكيد على أن الآب لا يصور لأن «الآب لم يره أحد قط» لكن الابن هو الذى تجسد .
- * ويفترض الآباء فى الذين يرسمون الأيقونات أن يصوموا ويحيوا حياة نسك وتكريس وصلاح ليحصلوا على الخبرات الروحية الضرورية ليعبروا عنها فى رسمهم لفن الأيقونات .

٣- فن العمارة :

تتميز العمارة الفرعونية بخصائص فى المعابد احتفظ بها الأقباط فى بناء كنائسهم وأديرتهم القديمة ويمكن تعرف بعض تلك الخصائص منها :

- * سُمك الحوائط .
- * قلة الفتحات والنوافذ .
- * رموز الزخارف الظاهرة على الأفاريز .
- * النوافذ مغطاء بالزجاج الملون بحيث يتوافر للكنيسة الضوء الخافت الذى يثير الخشوع والرهبنة والانسحاق فى الصلاة .

رابعاً : الموسيقى فى القرون الأولى :

نشأت الموسيقى القبطية مع الكنيسة نفسها ، وهى ذات نغم أصيل تم ضبطه فى أزهى عصور الكنيسة روحياً وهو عصرها الرسولى الأول ، عصر إنسكاب المواهب بلا حدود .



نحت
قبطى
على
خشب

الموسيقى القبطية «أوبرا إلهية» تحولنا إلى كائنات سمائية تسبح فى الحضرة الإلهية وكأننا نشكل خورساً من الملائكة ولكن فى هيئة بشر .

- * إن التأليف المبكر لموسيقى الألحان القبطية جعلها تعتمد على الإلهام الذى كان من طابع العصر الرسولى .
- * يرجع بعض الدارسين تاريخ بداية وضع الإيقاعات الموسيقية للعبادة القبطية إلى الأقباط الأولين وخاصة النساك الساكنين فى نواحي الإسكندرية .
- * تنسم الموسيقى القبطية بروحانياتها وعمقها وخشوعيتها التى تسمو

بالنفس لتعائين جمال الأبدية وشوق السماء . كما اتسمت أيضاً بعمق التعبير وتميزها بالهارمونية الصوتية عن جميع ألحان كنائس العالم ، وبعدم خضوعها للضبط الموسيقي الآلى ،

✳ مصدر تأليف اللحن القبطي ليس موسيقياً ألياً ، وبالتالي ليس مركباً تركيباً ميكانيكياً ، ولكنه نابع من مصدر إحساس روحى . فالملحن فى تأليفه للموسيقى لم يكن يرتبط بأصول وأوزان وقواعد موسيقية بل كان مرتبطاً بمعنى اللحن الروحي فصوره بإحساسه ، لذا جاءت الموسيقى القبطية معبرة عن المعنى اللفظي وعن المشاعر المصاحبة للمناسبة الكنسية .

✳ يذكر فيلو المؤرخ اليهودى المعاصر للرسول أن الترنيم كان يتم فى الموسيقى القبطية بطريقة الأنثيفونا أى الواحد قبالة الآخر ، وأن أنواع أوزان هذه الموسيقى قد قسمت طبقاً لمقاييس مختلفة ، ومنذ أيام مارمرقس بطريرك الإسكندرية الأول اضطلعت الكنيسة بوضع التسابيح بألحانها وأوزانها وأوقاتها لتكون غاية فى الروحانية والعجب .

✳ إرتبط اللحن القبطي بالأصول الصوتية القديمة ، وهناك طرق عدة مستخدمة الآن فى التسبيح الكنسى وفقاً للمناسبات منها : الكيهكى ، الصيامى ، الشعانينى ، الحزائنى ، الفرائجى ، والسنوى . وهى طرق لأنغام موسيقية تصور الحدث الكنسى تصويراً يفوق المقدرة العادية بحيث يدخل بالعابدين فى روح المناسبة وجلالها .

✳ الموسيقى القبطية وسيلة حية وأيقونة صوتية لحقائق الإيمان واستعراضاً Panorama متنقلاً من عام إلى آخر لأحداث الخلاص والفداء .

✳ اللحن القبطي يصعب بل ويستحيل تأليف شئ مماثل له الآن حتى ولو بواسطة أعظم الموسيقيين المحدثين.

✳ فى سنكسار الكنيسة القبطية ٤ كيهك ترد قصة مؤثرة وطريفة عن أحد من المرتلين (ابصالتس) الذين ينشدون الترانيم والألحان اسمه « فليمون » والذي لرخامة صوته الشجى إنحلت قلوب كهنة الأوثان الذين كانوا يسمعونهم فأمنوا بالرب .

✳ يرى علماء الموسيقى ، والذين أبهرتهم الألحان القبطية ، أنها أقدم موسيقى كنسية موجودة فى العالم ، وأنها تشكل أقدم مدرسة موسيقية فى العالم الحالى . وقد حفظت الكنيسة هذه الموسيقى ميراثاً ثميناً لا يقدر بثمن . وشهد العلماء بأن الموسيقى القبطية عظيمة بل يمكن القول بأنها إحدى عجائب العالم

السبع . فهى ملحمة روحانية تلهب مشاعر السامعين ، واعتبرت الموسيقى القبطية جسراً بين الشرق والغرب ، إذ تضع أسلوباً جديداً فى أيدي الموسيقيين الغربيين .. إنها فن روحانى رفيع ولطيف وعظيم ، خاصة من جهة عنصر اللانهاية الذى نفتقر إليه اليوم .

✳ قيل أن الموسيقى الغربية تجد أصلها فى مصر القديمة ، ولا توجد أى موسيقى كلاسيكية يمكن أن تقارن بموسيقى الأقباط

الموسيقى تخاطب
وجدان المؤمنين لتغذيهم
كنسياً وتربيهم روحياً

أعطونى صوت كروزو
(وهو أحد الآلات الموسيقية)
يُنشد بعض الألحان القبطية
، وأنا أسقط به أسوار أريحا
« عالم موسيقى إنجليزية »

ولا بفاعليتها الهائلة وجمالها في كونها صوتية تماماً حتى أُدخل فيها فيما بعد «الدُف» و «المثلث» في العصور الوسطى .

✱ وما زالت الألحان التي تعزف في الكنيسة القبطية حالياً تحمل أسماء فرعونية مثل لحن (السنجاري) وكذلك لحن (الأتريبي).

✱ الموسيقى المستخدمة في الكنيسة القبطية هي بعينها الموسيقى المصرية القديمة ولذلك تعد الألحان القبطية المستخدمة اليوم في الكنيسة القبطية أقدم تراث موسيقى مصري شرقي .

مثال : لحن (بيكثرونوس) (PEKTHRONOS) الذي يترلونه في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة العظيمة ومعناه « عرشك يا الله إلى دهر الدهور » وبه يزفون السيد المسيح إلى القبر وهذا اللحن من حيث أنغامه الموسيقى كان يزف به الفرعون عند موته .

مثال آخر : لحن (جولجوثا GOLGOTHA) الذي يترلونه في يوم الجمعة العظيمة بعد صلاة الساعة الثانية عشرة وهم يزفون صور المسيح المصلوب هو بعينه اللحن (من حيث الموسيقى والأنغام) الذي يستخدمه الكهنة الجنائزيون في مصر القديمة أثناء تحنيط جثة الملك ودفنها وغير ذلك كثير مما يشهد بأن الكنيسة القبطية في موسيقاها وطقوسها امتداد لحضارة مصر القديمة .

خامساً : التقويم القبطي

إذا كنا في اليوم الأول من شهر توت نبدأ العام القبطي فالتاريخ القبطي أقدم من تاريخ الشهداء بمئات السنين والتقويم القبطي أقدم من التقويم العربي والغربي ، فالمصريون القدماء هم أول من وضعوا للزمن تقويماً وقسموا السنة إلى اثني عشر شهراً وجعلوا الشهر ثلاثين يوماً .

واحترم الفلاح المصري هذا التقويم القبطي نظراً لمطابقته للمواسم الزراعية ويناسب طبيعة بلدنا مصر ومناخها .

والتقويم القبطي مستخدم في حياة الأقباط الدينية وفي طقوس كنيستنا القبطية في تحديد عيد القيامة وتحديد جميع أعيادنا الأخرى السيديّة السبعة الكبرى والصغرى والأعياد الأخرى .

سادساً : أدب الاستشهاد

١- فكر الكنيسة الأولى عن الاستشهاد :

أعتبر آباء الكنيسة أن المسيحي الحقيقي لا يضطرب من شيء ولا يخشى الموت أو يخافه ، وصار من المألوف أن تزدحم الجموع حول الشهداء في لحظاتهم الأخيرة ليتقبلوا نصائحهم ويتباركوا بقطرات دمائهم !! واعتبرت رفات الشهداء أثمن من الذهب .

وقامت الكنيسة بتصوير قصص العهد القديم على الفرسكا والرخام والنقش على الأحجار لتعميق الأثر الإنجيلي في قلب الشعب عن طريق الرؤية . وكانت أبرز المناظر التي شاعت في أزمنة الاضطهاد : « الفتية الثلاثة في آتون النار ، ودانيال النبي في جب الأسود » . فهذه الصور كانت تلهم الثقة في المعونة الإلهية ، وكتب الأساقفة ومعلموا البيعة مقالات بخصوص الحث على الاستشهاد .

إهتمت الكنيسة إهتماماً خاصاً بمن كانوا فى السجون واعترفوا الاعتراف الحسن بالرب ، فخدمت هؤلاء البواسل واعتنت بهم روحياً وسيكولوجياً وجسدياً ، كما علمت الكنيسة أولادها روح المحبة للجميع وبالأخص للمضطهدين .

٢- أعمال الشهداء :

احتفظت لنا الكنيسة فى ذاكرتها بأعمال الشهداء وأقوالهم وبطولاتهم وإعترافاتهم ، ومن هذه الصلوات والأقوال نتعرف روحهم التى كانوا يعيشونها لحظات تعذيبهم وقبيل ذبحهم فى ميادين الاستشهاد وساحاته. إن هذه الصلوات تفصح عن غنى وعمق النفس الداخلية بتعبيرات تفوق كل أدب وبيان إنشاء ومثال ذلك :

الكتيبة الطيبية :

كتب أفراد الكتيبة الطيبية (من طيبة - الأقصر بصعيد مصر) خطاباً للإمبراطور مكسيميانوس يقولون فيه « أيها القيصر العظيم - إننا جنودك ، ولكننا فى ذات الوقت عينه عبيد الله . نحن ندين لك بالخدمة العسكرية ، أما الله فندين له بولاء قلوبنا . نحن نأخذ منك الراتب اليومى ، أما الله فسننال منه الجزاء الأبدى . أيها القيصر العظيم لا يمكننا بحال من الأحوال أن نطيع الأوامر المخالفة لله ، وما دامت أحكامك متفقه مع أحكامه فنحن ننفذها ، أما متى تعارضت مع أحكامه فلن نقبلها ، لأنه ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس ، وولائنا لأوامره فوق كل الأوامر مهما كان مصدرها . إننا لسنا ثواراً لأن لدينا الأسلحة وبها نستطيع أن ندافع عن أنفسنا ، لكننا نفضل أن نموت أبرياء على أن نعيش ملوثين. إننا على أتم الإستعداد لأن نتحمل كل ما تصبه علينا من عذابات لأننا مسيحيون ونعلن مسيحيتنا جهاراً» ، واصطفوا جميعاً فى شجاعة وثبات ، وحين كان الواحد منهم يسمع اسمه كان يرمى أسلحته على الأرض ويقدم ظهره للسياط وعنقه للسيف .

تطبيقات حياتية

تطبيق عملي : كيف نحافظ على الحضارة القبطية

١. دراسة اللغة القبطية والتعرف على الكلمات القبطية المتداولة حتى الآن .
٢. سماع الموسيقى القبطية وحفظها على قدر الإمكان .
٣. تذوق الفن القبطى .
٤. تذوق أقوال الآباء وتداولها بين الأصدقاء .
٥. دراسة التاريخ القبطى .
٦. قراءة الأدب القبطى وتلخيص أهم مفاهيمه .
٧. المساهمة فى نشر التراث القبطى عن طريق مجلة ورقية أو عن طريق الشبكات الالكترونية وطرق الميديا المختلفة .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

- ❖ تعرف أهم المحطات فى زيارة العائلة المقدسة إلى مصر من خلال شبكة الإنترنت .
- ❖ رتب زيارة مع أصدقائك فى الفصل لزيارة أقرب هذه الأماكن إليك لأخذ بركتها وتعرف تاريخها .

نشاط ٢

التقويم القبطى هو نفس التقويم الذى كان يستعمله القدماء المصريين ولكن بدأت الكنيسة فى عصر دقلديانوس وسمته تقويم الشهداء فما أسماء الشهور القبطية ؟

نشاط ٣

- ❖ ما مقومات الانتماء ؟
- ❖ الانتماء أساس لبناء النفس والروح والعلاقات ... كيف ؟
- ❖ تحدث عن الصور العلمية التى يمكن بها أن نحيا الانتماء للوطن .

نشاط ٤

لم تلغ الكنيسة القبطية الثقافة المصرية القديمة ، حاول أن تكتب مثلاً واحداً فى كل نقطة .
الموسيقى
احتفظت الكنيسة القبطية ببعض الموسيقى التى كان يستخدمها المصرى القديم فى المناسبات المختلفة ، ولكنها وضعت لها كلمات تعبر عن الإيمان المسيحى واستخدمتها فى الأعياد الكنسية .
اذكر أمثلة لذلك :

فى الثقافة المصرية القديمة
فى الكنيسة القبطية

الأعياد والاحتفالات

أبقت الكنيسة على بعض الأعياد والاحتفالات المصرية القديمة ، ولكن أضافت لها بعداً روحياً.
اذكر أمثلة لذلك :

فى الثقافة المصرية القديمة
فى الكنيسة القبطية

ثانياً: التدريبات:

س١

أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(العمداد - المسيحية - المصرية - المعمودية - الروح القدس - الميرون - السيد المسيح - الروح القدس - الزيت)

أ . اللغة القبطية هي بعينها اللغة القديمة.

ب . سمي الأقباط باسم " المسحاء " من التي تعطى فى

ج . فى الفن القبطى ترمز الحمامة إلى والسمة ترمز إلى

د . تدشن الأيقونات بـ كختم فى طقس خاص يسمى بصلاة التكريس.

س٢

اكتب باختصار عن:

أ . سمات ملامح الأيقونة.

ب . الموسيقى فى القرون الأولى للمسيحية.

ج . التقويم القبطى.

د . الأخلاقيات المسيحية فى القرون الأولى.

هـ . اهتمام الكتابات الأبائية بالأخلاقيات.

س٣

ما دور الأسرة والكنيسة فى التربية المسيحية؟

س٤

أذكر باختصار فكر الكنيسة الأولى فى الاستشهاد.

س٥

كيف نحافظ على الحضارة القبطية؟

س٦

اكتب خمسة سطور عن « الحضارة القبطية امتداد للحضارة المصرية القديمة ».

الدرس الخامس

الوحدة الوطنية عبر بعض الأحداث التاريخية

أولاً : مكانة مصر والكنيسة القبطية :

وعد الله شعب مصر بالبركة : « مُبَارَكٌ شَعْبِي مِصْرُ »
(إش ٢٥: ١٩) (إش ١٩: ١٩) (إش ٢١: ١٩)

١- مكانة مصر لدى السيد المسيح :

مصر لها مكانة كبيرة في قلب السيد المسيح فهرب إليها في طفولته ، ليحتمي بها ، وتتبارك هي أيضاً به « قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ » (مت ١٣: ٢) « هُوَذَا الرَّبُّ رَاكِبٌ عَلَى سَحَابَةٍ سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ » (إش ١٩: ١٩) .

٢- مكانة مصر لدى القديسين :

ظهرت السيدة العذراء على قباب كنائسها من آن لآخر مثل ظهورها في كنيسة العذراء بالزيتون في عام ١٩٦٨م ، كما ان لمصر مكانة لدى القديسين .



أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يدرك أهمية الوحدة الوطنية للفرد والمجتمع .
٢. يتعرف مكانة مصر والكنيسة القبطية ودورها في الصلاة من أجل مصر .
٣. يحب وطنه مصر وكنيسته القبطية ويعتز بهما .
٤. يقدر دور زعماء مصر ورجال الكنيسة في ترسيخ مبدأ الوحدة الوطنية ..
٥. يساهم بفعالية في خدمة وطنه وكنيسته .
٦. يفهم أن سر عظمة مصر في وحدتها وتماسكها .
٧. يصلي من أجل رفاهية وطنه وسلامة ومن أجل بنيان كنيسته .

مفاهيم الدرس

- أولاً : مكانة مصر والكنيسة القبطية .
ثانياً : البابا بطرس الجاولي ومحمد على .
ثالثاً : البابا كيرلس السادس والرئيس جمال عبد الناصر .

- ✳ لجأ إليها أبونا إبراهيم .
- ✳ لجأ إليها يوسف الصديق الذي صار الرجل الثاني بعد فرعون .
- ✳ لجأ إليها أبونا يعقوب وبنوه حيث بدأت نواة شعب الله والأسباط الأثنى عشر في مصر .
- ✳ ولد فيها موسى النبي العظيم في الأنبياء وأخيه هارون أول رئيس كهنة .
- ✳ لجأ إليها إيليا النبي في هروبه من إيزابل واختبأ في مغارة على جبل سيناء (منطقة سانت كاترين الآن) .
- ✳ جاء إليها إرميا النبي ونطق بنبواته الأخيرة في تحفيس في مصر .
- ✳ أخرجت مصر عبر عصورها الكثير من القديسين والشهداء مثل : الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا والأنبا أثناسيوس والشهيد مارمينا والشهيدة دميانة وكاترين وغيرهم الكثير والكثير .

وطنية الكنيسة المصرية عبر العصور

اشتهرت الكنيسة المصرية فهي الامتداد الطبيعي للحضارة المصرية القديمة وشهد بذلك عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين حين قال «الكنيسة القبطية مجد مصرى قديم، ومقوم من مقومات الوطن المصرى فلا بد أن يكون مجدها الحديث ملائما لمجدها القديم.» سوف نتتبع بعض الملامح التى تجلت فيها وطنية الكنيسة القبطية.

١- ييجول الجندى:

جندى مصرى من القرن الثالث من أحدى قرى محافظة المنيا تعرض للتعذيب البدنى الشديد فى عصر الامبراطور دقلديانوس؛ ولكنه تحمل الآلام بشجاعة نادرة؛ فأغتاظ منه الامبراطور بشدة فوجه إليه الحديث قائلاً «الويل لأرض مصر التى جئت منها» ومن وسط العذابات الشديدة يصرخ الجندى البطل فى وجه الامبراطور قائلاً «لا تسب أرض مصر» فيزداد الامبراطور شراسة، ويأمر بقطع رأسه لينتهى الأمر باستشهاده.

٢- الأنبا أنطونيوس أب جميع الرهبان:

تقابل مع الأنبا بولا الذى سألته عن مصر وأحوالها وسأله (هل فيضان النيل مازال يأتى إلى البلاد فى مواعيده المناسبة).

٣- البابا أثناسيوس الرسولى البطريك العشرون:

عندما أراد الملك قسطنطين تصدير القمح إلى القسطنطينية تصدى له القديس أثناسيوس الرسولى ورفض قائلاً (أن قمح مصر أولى به الشعب المصرى من شعب القسطنطينية) مما أثار غضب الملك قسطنطين وأمر بنفيه إلى تريف.

٤- الوقوف ضد الحملة الصليبية:

لم يندفع الأقباط بعلمة الصليب التى رفعها الغزاة الفرنجة والذين اتخذوا من الصليب مبرراً للغزو والاستعمار ونهب ثروات الشرق؛ وأبلى الأقباط بلاءاً حسناً فى القتال مع إخوانهم المسلمين ضد حملات الصليبيين على مصر؛ وشاركوا فى الدفاع عن التراب الوطنى ضد المعتدى الصليبي فى صف واحد مع إخوانهم المسلمين، ولشدة غيظ الصليبيين من عدم تعاون الأقباط معهم فقاموا بمنعهم من زيارة الأراضى المقدسة فى فلسطين أثناء احتلالهم لها؛ وقيل أيضاً إن الملك صلاح الدين الأيوبي قد أهدى الأقباط دير السلطان فى القدس كمكافأة لهم على حسن بلاءهم فى القتال مع إخوانهم فى الوطن.

معلومة اثرائية:

القديس يوحنا أسقف «نقيوس»: فى أوائل القرن السابع الميلادى والملقب فى التاريخ بـ«يوحنا النقيوسى» كتب كتاباً شهيراً بعنوان «تاريخ العالم القديم» أظهر فيه اعتزازه الشديد بمصريته إذ اعتبر إن الشعب المصرى هو أول من صاغ الذهب؛ أول من بحث عن المناجم؛ أول من صنع آلات الحرب؛ أول من عرف الزراعة وعلمها للعالم؛ أول من شق القنوات؛ أول من بنى الأهرامات وأقام المدن الكبرى.

صلوات الكنيسة القبطية المدرسة الأولى لحب الوطن

سوف نعرض لدور الكنيسة فى تأسيس مدرسة «حب الوطن» من خلال طقوسها وصلواتها ويذكر علماء القانون الدستورى أن انتماء الشعب إلى الأرض يحقق وحدة الفكر والمصلحة والرؤية المشتركة؛ ويذكر المؤرخ اليونانى القديم «بلوتارك» (٤٦ - ١٢٠ م) إن المصريين شبهوا سواد تربة بلادهم بسواد إنسان

العين وشبهوا وضع الأرض للوطن كوضع القلب بالنسبة للإنسان ومن هنا ارتبط المصري القديم بالأرض كأشد ما يكون الارتباط ولقد وعت الكنيسة القبطية المؤيدة بنعمة وإرشاد الروح القدس هذه الحقيقة فسجلتها في طقوسها وألحانها كما سنرى في النقاط التالية:

أولاً: صلوات القداس اليومية

✍️ ففي القداس الإلهي يصلى الكاهن (أصعد المياه كمقدارها كنعمتك؛ فرح وجه الأرض؛ ليرو حراثتها؛ ولتكثر ثمارها؛ أعدّها للزرع والحصاد؛ ودبر حياتنا كما يليق؛ بارك اكليل السنة بصلاحك؛ من أجل فقراء شعبك؛ من أجل الأرملة واليتيم والغريب والضيف من أجلنا كلنا نحن الذين نرجوك ونطلب اسمك القدوس. لأن أعين الكل تترجاك لأنك أنت الذى تعطيتهم طعامهم فى حين حسن: أصنع معنا حسب صلاحك يامعطيًا طعاما لكل ذى جسد: أملأ قلوبنا فرحاً ونعيمًا لكى إذ يكون لنا الكفاف فى كل شئ؛ نزداد فى كل عمل صالح).

معلومة اثرائية:

جاء فى الكتار المقدس أنه حين أراد الرب أن يصف أرضاً خصبة قال عنها (كجنة الرب كأرض مصر) «تك ١٣: ١٠» كما جاء فى سفر إشعياء النبى (مبارك شعبى مصر) «إش ١٩: ٢٥» ولقد اختصت الكنيسة القبطية الأرض المصرية بصلوات بالغة الروعة والعمق والجمال.

ثانياً: صلوات اللقان:

✍️ رتبت الكنيسة صلوات اللقان فى ثلاث مناسبات كنسية هى عيد الغطاس المجيد ، خميس العهد، وعيد الرسل. وفى هذه المناسبات الثلاثة يوضع اللقان مملوًا بمياه النيل؛ ففي لقان عيد الغطاس يصلى الكاهن ويقول (نهر جيحون «أى النيل» أملاًه من بركاتك؛ بارك اكليل السنة بصلاحك؛ يارب اسمعنا وارضعنا) وفى لقان خميس العهد تصلى الكنيسة من أجل الأرض والنهر فتقول (هكذا أيها المعطي؛ الحق، وعظيم الغنى؛ ومحبة البشر؛ يا إله الرحمة افتقد الأرض. وأروها بصعود النهر فتثمر حسناً؛ لتكثر ثمارها بصلاحك؛ نسألك أيها المسيح إلهنا: فرح وجه الأرض؛ جدها دفعة أخرى؛ أصعد النيل كمقداره)

معلومة اثرائية:

فلقد أمنت الكنيسة إن نهر «جيحون» وهو أحد أنهار الجنة الأربعة التى ورد ذكرها فى سفر التكوين «تك ٢: ١٠ - ١٤» هو بعينه نهر النيل

✍️ وأخيراً فى لقان عيد الرسل الموافق «٥ ابيب - ١٢ يوليو» (وهو موسم الفيضان السنوى الذى ينتظره الفلاح المصرى بفارغ الصبر) يصلى الكاهن قائلاً (بقاع مصر أملاًها من الدسم؛ وليكثر حراثتها؛ وتبارك ثمارها؛ نطلب إليك أيها المسيح إلهنا استجب لنا وارضعنا، ولتفرح كل بلاد مصر. والأرض تهلل بفرح من جودك واحرس هذه المدينة وسكانها نطلب إليك أيها الرب إلهنا اسمعنا وارضعنا).

ثالثاً: صلوات أسبوع الآلام «البصخة»

✍️ وخلال صلوات البصخة وأسبوع الآلام؛ وفى عمق الاحتفال بآلام السيد المسيح؛ لاتنس الكنيسة الوطن والأرض والنيل؛ فتصلى من أجل مواردها وأبنائها؛ فتصلى فى الصلوات الخمس النهارية (ياالله تراءف على العالم بعين الرحمة والرأفة؛ وبارك فى غلات الأرض . وأصعد مياه النهر وهب اعتدالاً للمناخ ونيل

مصر باركه فى هذا العام وكل عام؛ وعلنا نحن البشر. نسألك يارب اسمعنا وارحمنا) أما فى الصلوات الخمس المسائية فتصلى الكنيسة وتقول(صلوا واطلبوا عن المساكين والفلاحين والضعفاء وعن كل نفس متضايقه بكل نوع لكى يتراءف علينا الرب إلها ويغفر لنا خطايانا) ويقول الكاهن أيضاً فى طلبه أخرى من أجل النيل (صلوا واطلبوا عن صعود مياه الأنهار فى هذه السنة. لكى يباركها المسيح إلها، ويصعد بها كمقدارها؛ ويفرح وجه الأرض بالنيل ويعولنا نحن البشر ويعطى النجاء للشعب والحيوانات نسألك يارب اسمعنا وارحمنا)

ختام

وهكذا أصبحت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وبحق بعقيديتها وطقوسها وصلواتها وألحانها أروع مدرسة فى غرس عقيدة « حب الوطن » ولقد أثمرت هذه المدرسة كأروع مايكون الثمر؛ فعاش القبطى على مر العصور كلها مخلصا لوطنه مصر كأشد مايكون الإخلاص.

تطبيقات حياتية

كيف نبني مصر؟

فكر فيما يلي:

١. كيف تساهم فى بناء مصر الاقتصادي .
٢. كيف تساهم فى بناء مصر السياسي .
٣. كيف تساهم فى بناء مصر الثقافي .
٤. كيف تساهم فى بناء مصر الإجتماعي .
٥. كم قدم آباءنا وأجدادنا لمصر، فلم يبخلوا بالفكر والوقت أو المجهود أو الدم، ما مظاهر انتماءك للوطن؟

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

- ابحث فى الكتاب المقدس عن كلمة مصر باستخدام برامج الكتاب المقدس الإلكترونية واستخرج الآتى :
- ❖ كم مرة ذكرت كلمة مصر فى الكتاب المقدس ؟.
 - ❖ أهم النبوءات التى ذكرت عن مصر فى الكتاب المقدس وأهم الأحداث المرتبطة بمصر .

نشاط ٢

اكتب كلمة « البابا أثناسيوس الرسولي » وشارك زملاءك بعصف ذهنى بأن يعطى كل واحد معلومة عن البابا .

نشاط ٢

اعمل لقاء حوارياً فى صورة برنامج تليفزيونى وفيه قم بدور المذيع واثنان من زملائك يقومان بدور الضيوف ... ويتناول الحوار وطنية بعض قديسي الكنيسة القبطية.

نشاط ٤

أعط درجة لنفسك من 1-4 ... عن مدى مشاركتك فيما يلى:

()	- الصلاة لأجل مياه النيل
()	- الصلاة لأجل العشب والزرع
()	- الصلاة لأجل الحصاد والثمار
()	- الصلاة لأجل اعتدال الهواء
()	- الصلاة لأجل المساكين
()	- الصلاة لأجل الوطن

نشاط ٥

اكتب مقالاً بعنوان « الكنيسة القبطية كنيسة وطنية » .

ثانياً: التدريبات:

س١

وضح دور الأقباط في الدفاع عن مصر ضد الصليبيين .

س٢

أكمل العبارات الآتية بعلمات مناسبة :

- أ . لجأ إلى مصر أبونا كما لجأ إليها النبي.
- ب. نشأ فى مصر الكثير من القديسين مثل الأنبا أنطونيوس والأنبا والأنبا
- ج. علمتنا الكنيسة أن نصلى من أجل مياه والزرع و
- د. سأل الأنبا بولا الأنبا أنطونيوس عن
- هـ. قال لدقلديانوس لا تسب أرض مصر.

س٣

اكتب باختصار عن:

- أ . صلوات القداى اليومية. ب. صلوات اللقان. ج. صلوات البصخة.

الوحدة الثانية

القضايا المعاصرة والقيم والعلاقات الإنسانية

دروس الوحدة

١. قضايا حقوق الإنسان والأسرة والتشريعات المرتبطة بهما من منظور مسيحي.
٢. الصحة النفسية والجسمية من منظور مسيحي.
٣. التسامح ونبذ العنف والتعصب.
٤. المحبة العملية وخدمة الآخرين.
٥. محفوظات: المزمور الخامس عشر.

الدرس الأول

قضايا حقوق الإنسان والأسرة
والتشريعات المرتبطة بهما

أولاً : مفهوم حقوق الانسان :

قضية حقوق الإنسان من القضايا التي تتعدد مفاهيمها نظراً لأنها آخذة في الاتساع والتشعب. والتي تتمثل في حق الإنسان في إيفاء ضروراته الأساسية مثل: الحق في حياة كريمة بكل ما تتضمنه من مفاهيم فرعية مثل: الحق في الرعاية الصحية، والبيئة المناسبة، والتعليم والضمان الاجتماعي، والتمتع بكافة الحقوق السياسية مثل: الحق في التعبير، والحق في إبداء الرأي والحق في المشاركة واتخاذ القرار والحقوق الاجتماعية مثل الحق في السفر والحق في الانتقال والحق في تكوين الصداقات، والحق في حرية الأديان والعقيدة شريطة أن يتلاقى كل ذلك -في مسار واحد- مع الصالح العام للمجتمع. وإن يتواءم مع ما يسود هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد في إطار فهم واع ودقيق من أفراد هذا المجتمع لما عليهم من واجبات والتزامات.

ثانياً : حقوق الأسرة والتشريعات المرتبطة بها :

الأسرة هي نواة المجتمع ، والأسرة المسيحية هي كنيسة صغيرة، وهذا ما عبر عنه القديس بولس الرسول في رسالته إلى رومية قائلاً: « سَلِّمُوا عَلَى بَرِيْسْكَلاَ وَأَكِيَلَا ... وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا » (رو ١٦: ٣-٥)، كذلك قوله لفليمون «الْكَنِيسَةُ الَّتِي فِي بَيْتِكَ » (فل ٢: ٢).

إذا كانت الكنيسة هي جماعة المؤمنين الذين يعبدون الله بالروح والحق، فالأسرة المسيحية هي كنيسة بهذا المعنى، منها تخرج صلوات وتسابيح، وإن عرفنا أن بيتنا كنيسة فعلينا أن نتذكر قول الكتاب المقدس «... بِبَيْتِكَ تَلِيْقُ الْقَدَاسَةُ يَا رَبُّ إِلَى طَوْلِ الْأَيَّامِ » (مز ٩٣: ٥).

١- الحقوق العامة للأسرة المسيحية :

هناك مجموعة من الحقوق العامة للأسرة المسيحية من أهمها:

أ-إنجاب الأبناء، وتسليمهم الإيمان :

إن هدف أنجاب النسل أمر مقرر من الرب كقوله «اثمروا واكثروا» وفي صلوات الأكليل تقول الكنيسة : «فعلى هذا الرسم وهذه السُّنة هكذا أتخذ سائر الأباء المؤمنين إمراً واحدة بطهر ونقاوة لطلب الذرية وإيجاد الخلف».

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يتعرف إعلانات حقوق الإنسان.
٢. يتعرف الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
٣. يعدد أنواع الحقوق الإنسان.

مفاهيم الدرس

أولاً : مفهوم حقوق الإنسان.
ثانياً : حقوق الأسرة والتشريعات المرتبطة بها .

وفى العهد القديم نجد أن النسل الكثير بركة من الله، ولكن فى العهد الجديد لم يركز على التكاثر والنسل الجسدى، وإنما أهتم اهتماماً كبيراً بالميلاد الروحى ، الميلاد الذى من فوق بالماء والروح، والقديس بولس الرسول يتكلم كثيراً عن أولاده الذين يتمخض بهم حتى يتصور المسيح فيهم (غل ٤: ١٩)، وعن الذين ولدهم فى قيوده (فل ١: ١٠).

ومن حقوق الطفل نوال سر المعمودية ومعرفة أسس الإيمان المسيحى والذهاب معه للكنيسة ونوال سر الإفخارستيا، وتدريبه على ممارسة وسائل النعمة، وبذلك يكون عمل الأسرة داخلاً فى صميم إمتداد الكنيسة وملكوت الله.

ومن هنا تظهر أهمية العبادة العائلية والجو الروحى المنزلى، والقوة الصالحة فى السلوك والتصرف من الوالدين والأخوة الكبار، واحترام تعاليم الكنيسة وتوقير رجالها وممارسة أصوامها وصلواتها وتقديماتها بكل أمانة.

ب- الحب المتبادل بين افراد الأسرة:

هذه أولى حقوق أفراد الأسرة المسيحية وواجباتهم أيضاً، وإذا انتفت المحبة بينهم أصبحت الأسرة بلا معنى، وتتمثل هذه المحبة فى محبة أفراد الأسرة للرب يسوع، من خلال هذا الحب ينبع الحب المتبادل بين أعضاء الأسرة كلها.

والحق الأول لكل أفراد الأسرة هو العمل سوياً على تحقيق الحب المتبادل بينهم، فالأسرة تستطيع أن توجد حتى لو لم يوجد أطفال، ولكن الطفل بالذات له قيمة كبرى فى الأسرة المسيحية لأن فيه تلتقى مشاعر المحبة المتدفقة من كلا الوالدين.

وعندما ينشأ الطفل فى أسرة مسيحية حقيقية فإنه يشرب الإيمان المسيحى ، ويتشبع بروح الحب والوفاء والقداسة ويمتلئ من مخافة الله، ويرسخ فيه الإيمان بوجود الله، وينفتح وجدانه نحو حب الرب يسوع .

ج- الثقة بين أفراد الأسرة:

تتطلب الثقة بين أفراد الأسرة عدم الشك فى التصرفات والنوايا، حتى لوحدثت بعض الأخطاء فإنه لا ينبغى تفسيرها على أن ورائها قصداً سيئاً بل تعزوها إلى عدم الفهم أو عدم الوعي.

والرب يسوع لم يفقد الثقة فى محبة تلاميذه على الرغم من حدوث بعض الأخطاء منهم ، هكذا ينبغى أن تكون علاقتنا مع أفراد الأسرة قائمة على الثقة ويعد هذا حقاً من الحقوق الرئيسة لأفراد الأسرة، وبهذا يسود السلام فى الأسرة والمجتمع، لأن سوء الظن يشيع الشك والخوف، مما يسبب تفكك العلاقات وعدم القدرة على التعاون، وعدم تصديق أى كلمة، كما قد يحمل لونا من الظلم للآخرين وقد يكونون أبرياء، أما الثقة فتعطى شعوراً بالأمان والإطمئنان، لأن المحبة لا تظن السوء.

٢- الحقوق الخاصة لأفراد الأسرة المسيحية:

١. حقوق الأبناء فى الأسرة:

تتمثل أهم الحقوق فى عدم إغاطة الأبناء «وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَا تُغَيِّظُوا أَوْلَادَكُمْ، بَلْ رَبُّوهُمْ بِتَأْدِيبِ الرَّبِّ وَنِذَارِهِ» (أف ٦: ٤).. ومن قوانين الكنيسة مطالبة الآباء بتعليم أبنائهم وتأديبهم، ويقول الآباء الرسل فى الدسقولية الباب الخامس والعشرين : «أيها الآباء علموا أبنائكم بالرب وربوهم بأدب ومعرفة بالمسيح علموهم صنائع تليق بالكلام لئلا يهتموا بالتفرغ وفى ترك آبائهم» .

كما طالبت قوانين الكنيسة الآباء بتعليمهم الكتب المقدسة، ومنعهم من الذهاب إلى الأماكن الرديئة، والقديس بولس الرسول يقول: «لَا تَضَلُّوا! فَإِنَّ الْمُعَاشِرَاتِ الرَّدِيَّةَ تُفْسِدُ الْأَخْلَاقَ الْجَيِّدَةَ». (١ كو ١٥: ٣٣)، ومن حقوق الأبناء أيضا أعطائهم الحرية التي تساعد في بناء شخصياتهم وعدم فرض قيود عليهم، ومناقشتهم بصدر رحب فيما يقومون به من أفعال أو سلوك، في جو من الحب والصداقة معهم.

٢. حقوق الوالدين في الأسرة:

وهي حقوق تتكامل مع حقوق الأبناء، وتتمثل حقوق الوالدين في طاعتها طاعة حقيقية في غيابهما كما في حضورهما بما يتفق مع وصايا الرب كقول الكتاب المقدس: «أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، أَطِيعُوا وَالِدَيْكُمْ فِي الرَّبِّ لِأَنَّ هَذَا حَقٌّ» (أف ٦: ١)، وأيضا من حقوق الوالدين أكرامهما «أَكْرِمِ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ» (خر ٢٠: ١٢).

وتقوم الحقوق بين الزوجين على أساس الحب، «... وَيَكُونُ الْإِثْنَانُ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ» (مت ١٩: ٥، ٦)، وفي الدسقولية الباب الثاني يقول الآباء الرسل: «المرأة فلتخضع لبعليها لأن رأس المرأة هو بعليها ورأس الرجل السائر في طريق البر هو المسيح»، كما تخاطب الدسقولية الرجل «أيها العبيد أبناء الله. الزوج فليحتمل زوجته ولا يكن متكبرا ولا مرأيا بل رحوما ليسرع إلى رضى زوجته». وتنادى المسيحية بمبدأ بالمساواة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق.

٣. مصادر التشريع في المسيحية:

المصدر الأول الأساسي للتشريع في المسيحية هو الكتاب المقدس بعهديه، ثم هناك التقاليد والعادات، وفي ذلك يقول القديس باسيليوس الكبير (من أباء القرن الرابع الميلادي) في رسالته إلى ديدورس «إن عادتنا لها قوة القانون، لأن القواعد سلمت إلينا من إناس قديسين» بالإضافة إلى القوانين الكنسية.

المبادئ التي تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية:

أكد القانون الكنسي المستمد من شريعة السيد المسيح له المجد شريعة الكمال المبادئ الأساسية الخاصة بالزواج الذي هو أساس تكوين الأسرة، ومصادر هذا القانون الكنسي ينبع أساسا من الأسفار الإلهية مباشرة ومن وصايا الرسل القديسين المسوقين بالروح القدس. ومن أهم هذه المبادئ:

❖ مبدأ قدسية الزواج:

أكد القانون الكنسي أن الزواج سر مقدس، وهو أحد أسرار الكنيسة السبعة، ومن ثم فإن عقد الزواج بالنسبة للمسيحيين عقد ديني يباشره «كاهن مشرطن»، أى كاهن تمت رسامته ويباشر خدمته الكهنوتية طبقا للطقس القبطي.

❖ شريعة الزوجة الواحدة:

تعاليم السيد المسيح له المجد في الكتاب المقدس قاطعة بأن الزوجين أصبحا واحدا بزواجهما، فلا يجوز زواج رجل مرتبط بإمرأة أو العكس.

❖ مبدأ عدم انفكاك الزواج:

وهي نتيجة طبيعية للناموس الإلهي منذ البدء فقد خلقهما ذكرا وأنثى وقد قال الرب يسوع: «وَيَكُونُ

الاثْنانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذَا لَيْسَا بَعْدَ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللَّهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ» (مر ١٠: ٨، ٩)

❖ رابطة الحب المقدس:

وهى شركة حب وبذل واحتمال كل واحد لضعفات وآلام الشريك الآخر وهو حب يقوم على التضحية بالذات ويرتكز على العطاء، ويعتمد على التعقل والاستقرار والوفاء المتبادل، وقد قال القديس بولس الرسول: «أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ...» (أف ٥: ٢٥)

❖ مبدأ الطاعة:

بينت احكام القانون الكنسى مبدأ خضوع الزوجة لزوجها فى حياتها الزوجية بحسب ما جاء فى رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس «أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ» (أف ٥: ٢٢). وهذا لا يعتبر تسلطاً على المرأة ولكن يعتبر أحد مطالب طاعة الله المتمثل فى طاعة المرأة للرجل.. وهذا لتدعيم رابطة الحب المقدس .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

* حدد السيد المسيح العلاقة بين أفراد المجتمع قائلا «... تَحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ...» (مر ١٢: ٣١)
تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى تأليف قصة بهذا المغزى.

نشاط ٢

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى رسم شجرة باسم حقوق الإنسان، ويكتب على كل ورقة فيها
أحد أنواع هذه الحقوق.

نشاط ٣

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى رسم شكل هندسى يضم الحقوق العامة للأسرة المسيحية.

نشاط ٤

اشترك مع زملائك فى عمل مقارنة بين حقوق الآباء والأبناء فى المسيحية، تحت إشراف معلمك ناقش
زملائك فيما توصلتم إليه.

نشاط ٥

اشترك مع زملائك فى جمع نماذج من مصادر التشريع فى المسيحية باستخدام شبكة المعلومات الدولية،
تحت إشراف معلمك ناقش زملاءك فيما توصلتم إليه.

نشاط ٦

تحت إشراف معلمك اشترك مع زملائك فى كتابة بحث عن المبادئ التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية باستخدام شبكة المعلومات الدولية، ناقش زملاءك فيما توصلتم إليه.

ثانيًا: التدريبات:

س١

- أكمل الآيات والعبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين :
- (أخاك - تغيظوا - القداسة - إبنك - الرب - الروحي - أباك - الأمان - أمك - الاطمئنان)
- أ . بيتك تليق يا رب إلى طول الأيام .
- ب . يهتم العهد الجديد بالميلاد
- ج . الثقة تعطى شعورًا بـ و
- د . وأنتم أيها الآباء ، لا أولادكم ، بل ربوهم بتأديب وانذاره .
- هـ . أكرم و لتطول أيامك على الأرض التى يعطيك الرب إلهك .

س٢

ما الحقوق العامة للأسرة المسيحية ؟

س٣

ما الحقوق الخاصة للأسرة المسيحية ؟

س٤

ما مصادر التشريع فى المسيحية ؟

س٥

ما المبادئ التى تقوم عليها التشريعات المرتبطة بالأسرة المسيحية ؟

الدرس الثاني

الصحة النفسية والجسمية
من منظور مسيحي

مقدمة:

تؤكد المسيحية على أن هناك ثلاثة جوانب رئيسة في حياة الإنسان هي:

* **الجانب الجسمي:** بما يشمل من خصائص ووظائف يقوم بها من تغذية وهضم ودورة دموية وتنفسية ونمو، وهو ذلك التركيب العجيب من الخلايا الذي يولد به الإنسان، وينمو ويتحرك، ويرى ويسمع، ويأكل ويشرب، ويمرض ويموت.

* **الجانب النفسي والاجتماعي:** بما يشمل من خصائص ووظائف يؤديها من تذكر وتفكر وتصور وإنفعالات وعواطف، وعلاقات التفاعل المتبادلة بين الإنسان والجماعات التي يعيشها في المجتمع، فكل إنسان لديه جانب نفسي يفرح ويحزن، ويصبر ويقلق، ويطمئن ويخاف، ويرجو ويأس، ويشعر بالسعادة أو يحس بالشقاء.

* **الجانب الروحي:** ويتركز في الأشتياق إلى الله والحياة معه، وتؤكد المسيحية على أن للإنسان روحاً وهي تلك النسمة الخالدة من عند القدير، لها صفة الخلود، إذ لا تموت بموت الجسد بل تنتقل إلى بارئها فتسعد بالنعيم إذا كانت مؤمنة وتشقى بالجحيم إذا كانت شريرة.

وهذه الجوانب الثلاثة مرتبطة بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، فالجسد يؤثر في النفس ويتأثر به، كما تتأثر النفس بالجسد وتؤثر فيه، والروح يقود الجسد والنفس إلى الحياة مع الله، ويتأثر بما يؤديه الجسد والنفس من أفعال، وقد يعطلان قيادته.

أولاً: الصحة النفسية:

يقصد بالصحة النفسية التوافق التام أو التكامل بين الوظائف النفسية المختلفة، مع القدرة على مواجهة الأزمات النفسية العادية التي تطرأ على الإنسان، مع الإحساس الإيجابي بالسعادة.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:

1. يتعرف مفهوم الصحة النفسية والجسمية ومؤشراتهما من منظور مسيحي.
2. يدرك أهمية التوافق بين الصحة النفسية والجسمية في شخصية الفرد.
3. يميز بين المؤشرات الإيجابية والمؤشرات السلبية في تحقيق التوافق لشخصية الإنسان.
4. يربط بين مفاهيم الصحة النفسية والجسمية ووصايا الكتاب المقدس باعتبارهما وزنه.
5. يصلى من أجل البعيدين عن وصايا الله ومن أجل المستعبدن للخطية.

عناصر الدرس

مقدمة:

أولاً: الصحة النفسية

* مؤشرات تحقيق الصحة

النفسية من منظور مسيحي.

ثانياً: الصحة الجسمية

* مؤشرات تحقيق الصحة

الجسمية من منظور مسيحي.



ويتمثل التوافق بين الوظائف النفسية في خلو الإنسان من النزاع أو الصراع الداخلي، وأن يكون قادراً على حل مشكلاته، ولا شك أن المسيحية تحقق هذا التوافق لكي يتمتع الإنسان بالصحة النفسية، ومن ثم يشعر شعوراً إيجابياً بالسعادة في حياته.

والمسيحية تهتم بسلام النفس الداخلي واستقرارها، والسيد المسيح يقول: «سلاماً أترك لكم. سلامى أعطيكم. ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا تهرب» (يو ١٤ : ٢٧)، كما أن المسيحية ترفع عن الإنسان عبء الهموم والقلق عن

أمور الدنيا، والسيد المسيح يقول: «فلا تهتموا قائلين: ماذا نأكل؟ أو ماذا نشرب؟ أو ماذا نلبس؟ فإن هذه كلها تطلبها الأمم لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها» (مت ٦ : ٣١، ٣٢).

واهتم الرب يسوع بإشباع الحاجات النفسية للبشر، فأعطاهم من عطفه وحنانه ما يشبع هذه الإحتياجات النفسية، مثال ذلك ما سجله القديس مرقس في بشارته «فلما خرج يسوع رأى جمعاً كثيراً فتحنن عليهم إذ كانوا كخراف لا راعى لها» (مر ٦ : ٣٤)، فقد أهتم بحاجة الخاطئ إلى الإشفاق والغفران، والمنبوذ فى المجتمع إلى التشجيع والمشاركة، كما أهتم بحاجة الأطفال إلى الترحيب والقبول، بل نادى جميع الناس قائلاً: «تعالوا إلى ياجميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم» (مت ١١ : ٢٨).

مؤشرات تحقيق الصحة النفسية من منظور مسيحي :

هناك العديد من المؤشرات التى تشير إلى تحقيق الصحة النفسية للإنسان، لعل فى مقدمتها إشباع حاجاته النفسية، ومن أهمها إشباع الحاجة إلى الأمن، والحب والحنان، والحرية. وقد يكون الإنسان قادراً على سد حاجات الجسد لكنه قد يكون قلقاً مضطرباً متدمراً متضيقاً بسبب عدم اشباع حاجاته النفسية.

(١) اشباع الحاجة إلى الأمن :

لا يمكن للإنسان أن ينمو نمواً نفسياً سليماً، إلا فى جو من الأمان والإطمئنان، لأن من يحيا دائماً تحت تهديد هو إنسان قلق ومرتبك لا يستطيع أن يفكر تفكيراً سليماً أو يتصرف تصرفاً معقولاً، وفقدان الأمن يترتب عليه القلق والخوف وعدم الاستقرار.

والمسيحية تشبع حاجة الإنسان إلى الأمن من خلال وعود الله لنا بأنه يعتنى بنا دائماً، وأنه معنا دائماً يرعانا ويعيننا، ويهديننا، فيمكننا أن نتمتع بالأمن والإطمئنان، ولذلك يقول المرنم: «الرب نورى وخلصى ممن أخاف؟ الرب حصن حياتى ممن أرتعب؟...إن نزل على جيش لا يخاف قلبى. إن قامت على حرب ففى ذلك أنا مطمئن» (مز ٢٧ : ١-٣).

«الساكن فى ستر العلى، فى ظل القدير يبيت...لأنه يُنجيك من فخ الصياد ومن الوباء الخطر، بخوافيه يُظلك وتحت أجنحته تحتمى» (مز ٩١ : ١-٤).

«الرب راعى فلا يعوزنى شئ، فى مراعى خضر يربضنى إلى مياه الراحة يوربنى» (مز ٢٣ : ١-٢) .
ومواعيد الله صادقة تعطى النفس الطمأنينة عن ثقة لا تقبل الشك ، فقد أعطانا الرب يسوع الأمان حيث قال: « أليست خمسة عصافير تُباع بفلسين وواحدة منها ليس منسياً أمام الله؟ بل شعور رؤوسكم أيضاً جميعها محصاة، فلا تخافوا » (لو ١٢ : ٦-٧)

كما أن الرب يسوع قال : « وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر » (مت ٢٨ : ٢٠) ولذلك علينا أن «نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده» . (رو ٨ : ٢٨) ، فالله تبارك اسمه لا ينسانا ، وعينه علينا من أول السنة إلى آخرها، وعلى المسيحى أن يتمسك بوعود الله لكى يشعر بالأمان والأمان تحت ظل عناية الله ، و يعيش فى صحة نفسية سليمة .

(٢) أشباع الحاجة إلى الحب والحنان :

يعد أشباع الحاجة إلى الحب والحنان من العناصر الرئيسة لتحقيق الصحة النفسية ، فالإنسان يولد وهو فى حاجة إلى أن يكون محبوباً وأن يكون محباً ، والمسيحية تؤكد للإنسان أنه موضوع محبة فائقة من الله « لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو ٣ : ١٦) .

وحب الله لكل إنسان هو حب شخصى ، وهذا الحب ينبغى أن ينعكس فى حياتنا ليصير حباً منا لله ، وحباً للناس من حولنا ، وقد عبر يوحنا الرسول عن ذلك قائلاً: « أيها الأحباء إن كان الله قد أحبنا هكذا ينبغى لنا أيضاً أن نُحب بعضنا بعضاً» (١ يو ٤ : ١١) .

وتنبع من المحبة جميع الفضائل التى تحدد علاقات الإنسان بغيره ، وعلى المسيحى أن يسلك بالمحبة مع جميع الناس ، وبذلك ينفذ وصايا الكتاب المقدس ويتمتع بصحة نفسية سليمة لأنه « إن قال أحد إنى أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب ، لأن من لا يُحب أخاه الذى أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذى لم يبصره ؟ ولنا هذه الوصية منه أن من يُحب الله يُحب أخاه أيضاً» (١ يو ٤ : ٢٠ ، ٢١) .

(٣) أشباع الحاجة إلى الحرية المنضبطة :

يحتاج الإنسان إلى الحرية التى تمكنه من أن يكون لنفسه شخصية مستقلة ، وأن يتخذ لنفسه أسلوباً فى الحياة يتفق مع مواهبه وأمكانياته وقدراته ، والمعنى الحقيقى للحرية هو سيطرة الإنسان على طاقاته واستعداداته ومواهبه وتوفير الفرص الكافية لنموها ، والمسيحية تتضمن المبادئ المثالية التى تكفل للإنسان الحرية الكافية لنضوج شخصيته ، وفى نفس الوقت تقدم له معايير ضابطة موجهة لسلوكه تتسم بالفهم والتدقيق لأساليب الحياة المختلفة لأن « كل الأشياء تحل لى لكن ليس كل الأشياء توافق » (١ كو ١٠ : ٢٣) .

والمسيحية تحدد للإنسان المبادئ يهتدى بها وتشكل فيه الضمير منذ الصغر ليكون سلطة ضابطة موجهة لسلوكه من خلال القدرة على التمييز بين الخير والشر ، والإيمان العميق بالله وبالنظام الأخلاقى فى الكون .
وعلىنا أن نسلك بحسب حرية مجد أولاد الله « تعرفون الحق والحق يحرركم» (يو ٨ : ٣٢) ، ولذلك «فان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً» (يو ٨ : ٣٦) ، والسلوك بحسب هذه الحرية يحقق للمسيحى صحة نفسية سليمة .

ثانيا : الصحة الجسمية :

يقصد بالصحة الجسمية التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة ، والقدرة على مواجهة الصعوبات العادية التي تحيط بالإنسان في بيئته الطبيعية ، والإحساس الإيجابي بالنشاط والقوة والحيوية . ويتطلب التوافق في الوظائف الجسمية ألا يقوم عضو في الجسم بنشاط أكبر أو أقل مما يتطلبه الجسم كله ، وإلا نشأت حالة مرضية .

وقد أهتم الرب يسوع بأجساد الناس ، فشفى المرضى ، وطهر المصابين بالبرص وفتح عيون العميان ، وأشبع الجوع وخفف آلام المتعبين ، وقد أوضح معلمنا بولس الرسول أهمية الصحة الجسدية في حياة الإنسان حيث قال : «فأنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه» (أف ٥ : ٢٩) ، «إن كان أحد يفسد هيكل الله فسيفسده الله» (١ كو ٣ : ١٧) .

مؤشرات تحقيق الصحة الجسمية من منظور مسيحي :

يمكن تقسيم هذه المؤشرات إلى مجموعتين ، الأولى مؤشرات تتعلق بالحالة الصحية العامة للجسم والتوازن في إشباع حاجاته الأساسية والمجموعة الثانية تتعلق بالمؤشرات الروحية والاجتماعية في التعامل مع الجسد الإنساني .

المجموعة الأولى «المؤشرات التي تتعلق بالحالة الصحية العامة للجسم»:

هناك متطلبات رئيسية لا يستطيع الجسم أن يعيش بدونها مثل التغذية والملبس والمشرب والمسكن فهي ضرورة لحفظ الجسم صحيحاً وحمايته من الضعف ، ولكن بعض الناس يظنون أنهم لم يخلقوا لكي ينهمكوا في الملذات المختلفة مما يؤدي إلى الأمراض المختلفة وعدم تحقيق الصحة الجسمية ، والبعض الآخر يشفق على جسده من الوقوف في الصلاة وممارسة الصوم ، وهذه الشفقة تؤدي إلى تدليل الجسد ، وعدم تحقيق التوازن في التعامل معه مما ينعكس سلباً على الصحة الجسمية للإنسان .

وتؤكد المسيحية على ضرورة التعامل مع الجسم كوزنة وبركة وعطية من الله فلا ندلة ولا نهمله ، وإنما نحافظ عليه لكي يحيا وهو في كامل الصحة عن طريق البعد عن مطالبه وعلاجه والاهتمام باتباع الطرق الوقائية من الأمراض التي قد تصيبه ، والبعد عن الإسراف في إشباع حاجاته التي تضر بوظائفه الحيوية مثل الأكل الزائد والسهر الكثير وتناول الأشياء الضارة التي تفتك به .

المجموعة الثانية «المؤشرات الروحية والاجتماعية في التعامل مع الجسم» :

وتشمل هذه المجموعة عدة مؤشرات من أهمها طهارة وعفة الجسد ، وإخضاع الجسد لقيادة الروح ، وتمجيد الله بأجسادنا .

أ - طهارة وعفة الجسد : ويقصد بها البعد عن كل شهوة رديئة أو كل شهوة تتعلق بمحبة هذا العالم ، والإنسان الطاهر العفيف لا يسلك حسب شهوات الجسد ، ولا يثير الشهوة في غيره ، ويقاوم أي أغراءات مهما كانت الظروف الخارجية مثلما كان موقف يوسف الصديق من مقاومته للخطية ،

وطهارة وعفة الجسد ترتبط بالحشمة وعفة الملابس ورفض أى زى يتنافى مع الحشمة ، وبالمثل أسلوب المشى والحركة ونوعية الصوت، فالمسيحي مطالب أيضا بعدم إعتار الآخرين، وتشمل طهارة وعفة الجسد طهارة وعفة الحواس المختلفة ، وفى مقدمتها طهارة وعفة النظر التى تتمثل فى الاستحياء والبعد عن كل نظرة شهوانية أو نظرة تحد لمن هو أكبر سناً ، وطهارة وعفة الأذن التى لا تتنصت على أسرار الغير ولا تدخل إلى خصوصيات الناس بغير حق ، ولا تتلذذ بأحاديث شهوانية أو بسماع فكاكات ونكت هزلية ولا بسماع مذمة الآخرين.

ب - إخضاع الجسد لقيادة الروح : إن الجسد فى حد ذاته ليس خطية ، وإنما الخطية تكمن فى شهوات الجسد وانسياقه إليها ، وتحقق الصحة الجسمية السليمة عندما يحرص الإنسان على أن يجعل جسده خاضعاً لقيادة الروح ويصبح الفرد كياناً واحداً ، ويتعاون الروح والجسد فى كل أعمال البر ، ولذلك يوصينا ، الكتاب المقدس قائلاً : « اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد » (غل ٥: ١٦) ، ومن الوسائل التى تساهم فى إخضاع الجسد لقيادة الروح وتحقق الصحة الجسمية السليمة أقتناء فضيلة الصوم سواء بالامتناع عن الطعام أو الامتناع عما يشتهي الإنسان ، وضبط الحواس واللسان ، فلا ينظر الإنسان بعينه نظرة شريرة ، ولا ينطق بلسانه كلمة بطالة ، ولا يلمس بيده كل ما يجعله خاطئاً ، ولا يقدم على خطوة لا ترضى الله ، وأيضاً من بين هذه الوسائل التى يساهم فى إخضاع الجسد لقيادة الروح البعد عن المتعة واللذات وعن المبالغة فى الزينة العالمية وهى التى تتلخص فى محبة العالم التى هى عداوة لله ، فالجسد ليس للمتعة بل هيكل لله .

ج - تمجيد الله بأجسادنا : إن فهمنا لطبيعة الصحة الجسمية يتطلب توجيه الجسد بطريقة روحية أى نجعله خاضعاً للروح لكى يباركه الله ويصيره طاهراً نقياً مثل جسد آدم وحواء قبل السقوط ، ومن الوسائل التى تساهم فى تمجيد الله بأجسادنا اشتراك الجسم مع الروح فى العبادة ، وفى الصلاة مثلاً الروح يصلى والجسد يشترك معه فى الوقوف الخاشع ، وفى رفع اليدين ، وحفظ الحواس ، وفى الركوع والسجود ، وفى عمل الخير مثل زيارة المرضى وأطعام الجياع وتخفيف الآلام عن الحزانى والمكروبين وغيرها من أعمال الرحمة التى يقوم بها الجسم ، ومن هذه الوسائل أيضاً احترام الجسد وعدم إهانته ، فالمؤمن لا يهين جسده ولا يعرضه للإبتزال ولا يلبس ملابس غير محتشمة ، ولا يظهر بمظاهر مخجلة وزينة خليعة لا تتفق وكرامة هيكل الله القدوس ، وكما دخل الرب يسوع الى الهيكل وطرد الباعة الذين استهانوا بكرامة الهيكل هكذا أيضاً سيظهر فى مجيئه الثانى ويطرد كل الذين أهانوا أجسادهم وجعلوها عرضة للنجاسة وأعمال الشيطان . والقديس بولس الرسول يعطى كرامة للجسد حيث قال : « ولكن الجسد ليس للزنا بل للربألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح ، أفأخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية . حاشا » (١ كو ٦ : ١٣ ، ١٥) .

والخلاصة إن الصحة الجسمية السليمة تتطلب إدراك الإتجاه الروحي الصحيح بأن الجسد للمسيح ، وأن ننظر إليه فى كرامة وإجلال ، إذا نراه هيكلًا للروح القدس فنقتوه ونهتم به لنمجد الله بواسطته .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

قم برسم ثلاث دوائر متداخلة ، واكتب داخل كل دائرة جانب من الجوانب الرئيسة للإنسان وخصائص كل جانب ، واستنتج الإجابة عن الأسئلة الآتية :

- * هل الجوانب الثلاثة منفصلة عن بعضها ؟
- * ما تأثير الجسد فى النفس ؟
- * ما تأثير النفس على الجسد ؟
- * ما تأثير الروح على الجسد والنفس ؟
- * ما تأثير الجسد والنفس على الروح ؟

نشاط ٢

استخرج الآية المحددة من الكتاب المقدس واكتبها فى مكان النقط ، واستنتج المعنى الذى تشير إليه .

* الآية (يو ١٤ : ٢٧)

النص :

المعنى :

* الآية (١ يو ٤ : ٢٠ - ٢١)

النص :

المعنى :

* الآية (مت ١١ : ٢٨)

النص :

المعنى :

* الآية (مز ٢٧ : ١)

النص :

المعنى :

ثانياً: التدريبات:

س١

أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(الحواس - الفضائل - الجسمي - مواهبه - الجسد - بغيره - النفس - الأمن - شهوات - استعداداته - الروحي - الحب - المحبة)

أ . هناك ثلاثة جوانب رئيسة في حياة الإنسان هي ، ،

ب . من مؤشرات تحقيق الصحة النفسية اشباع الحاجة إلى و

ج . تنبع من المحبة جميع التي تحدد علاقة الإنسان

د . المعنى الحقيقي للحرية هو سيطرة الإنسان على طاقاته و و

هـ . تشمل طهارة وعفة الجسد طهارة وعفة المختلفة.

و . الجسد في حد ذاته ليس خطية وإنما الخطية تكمن في الجسد

س٢

اكتب باختصار عن:

أ . إشباع الحاجة إلى الأمن.

ب . طهارة وعفة الجسد.

ج . إخضاع الجسد لقيادة الروح.

س٣

ما المقصود بكل من:

أ - الصحة النفسية.

ب - الصحة الجسمية.

س٤

ما مؤشرات تحقق الصحة النفسية من منظور مسيحي؟

س٥

ما مؤشرات تحقق الصحة الجسمية للإنسان المسيحي؟

الدرس الثالث

التسامح ونبذ العنف والتعصب

مقدمة:

التسامح ونبذ العنف والتعصب ثمرة من ثمار المحبة ، ودليل على المغفرة والرحمة وعدم إدانة الآخرين وقد قال الرب يسوع : «أحبوا أعدائكم باركوا لاعنيكم أحسنوا إلى مبغضيك ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (مت ٥ : ٤٤) .

أولاً : التسامح

يقصد بالتسامح مغفرة زلات الآخرين ونسيانها ، ولا يقف التسامح فى المسيحية عند حد المغفرة ونسيانها بل يمتد إلى محبة المسيئين والصلاة من أجلهم .

ويقدم الكتاب المقدس أروع الأمثلة فى السلام والسلوك المتسامح، فيبين فى الإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين موقفاً عظيماً لإبراهيم أب الآباء ، حيث كثرت أغنامه وخيامه وبقرة ، كما كثرت أيضاً لابن أخيه لوط ، فلم «تحتملهما الأرض أن يسكنا معا» (تك ١٣) ، فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشى إبرام ورعاة مواشى لوط ، فكان موقف أبونا إبراهيم ، بأن ذهب إلى لوط وقال له : « لا تكن مخاصمة بينى وبينك وبين رعائى ورعائك لأننا نحن أخوان . أليست الأرض كلها أمامك ؟ اعتزل عنى إن ذهبت شمالاً فأنا يميناً وإن يميناً فأنا شمالاً» (تك ١٣ : ٨ ، ٩) .

ويشير هذا الموقف إلى تسامى نفس أبونا إبراهيم - وكان وقتها لا يزال يدعى إبرام - ونبذ للخصام ، وبذلك وضع حداً للمنازعة ورسم أمام الأجيال كلها أسلوب الصفح والمبادرة إلى صنع السلام . ومن الأمثلة أيضاً على التسامح علاقة يوسف الصديق بأخوته ، فبينما كان أخوة يوسف راجعين معه بعد دفن والدهم يعقوب قالوا : « لعل يوسف يضطهدنا ويرد علينا جميع الشر الذى صنعنا به» . فأوصوا إلى يوسف قائلين : « أبوك أوصى قبل موته قائلاً : هكذا تقولون ليوسف: أه ! اصفح عن ذنب عبدي إله أبك» . فبكى يوسف حين كلموه

أهداف الدرس

بمنهاية هذا الدرس ينبغى أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يتعرف مفهوم التسامح وصفات السلوك المتسامح وبركاته.
٢. ينبذ العنف والتعصب بكل أشكاله ودرجاته.
٣. يسلك بمحبة ووداعة مع زملائه وأصدقائه وأفراد المجتمع الذى يعيش فيه.
٤. يصلى من أجل الآخرين ويغفر لمن أساء إليه.
٥. يواظب على الذهاب للكنيسة وقراءة الكتاب المقدس.
٦. يدعو للتسامح والسلام بين أقرانه.
٧. يقدر أهمية التسامح فى حياة الفرد والمجتمع.

مفاهيم الدرس

- مقدمة
- أولاً : التسامح
 - ✳ صفات السلوك المتسامح.
 - ✳ علامات التسامح وبركاته.
- ثانياً : نبذ العنف
 - ✳ أشكال العنف ودرجاته.
 - ✳ كيف نبتعد عن العنف وتسلك بوداعة.
- ثالثاً: نبذ التعصب
 - ✳ كيف نبتعد عن التعصب وتسلك بالمحبة.

. فقال لهم يوسف : « لا تخافوا . لأنه هل أنا مكان الله؟ أنتم قصدتم لى شرًا ، أما الله فقصد به خيرًا ، لكى يفعل كما اليوم ، ليحيى شعبًا كبيرًا ، فالآن لا تخافوا . أنا أعولكم وأولادكم «فعزاهم وطيب قلوبهم» (تك ٥٠ : ١٥ - ٢١) .



وفى العهد الجديد قدم الرب يسوع أروع الأمثلة فى التسامح ، فقد أحتمل ظلم الأشرار الذين صلبوه كما أحتمل التعبيرات والعذابات ، وحمل جميع خطايا الناس منذ بدء الخليقة إلى آخر الدهور ، بل طلب لهم المغفرة « لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

(لو ٢٣ : ٣٤) ووضع الرب يسوع قاعدة للسلوك المتسامح قائلاً : « فإنه إن غفرتم للناس زلاتهم ، يغفر لكم أيضا أبوكم السماوى ، وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم أبوكم أيضا زلاتكم» (مت ٦ : ١٤ ، ١٥) .

وقدم الرب يسوع لنا مثل السيد والعبد فى الدعوة للتسامح وضرورته . (مت ٢٣ : ١٨ - ٣٥) .
والآباء الرسل أحتملوا الجلد و الضرب و القتل وغفروا للذين يسيئون إليهم ، وكما كانت عظمة تسامحهم ، ولذلك يوصينا القديس بولس الرسول قائلاً : « محتملين بعضكم بعضًا ... إن كان لأحد على أحد شكوى . كما غفر لكم المسيح هكذا أنتم أيضًا ، وعلى جميع هذه البسوا المحبة التى هى رباط الكمال» (كو ٣ : ١٣ ، ١٤) . وأيضًا «وكونوا لطفاء بعضكم نحو بعض ، شفوقين متسامحين كما سامحكم الله أيضًا فى المسيح» (أف ٤ : ٣٢) .
وأجدادك الأقباط قدموا أروع الأمثلة فى المحبة والتسامح ، ولعلك تتذكر قصة المعلم إبراهيم الجوهري وتقديمه الخير لعدو أخيه .

صفات السلوك المتسامح :

(١) التسامح من كل القلب : المسيحى عليه أن يطرح كل إساءات أو أخطاء الآخرين فى أعماق الماضى وينتزعها من أعماق القلب ، ويتذكر وصية الرب يسوع « واغفر لنا خطايانا لأننا نحن أيضًا نغفر لكل من يذنب إلينا» (لو ١١ : ٤) .

(٢) التسامح عن كل الأخطاء وفى كل المرات : ربما يقول أحد أنه يتسامح مع الآخرين باستثناء خطية معينة لا ينساها ، غير أن الرب يسوع يقول له : « بل إلى سبعين مرة سبعت مرات» (مت ١٨ : ٢٢) .
والإنسان الذى لا يستطيع أن يسامح غيره على خطية معينة فكيف يطلب من الله أن يصفح له عن كل آثامه وخطاياها ؟ .

(٣) التسامح مع كل الناس : اعتاد البعض أن يسامح صديقه أو قريبه أو الذى يحبه إذا أخطأ إليه ، غير أن التسامح فى المسيحية موجه لكل الناس على السواء ، حيث قال الرب يسوع : « أغفروا يغفر لكم » (لو ٦ : ٣٧) .

علامات التسامح :

(١) ترك الماضى : أولى علامات التسامح هى التعاون مع من أساء إلينا فى أى عمل مشترك ، ونسيان هذه الأساءات تمامًا .

(٢) المحبة : عندما يتسامح الإنسان مع من أساء إليه تهرب البغضاء من قلبه وتحل محلها المحبة الكاملة من القلب ، ولذلك يقول البعض : إن أعظم محبة هى تلك التى تكون بعد التسامح .

(٣) الصلاة : بمجرد الغفران للآخرين عن الإساءة ، يجد المتسامح نفسه قادرًا على الصلاة من أجل الذين أساءوا إليه ، وتظهر أمام الله نقاوة قلبه .

بركات التسامح :

للتسامح ثمار وبركات كثيرة منها :

- (١) نقاوة القلب وصفاء النفس : الإنسان الذى يسلك بالتسامح فى حياته يتأهل لنقاوة القلب وصفاء النفس ، والتسامح قوة نفاذة عجيبة تعود على ممارستها بالنفع والسعادة الروحية حتى لو أخفقت فى مسعاها .
- (٢) السلام واتحاد القلوب بعضها البعض : التسامح يحقق السلام بين الأفراد ، ويؤدى إلى وحدانية القلب بين أفراد الاسرة والمجتمع الذى يعيشون فيه .
- (٣) الفرح وراحة الضمير : الإنسان المتسامح لا يشعر بأى إساءة أو إهانة لحقت به ، لأن المحبة « لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق » (١كو ١٣ : ٦) ، فلا يوجد فى نفسه مرارة أو سخط أو غضب من أحد ، عندئذ يعيش حياة الفرح وراحة الضمير لتنفيذ وصايا الرب يسوع .

ثانيا : نبذ العنف :

يقصد بالعنف الاستخدام الفعلى للقوة أو التهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالآخرين أو الفرد ذاته ، وتتعدد أشكال العنف ودرجاته ومجالاته بين ما هو إجتماعى أو سياسى أو دينى ، وقد تتدخل هذه الأشكال على نحو يجعل من الصعب الفصل بينهم فى بعض الأحيان .

وظاهرة العنف ليست ظاهرة جديدة ، بل وجدت - مع الأسف - منذ أن وجد الإنسان على الأرض ، فقد حدثت أول جريمة قتل فى فجر التاريخ عندما قتل قايين أخاه هابيل ، وقد زادت هذه الظاهرة فى الوقت الحالى بحيث أصبحت ظاهرة عالمية ، جعلت الحكومات فى مختلف بلاد العالم تسن قوانين صارمة جديدة لها ، وتعمل على زيادة عدد رجال الأمن ، واستخدام التكنولوجيا الحديثة لمواجهتها .

أشكال العنف ودرجاته :

- (١) **عنف العتاب القاسى** : ويتركز فى العتاب الشديد القاسى الذى يجرح ، وقد يكون بأسلوب عصبى وبألفاظ لا تليق ، وقد يكون هذا العتاب الشديد أمام الآخرين ، وقد يتطور إلى عنف بدنى .
- (٢) **عنف الزاج والإهانة** : ويشمل ألتهمك اللانع والتشهير والتجريح ، والشتيمة والسب والقذف والتجاهل والمقاطعة ، والزجر الشديد ، والتوبيخ القاسى ، والتركيز على الأخطاء وتحطيم المعنويات .
- (٣) **الإيذاء الجسدى والنفسى بكل درجاته** : ويشمل الضرب والتعذيب الجسدى أو النفسى كالتخويف وأثارة الزعر ، وقد يصل هذا العنف إلى القتل .
- (٤) **الإرهاب والقتل** : ويشمل جرائم الخطف للأفراد والطائرات والسفن ، ومن أعماله تفجير السيارات والرسائل الملغومة ، وكافة أعمال النسف والتدمير والتخريب وإثارة الزعر بين الناس وكلها جرائم بشعة ضد الإنسانية .
- (٥) **الحروب** : وقد عانت منها البشرية منذ أقدم العصور ، كما عانت منها دول العالم فى الحربين العالميتين الأولى والثانية ، وهناك كثير من المناطق مازالت مشتتة تعاني من ويلات الحروب والدمار سواء كانت حروب أهلية أو حروب دولية (بين بعض الدول) .
- (٦) **العنف الوجه للذات** : وهو ليس موجهاً ضد الآخر ، إنما يعمل داخل الإنسان ذاته مثل عنف الشهوات والعادات الشريرة التى تدمر الإنسان والإضرار عن الطعام وإيذاء الجسد ، والبكاء الدائم والكآبة المستمرة والصمت الحزين والإنسحاب من الحياة الإجتماعية ، والكتاب المقدس ينهى عن العنف بكل صورة وأشكاله .

إن الله - تبارك اسمه - خلق الإنسان على صورته ومثاله ؛ يريد من البشر أن يكونوا متألفين محبين لبعضهم البعض ، وأن يحلوا مشكلاتهم ومنازعاتهم عن طريق الحوار الهادئ والتفاهم وليس العنف ، والله يدين العنف بشدة بل يعلن غضبه وعقابه لكل من يمارس العنف ، فعندما سأل الرب قايين « أين هابيل أخوك ؟ فقال : لا أعلم أحارس أنا لأخي ؟ » فقال : ماذا فعلت ؟ صوت دم أخيك صارخ إلى من الأرض . فالآن ملعون أنت من الأرض التي فتحت فاهها لتقبل دم أخيك من يدك . متى عملت الأرض لاتعود تعطيك قوتها . تائها وهاربا تكون في الأرض » (تك ٤ : ١١ ، ١٢) .

وبعد الطوفان أوصى الله نوحاً وأولاده عدة وصايا منها ، ومن يد الإنسان أطلب نفس الإنسان أخيه . سافك دم الإنسان بالإنسان يسفك دمه . لأن الله على صورته عمل الإنسان » (تك ٩ : ٥ ، ٦) . وأهتمت المسيحية في العهد الجديد باقتلاع جذور ظاهرة العنف ، فقد قال الرب يسوع في الموعظة على الجبل : « قد سمعتم أنه قيل للقديس : لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم » (مت ٥ : ٢١ ، ٢٢) .

ويقول القديس بولس الرسول : « لاتجاوزوا أحداً عن شر بشر إن كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس لاتنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء ، بل اعطوا مكانا للغضب ، لأنه مكتوب : « لى النعمة أنا أجازى يقول الرب . فإن جاع عدوك فأطعمه . وإن عطش فأسقه ، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه . لا يغلبك الشر بل أغلب الشر بالخير » (رو ١٢ : ١٩ - ٢١) .

كيف نبتعد عن العنف ونسلك بوداعة ؟

(١) **ضبط النفس** ، الوديع يسيطر على نفسه ويتغلب على نزواته وأهوائه ، ويتميز بالبعد عن الغضب والعنف ولا ينتقم لنفسه ، فهو هادئ في كل شيء .

(٢) **الحلم والسماحة** ، الوديع يتحمل عيوب الناس وأخطائهم بصبر وطول البال ، ويغفر إساءات الآخرين إليه وهو واسع الصدر طويل البال بشوش لا يعيب في وجه أحد .

(٣) **المحبة والسكينة في الآخرين** ، الوديع الذي ملك نفسه وضبط ميوله يكون قادراً على ممارسة المحبة مع الآخرين ويثق فيهم ولا يظن السوء ، ولا ينازع ولا يحارب ويتعامل مع الناس بمحبة وهدوء .

(٤) **السلام مع الناس** ، الوديع يسالم جميع الناس ويسعى الى نشر السلام بينهم ، ولا يقيم نفسه رقيباً عليهم ، وهو سهل التعامل والتفاهم ، مريح بسيط حلو الطباع يعيش في سلام داخلي .

(٥) **التواضع** ، الوديع متواضع القلب يقدم غيره على نفسه في الكرامة ويعطيه فرصة يتكلم قبله وينصت إليه ، ويفكر في حديثه ، ولا يحتد على آرائه بل يفعل ذلك في هدوء .

ثالثاً : نبذ التعصب :

التعصب هو حالة نفسية ينشأ نتيجة الجهل وقساوة القلب ، والبعد عن الحياة مع الله وتنفيذ وصاياه وشعور الإنسان المتعصب بأنه حكيم في عيني نفسه ؛ ويرى أن الآخرين مخطنين وهو وحده الذي على صواب ، ولذلك فهو يرفض الذين يخالفون أفكاره ومعتقداته ويكرههم ، فالتعصب نوع من المرض النفسي يشمل مجموعة من الانفعالات الممتزجة مع بعضها بغير بصيرة أو تعقل ، مثل الحقد والعنف والكرهية الشديدة ، وهو العمى الروحي لأنه يجعل الإنسان لا يحترم آراء الآخرين أو عقائدهم بل يهزأ بها ويرفضها .

وقدم الرب يسوع مثل السامري الصالح ليوضح صورة المحبة الحقيقية الباذلة التي لاتعرف التعصب والتي تتجاوز كل حدود الجنس واللون والعصبية العرقية والقومية واللغة والدين إلى جوهر الإنسان أى إلى صورة الله المودعة فى الإنسان ، فالسامري الصالح نزل بملء حريته وأختياره من على دابته ، ووقف موقفاً إيجابياً من اليهودى الجريح لأنه اعتبره أخاً له فى الإنسانية فأشفق عليه وتناهى فى خدمته حتى حمله على دابته إلى الفندق ، وقدم لصاحب الفندق دينارين قائلاً « أعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعى أوفيك » (لوقا ١٠ : ٣٥)؛ على الرغم من أن اليهود - ومنهم هذا الإنسان الجريح - كانوا لايتعاملون مع السامريين.

وقد كان شاول الطرسوسى قبل اعتناقه المسيحية ودعوته للخدمة متعصباً للشريعة اليهودية ، ويصف سفر أعمال الرسل ما كان يقوم به ضد المسيحيين « وأما شاول فكان يسطو على الكنيسة ، وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساءً ويسلمهم إلى السجن » (أع ٨ : ٣) ، وأثناء رجم أستفانوس « وكان شاول راضياً بقتله » (أع ٧ : ٦) غير أنه عندما تقابل مع الرب يسوع «أبرق حوله نور من السماء» (أع ٩ : ٣) تغيرت حياته تماماً، وأدرك أن ما كان يعتبره خدمة لله من قبل كان خطية ، وتحول شاول المتعصب للشريعة اليهودية إلى بولس رسول الجهاد الذى لاتعرف كرازته أى تعصب أو تحزب لجنس معين لكى يربح الجميع ، حيث قال : « لأنه لافرق بين اليهودى واليونانى لأنه رباً واحداً للجميع » (رو ١٠ : ١٢)، ولأنه « ليس يهودى ولا يونانى ليس عبد ولا حر . ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعاً واحد فى المسيح يسوع » (غل ٣ : ٢٨) .

كيف نبتعد عن التعصب ونسلك بالمحبة :

التعصب يجعل الإنسان يفقد سلامه ومحبه لله والناس ، وهو ضد تعاليم المسيحية ، وقد أعتبر القديس بولس الرسول كل من يبغض أخاه كأنه قاتل نفس ، ولذلك على المسيحى نبذ التعصب من خلال إنفتاح الفكر وقبول الآخر ومحبه .

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

قوّم ذاتك من خلال الإجابة عن العبارات الآتية (بنعم) أو (لا)، للحكم على مدى سلوكك المتسامح.

لا	نعم	السلوك
		١ - سرعة الغضب.
		٢ - عدم نسيان الإساءة.
		٣ - الرغبة فى الانتقام ممن أساء إلينا .
		٤ - العين بالعين والسن بالسن.
		٥ - النظرة للتسامح على أنها ضعف.
		٦ - الفرح فى عقاب ومجازاة من أساء إلينا .
		٧ - الصلاة من أجل الذين أساءوا إلينا.
		٨ - التسامح يكون مع بعض الناس وليس كلهم.
		٩ - التسامح يكون عن بعض الأخطاء وليس لكل الأخطاء.
		١٠ - كراهية من أساء إلينا وعدم التعامل معهم.

حدد من خلال الإجابة عن العبارات السابقة مقدار التسامح الذى تسلك به فى حياتك ، فالسلوك غير المتسامح يتمثل فى الإجابة عن العبارات السبعة الأولى (بنعم) ، أما السلوك المتسامح فيتركز فى الإجابة عن العبارات الثلاثة الأخيرة (بلا) .

نشاط ٢

اكتب ملخصاً لقصة السامرى الصالح فيما لا يزيد عن ثلاثة سطور والتي جاءت فى (لو ١٥ : ٢٥ - ٣٧)

.....

.....

.....

ثانياً: التدريبات:

س١

وضح علامات التسامح وبركاته على المتسامح.

س٢

أعمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

(الضمير - القوة - التهديد - الجسد - الأخطاء - النفس - المغفرة - المرات - المحبة - الرحمة -

الذات)

أ- التسامح ونبذ العنف ثمرة من ثمار ودليل على

ب- من صفات السلوك المتسامح أن يكون من كل وعن كل

ج- من بركات التسامح نقاوة القلب وصفاء والفرح وراحة

د- يقصد بالعنف الاستخدام الفعلي أو باستخدامها.

س٣

أكتب باختصار عن:

أ- المقصود بالتسامح.

ب- صفات السلوك المتسامح.

ج- علامات التسامح.

س٤

ما بركات التسامح بالنسبة للفرد والمجتمع؟

س٥

ما أشكال العنف ودرجاته؟

س٦

ما موقف المسيحية من ظاهرة العنف؟

س٧

كيف نبتعد عن العنف ونسلك بوداعة؟

س٨

ما المقصود بالتعصب؟ وكيف نبتعد عن التعصب ونسلك بوداعة؟

الدرس الرابع

المحبة العملية
وخدمة الآخرين

مقدمة:

المحبة من أهم الدعائم التي تقوم عليها المسيحية ، لأن تعاليمها تركز أساسًا على محبتنا لله وللناس ، والمحبة المسيحية تشمل مظللتها جميع الناس دون تمييز أو تفرقة أو تعصب ، حيث قال السيد المسيح : « سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك. وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم . باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيك. وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم» (متى ٥ : ٤٣ ، ٤٤) .

والمحبة العملية تظهر من خلال معاملتنا مع الناس في أخلاصنا لهم ومشاركتنا الوجدانية ووقوفنا معهم في وقت الشدة ، ومساعدتنا لهم في أوقات ضيقاتهم ، كما تظهر محبتنا للفقراء من خلال عطفنا عليهم واعطائهم ما يلزمهم وليست مجرد كلام العطف أو الدعاء ، ولذلك يقول القديس يوحنا الرسولي : « يا أولادى ، لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق» (١ يو ٣ : ١٨) ، ولذلك تقوم المحبة العملية على خدمة الآخرين.

صفات المحبة العملية :

١ . العطاء، وبذل الذات لخير الآخرين ومنفعتهم ، إن التفانى في خدمة الآخرين علامة من علامات المحبة العملية ، والسيد المسيح لم يأت ليخدم بل ليعلم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين ، ولذلك فإن المسيحي عليه أن يبذل نفسه من أجل الآخرين ، فيجعل عقله ووقته وثروته وصحته وحياته وإمكاناته في خدمة الآخرين متمثلًا بسيدته ، وهى العلامة التي يعرف بها المؤمنون باسمه.

٢ . الصدق والبعد عن الرياء، وهى المحبة التي تخلو من أى تملق للآخرين ، وقد عبر عنها القديس بولس الرسول بأن « المحبة فلتكن بلا رياء» (رو ١٢ : ٩) ، فالرياء يدل على أنها ليست محبة صادقة أو حقيقية.

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادرًا على أن:

١. يتعرف مفهوم المحبة العملية وصفاتها وقوماتها.
٢. يمارس خدمة الآخرين في دائرته التي يعيش فيها.
٣. يدرك مقاييس خدمة الآخرين وعوامل نجاحها.
٤. يسلك بالمحبة مع أسرته واصدقائه وزملائه.
٥. يقدر عطاء القائمين على خدمته ويعتز بها.
٦. يصلى من أجل نجاح الخدمة والمسئولين عنها.
٧. يساهم في تقديم الخدمة وعمل الخير لمن يحتاج إليه.

مفاهيم الدرس

- مقدمة
- صفات المحبة العملية.
- معوقات ممارسة المحبة العملية.
- خدمة الآخرين.
- مقاييس خدمة الآخرين ومدى نجاحها.

٣ . **الخصوع لقيادة لروح وتمع شموات الجسد:** أن الذى يحب شخصا محبة روحانية يسعى باستمرار إلى خلاص نفسه وأبديته ، ولا يشاركه فى أى خطأ ولا يوافق عليه ولا ينصحه به ، فالشاب الذى يشغل فتاه ويعثرها ويفسد عفتها ، ويفقد سمعتها فى المجتمع الذى تعيش فيه ، ويضيع أديتها ، مثل هذا الشاب أنما يهتم بنفسه وبإشباع شهواته ، وهناك فرق بين المحبة والشهوة ، فالمحبة دائما تعطى بينما الشهوة دائما تأخذ .

ولم تكن محبة إيزابل لزوجها الملك آخاب محبة روحانية، حينما ساعدته على تنفيذ رغبته الأثمة فى امتلاك حقل نابوت اليزريلى باتهامه كذبا وقتله (١ مل ٢١) مما أدى إلى هلاكها وهلاكه ، كذلك لم تكن محبة أختوفل لأبشالوم محبة روحانية حينما أشار عليه مشورة لإهلاك أبيه داود (١ صم ١٧) .

٤ . **غض الطرف عن عيوب الآخرين:** المحبة الحقيقية تبتعد عن انتقاد الآخرين ، وتصون العيون عن كشف عيوبهم ، وتحفظ اللسان عن اغتيالهم وتسمو بالإنسان عن الوشاية والنميمة وتعوده على السلوك المتسامح وسعة الصدر والتعقل ورحابة الفكر ، وقوة الاحتمال والصبر ، وتجعله يسلك بحسب الوصية « لا تدينوا... لأنكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون. والكيل الذى به تكيلون يكال لكم» (مت ٧ : ١ ، ٢) .



٥ . **الفرح من أجل أفراح الآخرين والألم لألمهم:** المحبة العملية تفرح لفرح الآخرين وتسرع لنجاحهم ، وتشاركهم الألم وتخفف من أحزان قلوبهم ، ولذلك يقول القديس بولس «فرحاً مع الفرحين وبكاء مع الباكين» (رو ١٢ : ١٥) .

وقد أوضح القديس بولس الرسول بدقة عجيبة صفات المحبة العملية فقال : المحبة : تتأنى وترفق - لا تحسد - لا تحقد - لا تتفاخر - لا تنتفخ - لا تقبح - لا تطلب ما لنفسها - لا تظن السوء - لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق - تحتمل كل شئ - تصدق كل شئ - ترجو كل شئ - تصبر على كل شئ ، وأخيرا قال : «المحبة لا تسقط أبدا» (١ كو ١٣ : ٤ - ٨) .

معوقات ممارسة المحبة العملية:

١ . اللامبالاه :

اللامبالاه أوعدم الاكتراث يقودا الإنسان إلى إهمال الاستجابة لمصالح الآخرين ، فتنشأ حالة من الفتور تجاه الآخرين نتيجة إهمال الصلاة والعمل الروحي والبعد عن الحياة مع الله.

٢ . الأنانية :

هى ألا يفكر الإنسان إلا فى نفسه ، ولا يهتم إلا بها ، فتجعله حاسداً ، منافقا ، منتفخا ، بعيدا عن المحبة العملية للآخرين ، لأن محبته لنفسه هى محور تفكيره ، ومحبته لذاته لا تترك فيه موقعا لمحبة الآخرين ، فالأنانى محصور فى شخصيته الفردية ، ويصبح غريبا عن كل عاطفة وود ، وينتهى به الحال أن يصبح عبئا ثقيلا على ذاته و يصير أشقى جميع الناس.

٣. النميمة :

النميمة تنشأ من الأنانية ، والنمام يكذب ، ويفترى ، ويغالط ويدعى ، ويشهد بالزور ، وهى تعرض صاحبها لدينونة الله العادلة ، وتعوق السلوك بالمحبة مع الآخرين .

٤. شهوة التملك :

أوروح الاقتناء ؛ وهى ثوب الأنانية ، فعندما يضيق القلب لا يتسع للآخرين فيجف السخاء والعطاء وتضعف المحبة لهم ، فسيطرة روح التملك على الإنسان تحرمه من الحياة الأبدية والحياة فى سلام وسعادة مع الناس .

٥. الخداع :

الخداع هو أن يعمل الإنسان شئ ويخفيه عن الآخرين ، فالخداع هو الغش فى الكلام ، فيقول الإنسان خلاف ما يبطن ، ففى الخداع يمدح علناً ويذم سراً ، وهو يعوق المحبة التى لا تقبح والتى لا تسقط أبداً.

خدمة الآخرين :

هى ثمرة من ثمار المحبة العملية ، فقد ظهرت محبة أبينا إبراهيم لابن أخيه لوط فى حرب كدورلعمور عندما سبى لوط وأهل سدوم ، « فأتى من نجا وأخبر أبرام العبرانى .. فلما سمع أبرام ، أن أخاه سبى ، جر غلمانته المتمرنين ، ولدان بيته ، ثلاث مئة وثمانية عشر..... واسترجع كل الأملاك ، واسترجع لوطاً أخاه أيضاً وأملاكه والنساء أيضاً والشعب» (تك ١٤ : ١٣-١٦) وهنا ظهرت المحبة العملية فى إنقاذ الآخرين وخدمتهم .

وقد رفضت راعوث الموابية أن تذهب حماتها وحدها بعد موت أبنها بل قالت لها : « لا تلحى على أن أتركك وأرجع عنك ، لأنه حيثما ذهب أذهب وحيثما بت أبيت شعبك شعبى وإلهك إلهى . حيثما مت أموت وهناك أندفن ، هكذا يفعل الرب بى ، وهكذا يزيد . إنما الموت يفصل بينى وبينك» (راعو ١ : ١٦ - ١٧) وهكذا فعلت راعوث ولم تترك حماتها وحدها فى شيخوختها وأهتمت برعايتها وخدمتها .

كما أحتمل القديس بطرس الرسول السجن والجلد من أجل إيمانه وكرازته هو وباقي الرسل ، وكانوا « فرحين ... لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه . وكانوا لا يزالون كل يوم فى الهيكل وفى البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح» (أع ٥ : ٤١ - ٤٢) .

والمحبة العملية تجعل الإنسان يحتمل التعب من أجل من يحبه ، فالمحبة شجرة ضخمة لها ثمارها الشهية ومن ثمارها تعرفونها : وتظهر المحبة العملية فى مجالات الخدمة وفى تعب الرعاية والافتقاد والتعليم ، وفى الأسفار والسهر وحل مشكلات الناس ، والتعب فى إقناعهم ، وفى الصبر ، والقديس بولس الرسول يقول : « بل فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله ، فى صبر كثير ، فى شتائد ، فى ضرورات ، فى ضيقات ، فى ضربات ، فى سجون ، فى اضطرابات ، فى أتعاب ، فى أسهار ، فى أصوام فى محبة بلا رياء بمجد وهوان ، بصيت ردى وصيت حسن» (٢ كو ٦ : ٤ - ٨) ، وهكذا كانت محبته لله وملكوته ومحبته للناس محبة عملية أثمرت فى خدمة الآخرين.

مقاييس خدمة الآخرين ومدى نجاحها:

يتوقف نجاح خدمة الآخرين على عدة أمور من أهمها ما يأتي :

١. قوة البذل :

البعض قد يستريح لخدمة الآخرين السهلة التي لاتعب فيها ولا صعوبة ؛ ولكن قوة خدمة الآخرين ونجاحها تظهر فى صعوبتها وإحتمال هذه الصعوبة بكل فرح مثال ذلك خدمة القديس بولس الرسول : « بأسفار مراراً كثيرة ، بأخطار سيول ، بأخطار من جنسى ، بأخطار فى المدينة ، بأخطار فى البرية ، بأخطار فى البحر فى تعب وكَد ، فى أسفار مراراً كثيرة ، فى جوع وعطش فى برد وعُرى» (٢ كو ١١ : ٢٦- ٢٧) ، وبالرغم من ذلك يقول : « كحزانى ونحن دائماً فرحون» (٢ كو ٦ : ١٠) .

ولعل قوة البذل فى خدمة الآخرين تنبع من إن « كل واحد سيأخذ أجرته بحسب تعب» (١ كو ٣ : ٨) ، فالخدمة التي يبذل فيها الإنسان ويتعب هى الخدمة الحقيقية ، ومقياس التعب والبذل هو مقياس أساسى فى خدمة الآخرين .

٢. عمق الخدمة :

إن الله يقيس خدمة الآخرين بعمقها ونوعيتها ، وعندما يقوم بها الإنسان فى أوقات صعبة بالنسبة له ، وفى العهد القديم ما أكثر الذين حاربوا حروب الرب بقوة وانتصروا ، ولكن فاق كل هؤلاء تقدم الصبى داود بحصاه فى مقلعه ليحارب بها جليات الجبار الذى أخاف الجيش كله ، لقد كان فى خدمته للشعب إيمان عميق بأن الحرب للرب ، والله هو الذى سيدفع ذلك الجبار إلى يديه (١ صم ١٦) .

وكثيرون قدموا عطايا مالية لبيت الله . ولكن فاقته كل هؤلاء الأرملة التى ألقت الفيلسفين فى الصندوق ، وعمق عطائها أنه كان من أعوازاها (لو ٢١ : ٤) .

٣. الخدمة فى الخفاء :

الخدمة المخفأة تكون أعمق من الخدمة الظاهرة ، والخدمة الظاهرة للآخرين قد ينال منها الخادم شهرة أو مديحا ، ولذلك لا تكون كلها من أجل المخدمين أو الله كما هو الحال فى الخدمة المخفاه.

٤. خدمة الذين ليس لهم أحد يهتم بهم :

هناك أشخاص لا يحس أحد بآلامهم ، ولا باحتياجاتهم ، كأنهم ليسوا أعضاء فى جسد الكنيسة ، ويذكرنا بهذا النوع مريض بيت حسدا الذى قضى ٣٨ سنة دون معونة من أحد ، حيث قال للرب يسوع عن حالته : بأنه ليس لى إنسان يلقينى فى البركة (يو ٥ : ٧) ، ومن مقاييس قوة خدمة الآخرين الاهتمام بالفقراء والأرامل واليتامى والمسجونين ، وسكان المناطق العشوائية ، والقرى الفقيرة ، والأطفال الذين لا مأوى لهم ، ونزلاء الملاجئ .

٥. خدمة الحالات الصعبة :

أن الخدمة الصعبة لها أجر كبير عند الله ، لأن الخادم يتعب فيها والله لا ينس تعب المحبة ، لأن الأجر الكبير ليس لمن يزرع الأرض الجيدة ، إنما لمن يستصلح الأراضى الصحراوية ويحولها إلى أرض زراعية جيدة (أى يرد النفس البعيدة عن الله لحضنه).

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اقرأ الاصحاح (١٣) من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ، واكتب صفات المحبة مستعينا بالشواهد الآتية :

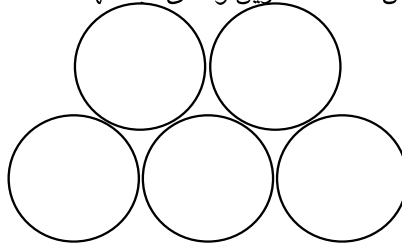
الشاهد	صفات المحبة العملية
(١ كو ١٣ : ٤)	 و لا لا لا
(١ كو ١٣ : ٥)	ولا ولا ولا ولا
(١ كو ١٣ : ٦)	ولا بل
(١ كو ١٣ : ٧)	و و و
(١ كو ١٣ : ٨)	لا

نشاط ٢

استخرج الآية من رسالة القديس يوحنا الأولى الإصحاح ٣ ، العدد ١٨ واكتبها ، ثم اكتب تأملك الروحي عنها
الآية (١ يو ٣ : ١٨)
التأمل الروحي للآية :

نشاط ٣

اكتب فى الدوائر الآتية مقاييس خدمة الآخرين و مدى نجاحها .



اكتب عن بعض المواقف التى مرت فى حياتك قمت فيها بخدمة الآخرين .

ثانيًا: التدريبات:

س١

أكمل العبارات الآتية بكلمات مناسبة مما بين القوسين:

- (الآخرين - بذل الذات - الرياء - نجاحهم - منفعتهم - الجسد - الأنانية - الصدق - الروح -
النميمة - عيوب - ثمرة - السجن - الروح القدس - صيت - تعب الرعاية - البذل - الافتقاد -
الخدمة)

- أ . من صفات المحبة العملية العطاء و لخير الآخرين و
ب . تقوم المحبة العملية على وتبتعد عن
ج . المحبة العملية لاتتأثر بشهوات بل يقودها
د . المحبة العملية تغض الطرف عن الآخرين
هـ . المحبة العملية تفرح لفرح وتسر لـ وتشاركهم الألم.
و . من معوقات المحبة العملية اللامبالاه و و
ز . خدمة الآخرين من ثمار
ح . تظهر المحبة العملية فى مجالات الخدمة وفى و
ط . من مقاييس خدمة الآخرين قوة وعمق والخدمة فى الخفاء.

س٢

ما صفات المحبة العملية؟

س٣

كيف تظهر المحبة العملية؟

س٤

أكتب باختصار عن :

- أ . اللامبالاه من معوقات المحبة العملية.
ب . الأنانية أحد معوقات المحبة العملية.
ج . المحبة العملية تغض الطرف عن عيوب الآخرين.
د . المحبة العملية يقودها الروح ولاتتأثر بشهوات الجسد.

س٥

كيف ظهرت المحبة العملية وخدمة الآخرين فى حياة كل من:

- أ . أبينا ابراهيم.
ب . راعوث الموابية.
ج . القديس بطرس الرسول.

س٦

أذكر باختصار مقاييس خدمة الآخرين.

س٧

كيف يمكنك خدمة الآخرين فى مدرستك وأسرتك والذى تعيش فيه؟

الدرس الخامس

محفوظات
«المزمور الخامس عشر»

المزمور ١٥:

١. يَا رَبِّ مَنْ يَنْزِلُ فِي مَسْكَنِكَ؟ مَنْ يَسْكُنُ فِي جَبَلٍ قُدْسِكَ؟
٢. السَّالِكُ بِالْكَفَالِ وَالْعَامِلُ الْحَقَّ وَالْمُتَكَلِّمُ بِالصِّدْقِ فِي قَلْبِهِ.
٣. الَّذِي لَا يَشِي بِلِسَانِهِ وَلَا يَصْنَعُ شَرًّا بِصَاحِبِهِ وَلَا يَحْمِلُ تَعْيِيرًا عَلَى قَرِيبِهِ.
٤. وَالرَّذِيلُ مُحْتَقَرٌ فِي عَيْنَيْهِ وَيُكْرِمُ خَائِنِي الرَّبِّ. يَحْلِفُ لِلضَّرَرِ وَلَا يُغَيِّرُ.
٥. فَضْطَهُ لَا يُعْطِيهَا بِالرَّبِّ وَلَا يَأْخُذُ الرِّشْوَةَ عَلَى الْبَرِيِّ. الَّذِي يَصْنَعُ هَذَا لَا يَتَزَعَّزُعُ إِلَى الدَّهْرِ.

معاني الكلمات:

١. لا يحمل تعييرا على قريبه : لا يلحق العار بقريبه
٢. يشي: يفترى على الآخرين و يشوه سمعتهم
٣. يحلف للضرر ولا يغير: لا يرجع في حلفه (قسمه بالله) ولو في ذلك ضرر يلحق به احترامًا وتقديسًا لاسم الرب الذي أقسم به، حيث كان القسم مسموحًا به في العهد القديم في المعاملات، ولكن في العهد الجديد نهانا الرب يسوع عن القسم تماما.

الشرح:

يتناول هذا المزمور الصفات اللازمة لكل من يرجو السكنى في مساكنه السماوية (ملكوت السموات)، وشروط السكنى في بيت الرب.

ويتكون المزمور من قسمين هما:

القسم الأول، (العدد الأول من المزمور) يتضمن سؤالاً عن من يسكن في مساكن الرب، وصفات الذين يسكنون مع الله والذين يرثون ملكوته.

أهداف الدرس

- بنهاية هذا الدرس ينبغي أن يكون الطالب قادراً على أن:
١. يفهم معنى كلمات المزمور.
 ٢. يحفظ نص المزمور.
 ٣. يستنتج صفات من يسكن في مسكن الله .
 ٤. يطبق آيات المزمور في حياته .

مغاصر الدرس

- صفات من يسكن في مسكن الله .

القسم الثاني: (الأعداد ٢- ٥) يتضمن الإجابة عن السؤال الذي طرحه المرنم في العدد الأول، وهو وصف الذين يسكنون مع الله ويرثون ملكوته حيث ينبغي أن تتوافر فيهم مجموعات محددة من الصفات التي جاءت في الأعداد (٢: ٥):

العدد (٢): السلوك بالكمال والأستقامة: وتشير إلى علاقة الشركة مع الله لأن الله كامل ويعنى السير في مخافة الله وإتمام مشيئته وعمل الحق، والتكلم بالصدق في قلبه لأن الصدق لا يكون باللسان فقط أي أن تكون نيته وقلبه الداخلي صادقاً لأن الله يسر بالحق والصدق.

العدد (٣): يتضمن ثلاث صفات هي لا يغش بلسانه، ولا يصنع شراً بصاحبه، ولا يعير قريبه؛ وتعنى عبارة لا يغش بلسانه أي لا يكذب ولا ينافق ولا يوقع بين الناس أي لا يكون ناماً، وتشير عبارة لا يصنع الشر بصاحبه أي لا يؤذى أحداً فالناس جميعاً أقاربه أي أخوته (كما في مثل السامري الصالح)، ولا يعير قريبه أي لا يحتمل تعيير على أحد من جيرانه أو أقاربه، ويعنى أيضاً لا يذم أحداً في غيابه ولا يمكس سيرة الآخرين، ولا يتخذ من أخطاء غيره أو سقطاتهم موضوعاً للتشهير بهم.

العدد (٤): يتضمن ثلاث صفات أخرى هي: يحتقر الرزيلة ويكره الشر وسلوك الأشرار ويكرم خائفى الرب فهو بذلك يكرم الله الساكن فيهم، وإذا أقسم لقريبه (حيث كان القسم مسموحاً به في العهد القديم في المعاملات) فلا يغدر به ولا يرجع في قسمه طمعاً في مال أو تحقيقاً لمصلحة أو نفع شخصي بل يفي بما وعد به عاجلاً حتى ولو كان في ذلك خسارة له، وقد أوصانا الله بعدم القسم في العهد الجديد.

العدد (٥): ويتضمن صفتان هما: لا يعطى بالربا أي لا يستغل حاجة الآخرين أو فقرهم، بل يرضى الناس بالعطف والإشفاق عليهم، وليس من الخطأ أن يستثمر المؤمن أمواله في تجارة مشروعة بأمانه وخوف الله، ولكن ليس مسموحاً له بأى حال من الأحوال أن يقرض غيره بفائدة قليلة أو كثيرة. والصفة الثانية لا يأخذ رشوة للإيقاع بالأبرياء لأن الرشوة تعمى العينين عن العدل وتعوج القضاء.

والذى تتوافر فيه كل هذه الصفات يستحق أن يسكن في أورشليم السماوية ويتمتع بالحياة الأبدية مع الله وقديسيه.

الأنشطة والتدريبات

أولاً: الأنشطة:

نشاط ١

اكتب [من الذاكرة] نص المزمور الخامس عشر [مر ١٥]

- ١-
- ٢-
- ٣-
- ٤-
- ٥-

نشاط ٢

اذكر معاني الكلمات التالية:

- ١- لا يحمل تعبيراً على قريبه:
- ٢- يشي:
- ٣- يحلف للضرر ولا يغير:

نشاط ٣

اشترك مع زملائك واستنتج ما يلي:

- تتضمن الآية الثالثة من المزمور ثلاث صفات ما هي؟

.....

.....

- تتضمن الآية الرابعة من المزمور ثلاث صفات ما هي؟

.....

.....

- تتضمن الآية الخامسة من المزمور صفتين ما هما؟

.....

.....



اشترك مع زملائك فى عمل لوحة فنية تحوى نص المزمور. (يمكنك الاستعانة بالمكتبة المدرسية، وشبكة المعلومات الدولية).

ثانيًا: التدريبات:

اكمل الآيات الآتية :

س١

- أ . السالك بالكمال والعامل والمتكلم ب فى قلبه .
 ب. الرذيل محتقر فى عينيه و خائفى الرب ، يحلف للضرر ولا
 ج . لا يأخذ الرشوة على الذى يصنع هذا لا إلى الدهر.

س٢ ما مواصفات المؤمن الذى يسكن مع الرب ؟

س٢

س٣ كيف تطبق الآية (مز ١٥ : ٣) فى حياتك العملية ؟

س٣

المواصفات الفنية:

مقاس الكتاب	١٩,٥ x ٢٧ سم
طبع المتن	٤ لون
طبع الغلاف	٤ لون
نوع ورق المتن	٧٠ جرام
نوع ورق الغلاف	١٨٠ جرام كوشية
التجليد	بشر
عدد الصفحات بالغلاف	١٦٤ صفحة

رقم الكتاب: ٤٠٣/١٠/٣/٣٣/١/٥٣



مطابع الشركة القومية للتوزيع